قسم أصول تربية

اتجاهات معاصرة في التعليم الثانوي

أ.د/ فتحي عبدالحليم

أ.م.د/ننسي أحمد

د/صابرين نشأت

الدبلوم العام (مسار مادة دراسية)

العام الجامعي٢٠٢٤/٢٠٢٥م

رؤية كلية التربية

كلية التربية بقنا متميزة في مجالات التعليم والتعلم والبحث التربوي بما يخدم المجتمع محليًا وإقليميًا.

رسالة كلية التربية

تسعى كلية التربية بقنا لإعداد خريجين متميزين مؤهلين أكاديميًا ومهنيًا وأخلاقيًا، قادرين على إجراء الدراسات والبحوث التربوية التي تلبي متطلبات سوق العمل باستخدام التقنيات الحديثة، مواكبين للتنافسية محليًا وإقليميًا بما يحقق التنمية المستدامة في إطار قيم المجتمع المصري.

الغايات الاستراتيجية لكلية التربية

١- إعداد خريج متميز أكاديميًا ومهنيًا ملتزمًا بآداب المهنة وأخلاقياتها.
٢- بناء منظومة بحث علمي مواكبًا للمستوى الدولي.
٣- المساهمة الفعالة في خدمة المجتمع وتنمية البيئة المحلية بما يحقق التنمية المستدامة.

الأهداف الاستراتيجية لكلية التربية

١- تطوير سياسات ونظم وآليات القبول بالكلية.
٢- إعادة هيكلة البرامج بما يتفق والمعايير الأكاديمية القياسية القومية.
٣- تحسين البنية التحتية للكلية بما يتفق والمواصفات القياسية لتحقيق ضوابط ومعايير الاعتماد.
٤- تنمية وتعزيز قدرات الطلاب على ممارسة الأنشطة في إطار أخلاقي وصحي.
٥- رفع كفاءة الموارد البشرية بالكلية بما يحقق متطلبات الجودة.
٦- تطوير الخطة البحثية للكلية.
٧- تدويل المجلة العلمية للكلية.
٨- توفير البيئة الداعمة لزيادة الإنتاجية البحثية لأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والباحثين بالكلية.
٩- الارتقاء بأخلاقيات البحث العلمي بالكلية.
١٠- تفعيل المشاركة المجتمعية وتنمية البيئة بما يحقق التنمية المستدامة للمجتمع المحلي.
١١- استحداث وإعادة هيكلة للوحدات ذات الطابع الخاص بالكلية.
١٢- الرعاية المتكاملة لذوي الاحتياجات الخاصة بما يحقق التمكين لهذه الفئة.

محتويات الكتـــاب

م	الموضـــــوع	الصفحة
١	رؤية الكلية ورسالتها وغاياتها وأهدافها الاستراتيجية	
٢	الفصل الأول: التكامل بين المرحلة الثانوية والجامعة	١
٣	الفصل الثاني: معالم نظام التعليم الجديد في مصر	٣٠
٤	الفصل الثالث: التعليم الثانوي والتنمية المستدامة	٧٠
٧	مراجع	٩٤

الفصل الأول

التكامل بين المرحلة الثانوية، والجامعة

- **أولاً : ماهية التعليم الثانوي**
- **ثانياً: نماذج من التعليم الثانوي في بعض الدول**
- **ثالثاً: العلاقة، والارتباط بين التعليم الثانوي**
- **رابعاً : جهود كندا والولايات المتحدة الأمريكية في تهيئة الطلاب للتعليم الجامعي**
- **خامساً: نظرة تحليلية على واقع إدخال برامج المواد التمهيدية**
- **مراجع الفصل الأول**

الفصل الاول

التكامل بين المرحلة الثانوية، والجامعة

مقدمة

تتمايز فلسفات المراحل التعليمية وفق صياغتها أهدافها المستمدة من فلسفة المجتمع نفسه القائمة به؛ بما يعكس خصوصية كل مرحلة، وانطلاقاً من احتياجات التربية في عصرنا الحالي، وما تتطلبه من وجود تكامل بين مختلف المؤسسات التعليمية؛ فإن النظام التعليمي يجب أن يشكل نسيجاً متكاملاً يكمل بعضه بعضاً، وسيتم التركيز خلال هذا الفصل على فلسفة التعليم الثانوي التي تنصب على نوعية التعليم ؛ لتحقيق هدف الإعداد للتعليم الجامعي، والتعليم العالي، ولمسار سوق العمل.

ويحظى التعليم الثانوي العام بعناية كبيرة في معظم دول العالم النامية والمتقدمة منها؛ نظراً لما له من دور مهم في تأهيل طلابه للحياة العلمية المستقبلية، والحياة العملية المهنية ؛ فهو يعد ركيزة أساسية لما بعده من دراسات جامعية عليا (الغامدي، ٢٠١٣)

أولاً : ماهية التعليم الثانوي

يعد التعليم الثانوي مرحلة مهمة في التعليم العام، ويمتاز بجملة من الخصائص؛ فهي تعد الطلاب إعداداً شاملاً متكاملاً مزوداً بالمعلومات الأساسية، والمهارات، والاتجاهات التي تنمي شخصياتهم من جوانبها المعرفية، والنفسية، والاجتماعية والذهنية والبدنية المهمة التي تتطلب من القائمين على النظام التعليمي ترجمتها إلى برامج علمية وتربوية تساعد في تحقيق الطموحات الطلابية، وتستوعب التجديدات العالمية، وتتفاعل معها (فرج، ٢٠٠٩).

وتقع على عاتق التعليم الثانوي مسؤوليات أساسية تتمثل في سد حاجات الطلاب، ورغباتهم، وتطلعاتهم، وربطها مع احتياجات المجتمع، ومتطلباتهم؛ ؛ لذا نجد أنها تؤثر وتتأثر بما يجري في المجتمع من وأفكار، وعوامل مختلفة في جوانب الحياة؛ فالتعليم الثانوي يمثل الدعامة المهمة للتنمية؛ حيث يُعد الطلاب للالتحاق بالتعليم الجامعي، والعالي؛ الأمر الذي يمثل هدفاً لكل الطلاب الملتحقين بالتعليم الثانوي العام، إلى جانب ما ذكره حسين

(٢٠٠٢)؛ من أن التنمية هي صيرورة متكاملة، ومتفاعلة من عمليات التغير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي التي تحدث في جميع ميادين المجتمع المادية منها والاجتماعية وفقاً لآلية مخطط لها مسبقاً.

وبرغم بدايات نشأة التعليم الثانوي؛ حيث كان التركيز فيها على هدف وحيد؛ وهو إعداد الطلاب لمواصلة التعليم الأكاديمي العالي فقط (ياسين، ٢٠٠٩)؛ فقد صار الآن يركز على جوانب مختلفة؛ حيث تداركت المجتمعات مع تطورها أن هناك نقصاً في مهارات طلابها عند انخراطهم في سوق العمل فيما بعد؛ وهو ما استلزم قيام بعض الدول بالاستثمار الأمثل لمرحلة التعليم الثانوي (فرج، ٢٠٠٩)، وظهور أنواع مختلفة من التعليم الثانوي؛ منها: المهني التدريبي، والفني، وغيرها.. التي سيتم ذكرها في نماذج التعليم الثانوي ببعض الدول لاحقاً، إلى جانب الحرص على إدخال خبرة العمل إلى ميدان التعليم العام في المدارس الثانوية العامة وهذا ما حاول عديد من الدول التركيز عليه بصور شتى .

مفاهيم التعليم الثانوي :

– ذكر (عبيد، ١٩٧٦) أن مرحلة التعليم الثانوي هي القاعدة التي تعد الطالب لمزاولة الأعمال والوظائف الصغيرة، وفي الوقت نفسه تعد الطالب لمتابعة السلم التعليمي في الجامعات، والمعاهد العليا. ويلاحظ من التعريف أن مفهوم التعليم الثانوي كان يركز سابقاً على الإعداد لسوق العمل، بجانب الإعداد الأكاديمي، ثم تطور المفهوم لاحقاً، واندرجت تحته عدة مضمونات؛ منها :

– ما ذكره (الزميتي) هو نوع من أنواع التعليم النظامي العام الذي يقدم للطلاب في المرحلة العمرية بين ١٥ و ١٧ سنة، وتكون مدته ٣ سنوات، ويهدف إلى إعداد الطلاب للحياة جنباً إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي، أو المشاركة في الحياة العامة.

– عرف الحدري (١٩٩٧) في دراسته، التعليم الثانوي بأنه : قمة الهرم في التعليم العام الذي يسبقه التعليم المتوسط، ويتلوه مباشرة التعليم الجامعي، وهي الفترة ما بين السادسة عشرة، والعشرين تقريباً.

-عرف (kellough١٩٩٩) المرحلة الثانوية بأنها : أي مؤسسة تعليمية يعترف بها كنظام ثانوي، وتبدأ من الصف الصف السابع حتى الثاني عشر (Etim، ٢٠٠٥).

وعرفها "الغامدي" (٢٠١٣) بأنها : المرحلة التي يلتحق بها الطلاب؛ وفقاً لميولهم، وقدراتهم وتقوم على تقديم خبرات ثقافية، وعلمية، ومهنية متخصصة تلبي حاجات المجتمع القائمة أو المنتظرة، وتهدف هذه المرحلة إلى تكوين المواطن القادر على تحقيق مجموعة من القدرات والمهارات في مختلف المجالات العلمية والعملية والشخصية والوطنية والقومية، والإنسانية. مما سبق من مفاهيم مختلفة يلاحظ أن هناك اختلافاً حول المرحلة العمرية التي يبدأ بها الطلاب الدراسة في التعليم الثانوي وربما يرجع ذلك إلى اختلاف السلم التعليمي لكل مرحلة ومدة الدراسة في كل دولة، ويلاحظ – كذلك – أن هناك من يركز على أنها مرحلة انتقالية بين التعليم المتوسط، والتعليم الجامعي. وهناك من حصر المفهوم في الإعداد المهني والأكاديمي، وسبب هذا التنوع قد يعود إلى انعكاس فلسفة كل مجتمع، ونظرته إلى الهدف من وراء هذا النوع من التعليم . إلا أنه مهما اختلفت فمفهوم التعليم الثانوي يكون انطباعاً لدى أفراد المجتمع قد يكون واحداً في مرحلة مثل التعليم الجامعي، وبعد التعليم المتوسط.

أهمية التعليم الثانوي :

تنبع أهمية التعليم الثانوي من كونها المرحلة التي تتوسط مرحلة التعليم الأساسي، ومرحلة التعليم العالي أو الجامعي؛ فهي تحوز عناية كبيرة من الطلاب وأسرهم، والمجتمع نفسه ؛ لأنه – من خلالها – يتحدد مستقبل الطلاب التعليمي والجامعي والاجتماعي والوظيفي . وتتلخص أهمية التعليم الثانوي في نقاط أساسية؛ منها :

١- إعداد الطلاب، وتهيئتهم لسوق العمل بجميع مراحل التعليم.

٢- إكساب الطلاب المهارات اللازمة التي يحتاجها، ويتطلبها المجتمع.

٣- تطوير الوعي لدى الطلاب وزيادة قدراتهم على التعامل . مع التغيرات التي تحدث في مجتمعهم .

٤- إكساب الطلاب المعلومات والمهارات والاتجاهات؛ لتمكين خريجي التعليم الثانوي العام من تأدية دورهم بنجاح في الحياة العملية (مسعود، ٢٠٠٦).

وفي تحليل للجنة منظمة اليونسكو المقدم بتقرير للبنك الدولي، شمل ١٠٠ دولة من مختلف دول العالم لوحظ أن النمو الاقتصادي للدول بين العامين : ١٩٦٠ و ١٩٩٥ ؛ ارتبط – بشكل إيجابي – بمستوى التحصيل الدراسي للبالغين الذكور المسجلين، والخريجين من المرحلة الثانوية والثانوية العليا (Barro،١٩٩٩).

لذلك تأتي أهمية التعليم الثانوي وفقا لموقعه في السلم التعليمي، وتأثيره في تشكيل مصفوفة القوى العاملة التي تحتاجها عمليات التنمية الشاملة؛ فالتربية، ومفهوم التنمية مرتبط أحدهما بالآخر، والتعليم الثانوي يسعى إلى أن تكون مخرجاته قادرة على تطوير المجتمعات؛ فهو يعد الجسر الذي ينقل الشباب من عالم الدراسة بالمدرسة إلى عالم العمل، ويستدعي ذلك أن يكون جميع الطلاب مجهزين بالمهارات التي يحتاجها سوق العمل، ومهمة المدارس الثانوية أن تدرج المهارات اللازمة في برامجها ؛ لتهيئة الطلاب لما بعد التعليم الثانوي، في المساريين : التعليم الأكاديمي، والتوجه إلى سوق العمل.

وعلى المستوى الوطني تعزز مرحلة التعليم الثانوي النمو الاقتصادي؛ حيث تعتمد اقتصاديات الدول حالياً على إنشاء، واستخدام المعرفة التي توجد لدى المتعلمين من السكان؛ وبخاصة مخرجات مسارات التعليم الثانوي المختلفة ؛ بالاستفادة المثلى في سد حاجات المجتمع، والمشاركة الفعالة في تقدم مجتمعاتهم، وتنميتها . (ياسين (٢٠٠٩) ؛ (فرج ، ٢٠٠٩)؛ (Wilkinson، ٢٠٠٧).

وفي هذا الصدد تحرص مرحلة التعليم الثانوي على أن تكون مخرجاتها على معرفة شاملة بمتطلبات الدول الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية، وكذلك الصحية؛ فتقوم بتنمية الوعي اللازم لدى الطلاب؛ من حيث امتلاكهم المعارف المناسبة للتعامل مع مختلف الأمور، والمجالات؛ وهذا ما قامت به الدول المتقدمة التي عملت على ربط طلاب المرحلة الثانوية بسوق العمل مباشرة، أو بمواصلة التعليم بالقطاع المهني الذي أدى إلى التنوع،

والتوسع أمام خيارات الطالب الخريج. وفي العام ٢٠٠٦ قدمت ورقة عمل لمنظمة اليونسكو عن قضايا المناهج، والتعليم الثانوي، وبينت أن أغلبية دول العالم ركزت على إعادة تجديد نظام التعليم الثانوي العام؛ حتى تتم مواءمة مخرجات التعليم الثانوي مع متطلبات سوق العمل (Benavot،٢٠٠٦).

لذلك لا بد من المكاملة بين الجوانب الأكاديمية والمهنية؛ حتى تتكون لدى خريج التعليم الثانوي الخبرات المتنوعة التي تسهل من انخراطه في سوق العمل.

مفهوم التعليم العالي، والجامعي :

عرف (Hartley، ١٩٩٢) التعليم العالي بأنه : " هو الدراسة في الجامعات في أن تقتصر على مادة التخصص، نظر كثيرين ؛ أي أنه دراسة متخصصة ارتباطاة ينبغي وما يرتبط بها من مواد أخرى ارتباطاً شديداً، على عكس الدراسة في التعليم العام الذي يسبق التعليم الجامعي؛ حيث يدرس الطلاب مبادئ المعرفة، وأساسياتها في كل الحقول تقريباً (Ferchichi & Itmazi ، ٢٠١٢).

ثانياً: نماذج من التعليم الثانوي في بعض الدول

من أساسيات التغيير والتطوير في المجتمعات إعداد أفراد يحملون مسؤوليات نجاح أنفسهم، ومسؤولية تقدم وطنهم ؛ لذلك نرى أن عناية الدول بالتعليم الثانوي أدت إلى تطوير مسارات التعليم الثانوي، وظهور المدارس المهنية والفنية والتخصصية، وكذلك مؤسسات ما قبل التعليم الجامعي؛ لإعداد الطلاب إعداداً أكاديمياً لمسار الدراسات العليا، ولسوق العمل.

وفيما يلي جدول يوضح تجارب بعض الدول المتقدمة، والمطورة في التعليم الثانوي التي تُعد طلابها، وتؤهلهم للتعليم الجامعي، أو التعليم العالي ؛ لإيمانهم بأهمية هذه المرحلة في تقدم الشعوب، وتطورها.

تجربة التعليم الثانوي في أمريكا :

جدول رقم (١)

نماذج التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الأمريكية

	الشهادات	"المدرسة الثانوية الشاملة"	الفترة
أمريكا	شهادة الثانوية العامة	هذا النوع من المدارس يقدم نموذجين النموذج الأول: "بمدرسة الثانوية الممتدة عمودياً" ويعد أول النماذج للتعليم الثانوي الأمريكي في إطار سلم تعليمي متكامل، وهذا النموذج للطلاب الذين يودون الالتحاق بالجامعة.	4 سنوات
	شهادة الدبلوما الأمريكية General Education Diploma وهي تعادل الثانوية العامة http://www.data.gov	النموذج الثاني: "بالمدرسة الثانوية العليا"وهو يطبق نظام الساعات المعتمدة ويتضمن عدة أنواع من المناهج؛ منها : (المناهج العامة، والمناهج المهنية، والمناهج التجارية، وهذا النظام للطلاب الذين يريدون المسار المهني فرج عبد اللطيف2008).	3 سنوات

في الجدول السابق نلاحظ أن النماذج في المدرسة الثانوية الشاملة تنقسم إلى نوعين وكل منهما يحرص على إعداد الطلاب لمرحلة ما بعد الثانوي؛ حسب تطلعاتهم، وميولهم

ورغباتهم، ويختص النموذج الأول بالطلاب الذين يودون الالتحاق بالجامعة لاستكمال دراستهم، أما النموذج الثاني فهو للطلاب الراغبين في مزاولة العمل بعد التخرج، وهذا النموذج يسمى بالمدرسة الثانوية العليا؛ وهي تقدم للطلاب المناهج العامة، والمهنية، والتجارية؛ لتؤهلهم لسوق العمل، مع ملاحظة أن النموذج الثاني يتيح للطلاب الالتحاق بالجامعة، مع تمكينهم من العمل؛ ففي أثناء عملهم يدرسون في مؤسسات التعليم العالي.

تجربة التعليم الثانوي في كندا

جدول رقم (٢):

نماذج التعليم الثانوي في كندا

	الشهادات	النماذج والانظمة	الفترة
كندا	النوع الأول: "دبلوم الدراسة الثانوية شروطها : اجتياز المقررات المطلوبة بمعدل مرتفع. . استكمال ١٨ وحدة معتمدة من المقررات الإلزامية. استكمال ١٢ وحدة معتمدة من المقررات الاختيارية. اجتياز اختبار القراءة والتعبير قضاء ٤٠ ساعة من وقت الطالب الخاص تطوعا في خدمة المجتمع. النوع الثاني: "شهادة الدراسة الثانوية وتمنح للطلاب الذين يرغبون في ترك المرحلة الثانوية مع إمكانية استكمال دراستهم لاحقا شروطها : استكمال ٧ وحدات معتمدة من المقررات الإلزامية. استكمال ٧ وحدات معتمدة من المقررات	" بعض الأنظمة المتبعة في المدارس الثانوية في كند تبدأ منذ الصف السابع، وفي هذه المرحلة يتم التركيز على مساعدة الطلاب في توضيح المسارات لهم والاعتماد على أنفسهم؛ بوضع الخطة السنوية التي تحمل أهدافا قصيرة المدى، وأهدافاً طويلة المدى، مع إمكانية التعديل فيها مرتين في السنة على الأقل. أما في الصفين (التاسع والعاشر)، فيكون التركيز على استكشاف قدرات الطالب مع تأكيد تزويده بقاعدة معرفية ومهارية، تعده لمتابعة دراسته . وفي الصفين: الحادي عشر والثاني عشر) نظام يعتمد على أن يختار	3 سنوات

	الاختيارية • اجتياز اختبار القراءة والتعبير التطوع في خدمة المجتمع. (ناصر فضة (٢٠٠٣).	الطالب بنفسه التخصص الذي يحقق تطلعاته لما بعد الثانوية؛ كالالتحاق بالجامعة أو الكليات التطبيقية، أو الجانب المهني.	

من خلال الجدول السابق يتضح أن التعليم الثانوي في كندا يبدأ من الصف السابع ؛ فتبدأ العناية بالطلاب بهذه المرحلة، ودفعهم لتحمل المسؤولية؛ حيث على الطالب في الصف السابع أن يضع الأهداف قصيرة، وطويلة المدى، ويلتزمها ؛ وهذا يمكنه من اجتياز باقي المراحل بسهولة، وتجعله أكثر قدرة على اتخاذ القرار، وتحديد المسار الذي يرغب فيه لما بعد الثانوية .

. تجربة التعليم الثانوي في اليابان :

جدول رقم (٣)

نماذج التعليم الثانوي في اليابان

	الشهادات	المسارات	نماذج وأنظمة	الفترة	الصفوف
اليابان	**شهادة الثانوية العامة** التي تساعد الطلاب في الالتحاق بالجامعات، والكليات.	**مسار التعليم الثانوي الأكاديمي العام يقدم** تعليماً عاماً يركز على المواد الأكاديمية، وهذا النظام الأكثر شيوعاً باليابان.	نظام الدراسة الأول: هو ذو نظام كامل يختص بالطلاب المتفرغين بشكل كامل.	3 سنوات	من الصف 12-9
	شهادة الثانوية التخصصية تلبي حاجات الطلاب الراغبين في الحصول على العمل بعد التخرج	مسار التعليم الثانوي الفني (التخصصية) يقدم تعليماً مهنياً وفنيا يختار الطالب دراسته ؛ كمهنة مستقبلية وتصنف لعدة فئات منها الزراعة الصناعة الأعمال صيد الأسماك، الاقتصاد المنزلي، التمريض ،العلوم والرياضيات ..إلخ.	نظام الدراسة الثاني: وهو ذو نظام جزئي يختص بالطلاب غير المتفرغين بشكل كامل. وينقسم إلى قسمين: دوام نهاري، أو دوام مسائي.	4 سنوات	
	فرج، عبد اللطيف2008)	مدارس الإعداد والتدريب لمجال دراسي واحد، أو	نموذج البرنامج: يختص بالطلاب غير المتفرغين الذين لم تمكنهم ظروفهم من	٤ سنوات	

هناك ثلاثة أنظمة متبعة في مدارس المرحلة الثانوية في اليابان، وكل منها له مجال خاص يختار الطالب بين هذه الأنظمة حسب رغباته، وميوله، وتطلعاته؛ فمن يرغب في الالتحاق بالجامعة يختار النظام الكامل، ومن يرغب في الحصول على عمل بعد مرحلة

الثانوية، يمكنه اختيار النظام الجزئي، وهناك برنامج تقدمها لمدارس الثانوية في اليابان للطلاب الذين لم يتمكنوا من استكمال دراستهم في المدارس الرسمية، وهذا البرنامج يُعد الطلاب، ويدربهم في مجال دراسي واحد.

- **تجربة التعليم الثانوي في سويسرا :**

جدول رقم (٤)

نماذج التعليم الثانوي في سويسرا

	الشهادات	النماذج والانظمة	الفترة
سويسرا	شهادة الثانوية الأولى	مرحلة الثانوية الأولى إلزامية وبدوام كامل.	3 سنوات
	شهادة الثانوية الاتحادية	مرحلة الثانوية الثانية: تشمل المعاهد الأكاديمية، والتعليم المهني المزدوجة (مدرسة التلمذة الصناعية. يلتحق الطلاب في سويسرا بنسبة ٦٥% بالتعليم المهني؛ وهو يطبق نظام الثائية المزدوجة، ويعد النظام الأول مزيجاً من التعليم الأكاديمي، والتعليم المهني وفق منهج منظم للحكومة الاتحادية، والنظام الثاني عبارة عن نتائج من تعاون الشركات مع المدارس المهنية والتعليم الثانوي المهني في المرحلة الثانوية الثانية، وهو مسار رئيس للطلاب، وتموله الرابطات المهنية المدعومة من الحكومة الاتحادية.	4 سنوات

توفر المدارس الثانوية في سويسرا نموذجين للطلاب؛ فالنموذج الاول إلزامي ذو نظام كامل، أما النموذج الثاني فيسمى: "مدرسة التلمذة الصناعية"، وهي للطلاب الراغبين بالتعلم

المهني، وفي هذا النموذج تتعاون المدرسة ؛ مع ؛ لتدريب الطلاب فيحصل الطالب على شهادة الثانوية الشركات الاتحادية التي تؤهله لممارسة المهنة .

وقد وضحت الجداول السابقة تجارب بعض الدول للمرحلة الثانوية، وما يميزهم من النماذج المتبعة لديهم ويتضح أنّ هناك عناية واضحة، وحرصاً شديداً على تأهيل طلاب المرحلة الثانوية، وإعدادهم لمرحلة ما بعد الثانوية، وتوفير المناهج، والمقررات اللازمة التي تعدهم، وتؤهلهم لممارسة ما يرغبون في المستقبل، إلى جانب أن بعض الدول تضع في الحساب رغبة الطلاب في الدراسة، والعمل في نفس الوقت؛ فتوفر لهم نظاماً دراسياً بدوام جزئي ؛ مثل : التعليم الثانوي في اليابان .

ولم تغفل بعض الدول عن الطلاب الراغبين في استكمال دراستهم لاحقاً؛ فقد وفرت لهم النموذج الدراسي المناسب ؛ مثل: التعليم الثانوي في كندا، وامتازت سويسرا بأنها وفرت مدارس صناعية بالتعاون مع الشركات ؛ لتدريب الطلاب، وتأهيلهم، وتعليمهم؛ بما يتناسب مع واقع العمل.

ثالثاً: العلاقة، والارتباط بين التعليم الثانوي، وما بعده

تقوم العلاقة بين التعليم الثانوي، وما بعده على مبدأ البنائية التي تفترض أن الجميع يبني وجهات النظر الخاصة بمجتمعهم من منطلق تجارب أفراد المجتمع نفسه، وخططه، وأن الكل يكمل الأجزاء الأخرى، وأساس البناء لما بعد التعليم الثانوي يتم في المرحلة الثانوية نفسها .

وهناك عدة عوامل لطالب المرحلة الثانوية تؤثر في علاقته بالتعليم الجامعي ؛ ومنها : أنها مرحلة يحدث – خلالها – النضج الفكري بطريقة أكثر جدية، وتركيزاً، وكذلك الطموح الزائد للمستقبل؛ ولذلك يجب أن تُحدد المناهج الدراسية المناسبة المقدمة لطالب المرحلة الثانوية ؛ فأحد أكثر الاتجاهات جدلاً ضمن النظريات التعليمية خلال السنوات الأخيرة كانت العناية المتزايدة بتاريخ المناهج الدراسية للمرحلة الثانوية؛ لما ترتكز عليه لضمان نجاح الطلاب، ومواصلة تحصيلهم الأكاديمي فيما بعد (Wilkinson،٢٠٠٧).

ولكل مرحلة من مراحل التعليم أهمية خاصة، وعند التطرق للتعليم الجامعي لا يجب إغفال الدور الرئيس، ولا الوظيفة الأقدم للتعليم الثانوي الممثلة في إعداد الطلاب للمسار الأكاديمي، ومواصلة الدراسات العليا، وأن هناك علاقة ارتباط بين الاثنين ؛ من خلال ما يأتي:

ربط التعليم الثانوي بمتطلبات الالتحاق بالتعليم الجامعي :

هناك تحد آخر يكمن في ارتباط التعليم الثانوي بالتعليم الجامعي ارتباطاً كمياً؛ أي: أنه كلما زاد عدد الطلاب في التعليم الثانوي زاد الطلب على عدد المقاعد الجامعية" (العنزي، سليمان والعصيمي (٢٠١٥)؛ وقد يعود ذلك إلى الوظيفة الأقدم للتعليم الثانوي؛ وهي تخريج الأفواج من الطلاب، وتجهيزهم للسنوات التحضيرية الأولى بدراستهم الجامعية (ياسين ، ٢٠٠٩) .

ويسهم التعليم الثانوي في تنوع المجالات العملية مستقبلاً؛ حيث يلتحق طلابه بمختلف المؤسسات التعليمية ؛ سواء أكانت كليات – جامعات – معاهد – دورات تدريبية وغيرها . . .) ؛ ولكن الذي ينقص هو الارتباط النوعي بين هاتين المؤسستين، والحل قد يكمن في تطوير أداء الطلاب، وتجهيزهم لما بعد التعليم الثانوي، ومساعدتهم في النجاح والبقاء بمؤسسات التعليم العالي؛ وذلك بوضع البرامج، والدورات التي من شأنها الإسهام في سهولة الانتقال إلى الجامعة، كما يوفر التعليم الثانوي إعداداً أكاديمياً للطلاب؛ من خلال تزويدهم بالمهارات والمعارف التي تيسر تجانسهم مع المجتمع الجامعي؛ لذا فمخرجات التعليم الثانوي هي – في الأساس – مدخلات للتعليم الجامعي، وأن ما يقدم في المرحلة الثانوية هو حلقة الوصل التي تربط المرحلتين معاً، ويكون دور المرحلة الثانوية هو إعداد الطلاب في مرحلة الثانوية؛ ليتسلحوا بخصائص تعينهم على المرحلة الجامعية .

ولا يتم ذلك إلا من خلال سد الفجوة بين التعليم الثانوي، والتعليم العالي؛ فيكون هناك ترابط بين المرحلتين وتقوية الإعداد الأكاديمي للطلاب؛ من خلال برامج تحضيرية، تبدأ في سن مبكرة قبل المرحلة الجامعية؛ فبيئة الطالب في المرحلة الثانوية تختلف عنها في المرحلة

الجامعية ؛ فالطالب يقضي ٧٠% من وقت تعليمه في الفصول الدراسية بالمرحلة الثانوية، و٣٠% خارجها، في حين أن طالب المرحلة الجامعية يقضي ٧٠% من وقته في التعليم خارج الفصل الدراسي، والمتبقي يكون بداخل الفصل؛ وهذا يستدعي أن يكون لدى الطالب خلفية من المهارات التي يستخدمها في التعامل مع المواقف المختلفة (Cass، ٢٠١١).

وقد أشار (العتيبي، ٢٠٠٩ إلى أن هناك مجموعة من المعارف، والمهارات التي يحتاجها التعليم العالي من خريج المرحلة الثانوية؛ حيث استعان بالتقرير الصادر من جامعة كارولينا بالولايات المتحدة ؛ ومن هذه المهارات: (مهارة الاتصال – استخدام الكمبيوتر – إدارة الأعمال – مهارات حل المشكلات – مهارات علمية ورياضية – مهارات إدارة المعلومات – البرمجة – التصميم أو الجرافيك . .) .

وتشير الكتابات البحثية إلى أنهفي التعليم ما قبل الجامعي قد ينمو استعداد الطلاب للجامعة، وتقل حاجة الطلاب للإصلاح التعليمي مستقبلاً؛ من خلال معالجة العجز الأكاديمي لديهم، وتهيئتهم لمرحلة التعليم الجامعي (Bamett, et al,2012) .

الانتقال إلى التعليم الجامعي :

شغلت عملية انتقال الطلاب للتعليم الجامعي كثيراً من التربويين، وكان لها حيز كبير في صياغة مشكلات الأبحاث التربوية وتساؤلاتها؛ وبخاصة المتعلقة بالتعليم العالي ؛ فبيئة المرحلة الثانوية تمتاز بأنها بيئة مساندة، وداعمة للطالب؛ حيث توجد عوامل عدة من معلمين وإخصائيين مساندين له، ومن ناحية أخرى فهي بيئة تختلف بيئة الجامعة التي يكون الطالب فيها أكثر استقلالية .

وقد ذكر كل من : (٢٠٠٠) Yaffee,Winter أن الطالب يكون أكثر عرضة للضغوط، ومواجهة الصعوبات الأكاديمية في المرحلة الجامعية. ولاحظ (٢٠٠٠) Kantains أن الأبحاث التربوية ألقت الضوء على الحاجة إلى تسهيلات فعالة وداعمة من قبل الجامعات؛ لمعرفة أهم القضايا المرتبطة بانخراط الطلاب في السنة الدراسية الجامعية الأولى.

وأشار كل من : (Bowels et al،٢٠١١ إلى أهمية التركيز على القضايا الخاصة بالانتقال والانخراط في التعليم الجامعي؛ ومنها : – تطوير المهارات الدراسية المؤثرة في الأداء الأكاديمي المرتبط بالتحصيل الدراسي الجامعي.

– وجوب إيجاد عمليات توجيه مناسبة للطلاب تسهم في عمليات الانتقال الفعال للمرحلة التالية وكذلك بناء ثقافة المعايير المناسبة للتعليم ما بعد الثانوي.

وليس شرطاً أن يقع الأمر على عاتق المرحلتين السابقتين فقط؛ لربط التعليم الثانوي بالجامعي ؛ بل على الدولة نفسها ممثلة في المؤسسات، ووكالات التنمية الاقتصادية حيث تشكل رؤية الدولة أحد أهم المسارات التي يمكن أن تحدد نوعية البرامج التي يمكن أن ينضم إليها الطلاب، وشكلها، والأهم الشراكة بينها وبين التعليم الثانوي؛ لتسير على خطى الدول الأخرى ؛ مثل : الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، وغيرها من الدول التي تحاول تقليل هذه الفجوة ؛ عن طريق الشراكة بين مجلس الكليات العامة، ومؤسسات مجتمعية معظمها غير ربحي .

وقد أظهرت استطلاعات الرأي في تقرير تابع لوزارة التربية الأمريكية أن كثيراً من الطلاب يفشلون في استكمال المرحلة الثانوية، وفي الوصول إلى انتقال ناجح نحو التعليم العالي والتطلع للمستقبل المهني، وفي الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٣٠% لم يتم تخريجهم في المرحلة الثانوية (Bangser،٢٠٠٨).

وفي دراسة أعدتها إدارة التخطيط والمتابعة بجامعة الكويت عام ٢٠١٠ وجد أن نسبة تسرب الطلاب من الكليات العلمية بلغت أعلى معدل؛ حيث بلغت ٢٥% ، ونسبة بقاء الطالب الفعلية بالجامعة تعدت مدة البقاء الاعتيادية ؛ بما يقارب ١١% عدا كلية الطب (جريدة القبس، ٢٠١٠).

وتؤكد هذه الأرقام والإحصائيات ضرورة المرحلة الثانوية في إعداد الطالب للمرحلة الجامعية، وأن يبدأ هذا الإعداد؛ من خلالها.

وقد نفذت بعض الدول سياسات تعليمية ؛ لمحاولة سد هذه الفجوة، وفيما يلي بعض ما قامت به الدول؛ لربط التعليم الثانوي بالإعداد الأكاديمي في التعليم العالي :

أ- المملكة المتحدة: قامت مجموعةTHE RUSSEL GROUP'S UNIVERSITIES بعمل شراكة مع الكليات والمدارس العامة، والتخصصية المحلية؛ لتحسين فرص الحياة للطلاب ذوي الخلفيات الاجتماعية البسيطة، والفقيرة. ومن أمثلة هذه البرامج :

- التفكير المستقبلي (Forward Thinking) هو برنامج لمجموعة من المدارس، والكليات المحلية مقدم من جامعة برمنجهام البريطانية التي تعمل على تقديم فرص تدريبية للطلاب الذين لم يتخرجوا في المرحلة الثانوية، وتوفر لهم التوجيه المناسب خطوة بخطوة؛ لمساندتهم على التعليم، ويبدأ هذا البرنامج من عمر ٩ سنوات إلى ١٣ سنة؛ حيث يتم اختيار ٨ طلاب موهوبين من خلفيات مختلفة، ويتم الاستمرار في البرنامج حتى الصف الحادي عشر، ويعمل على زيادة التفكير المستقبلي، والإجابة عن الأسئلة بخصوص كيفية اختيار التخصصات مستقبلاً؛ حتى يتمكن الطلاب من اتخاذ القرارات الحيوية، وإطلاعهم على الحياة الأكاديمية بمؤسسات التعليم العالي .

- مشروع الأهداف (The GOALS Project) مشروع شراكة مع جامعة غلاسكو، ويوفر فرصاً كبيرة في التفاعل مع المدارس والطلاب من عمر ١٨-١٠ سنة، ويركز هذا المشروع، وتطبيقاته على المناطق ذات المستويات المنخفضة في المشاركة بالتعليم العالي؛ حيث يهدف إلى تشجيع الطلاب على التحصيل في المدارس ؛ وهو ما يساعدهم في التوجه نحو التعليم العالي، وسوق العمل. (Connecting Universities to Regional Growth: A Practical Guide, sep.2011)

ب الولايات المتحدة الأمريكية كان للمفهوم الذي تبنته المملكة المتحدة :ية: كان للمفهوم الـ تطبيقات في الولايات المتحدة؛ من خلال مؤسسات مجتمعية، وبرامج ممولة اتحادياً للإعداد للكليات؛ ومنها :

– TRIO Programs عبارة عن برامج خدمات توعوية للطلاب؛ لتحديد الخدمات، وتوفيرها للأفراد من مختلف البيئات الاجتماعية المحرومة، وهي مخصصة لزيادة دافعيتهم، وإعدادهم لدخول الكليات ؛ وتشمل ثمانية برامج منها ما يعمل على مساعدة الأفراد ذوي الإعاقة في تقدمهم في التحصيل الدراسي، سير دراسية، تبدأ من المرحلة المتوسطة، إلى جانب برامج تدريبية خطة وتتضمن لمديري البرنامج، وموظفيه بشكل مستمر دون إغفال للجانب المهني لهم.

وتشمل الشريحة التي يخدمها البرنامج : طلاب المنح، وطلاب المؤسسات، والمنظمات التعليمية المختلفة الخاصة، والعامة.

GEAR UP (Gaining Early Awareness and Readiness for Undergraduate Programs)

وهو برنامج لإكساب الوعي المبكر، والجاهزية لبرامج المرحلة الجامعية، ويعد منحة تقديرية مقدمة من وزارة التربية والتعليم الأمريكية، وتقوم على توفير التمويل للولايات للدخول بشراكة محلية بين المرحلة الثانوية، وبرامج ما بعد التعليم الثانوي، ويخدم عديداً من الطلاب؛ ابتداءً من الصف السابع، وحتى نهاية المرحلة الثانوية (Bangser،٢٠٠٨).

والملاحظ – هنا – هو تنوع أنشطة البرامج التي تقدمها المؤسسات السابقة في كلتا الدولتين ؛ فهناك من يركز على الأنشطة المستقبلية التي تعمل على رفع جاهزية الطلاب للمرحلة الجامعية، في حين تخدم برامج أخرى الطلاب من مختلف البيئات، والمستويات، وتوفر مبدأ العدالة في فرص التعليم، وتقدم البرامج لكل مختلف الفئات العمرية، وعلى الطلاب من اختلاف السياسات التعليمية التي تم تنفيذها في محاولة من الدول لتدارك الفجوة بين المؤسسات التعليمية .

والواضح أن ذلك يقتصر على السنة التحضيرية بالجامعة والتي يتم فيها دراسة المواد العامة أو أداء اختبار القدرات الأكاديمية، والنجاح فيها، وعند عدم النجاح يتم طرحها كمقررات تمهيدية، وتدرس في الجامعة من غير احتسابها مع المعدل؛ كوحدات دراسية

،مجازة وهي مقررات يكون لدى الطالب خلفية دراسية عنها؛ حيث تكون بمستوى المرحلة الثانوية، ويكون أداء الاختبارات، والنجاح فيها شرطاً لإضافته إلى المعدل العام لنسبة الطالب، وعند التقديم لبعض الكليات في جامعة الكويت يكون أداؤها إلزامياً من قبل الطالب لفتح المستويات العليا للمواد الجامعية، في حين أنه في كليات أخرى يتم التغاضي عن النجاح فيها أو تأديتها ؛ فيدرس الطالب فصلاً دراسياً كاملاً خاصاً بالمواد التمهيدية، وغير المحسوبة في معدله الجامعي.

مواد المرحلة الثانوية، والمقررات الجامعية التمهيدية بالجامعة :

أشار كل من: "العتيبي" (٢٠٠٩) (Roderick ,et al (٢٠٠٩ ؛ Rajput (2009) في دراساتهم إلى ضرورة أن يكون التعليم الثانوي مؤهلاً، ودافعاً للتعليم الجامعي، وإلى تحلي طالب المرحلة الثانوية بمهارات، ومعارف أكاديمية تعمل على توصيله للبيئة الجامعية، فضلاً عن إنجازه أعمالاً فصلية، تتناسب مع المراحل التعليمية التالية ومكملة ،إياها وأن تكون المقررات الثانوية مبنية على قاعدة شاملة، وأن يوزع الطلاب على كافة المسارات الأكاديمية العليا، وعدم التقيد بمسار معين .

ومن جهة أخرى أكد كل من : knepler,et al.٢٠١٤) أن عديداً من الكليات تعمل على توفير فصول تمهيدية في الرياضيات واللغة الإنجليزية، والكتابة)؛ لإعداد الطلاب قبل التحاقهم بالكليات، وأن سبب الحاجة إلى هذه المواد هو : مساعدة الطلاب في اجتياز الفصول التمهيدية في الكليات، وتكوين خلفية أكاديمية لمسار التعليم العالي ؛ لذا يجب الاستفادة من محتوى الفصول التمهيدية؛ بتوفير بديل آخر قبل الانتقال إلى المرحلة الجامعية، والعمل على اختصارها ببرامج الاستعداد والتحضير واجتياز اختبارات القدرات.

وتجدر الإشارة إلى أن دولة الكويت من الدول التي اتبعت نظام اختبار القدرات الأكاديمية للمواد التمهيدية الجامعية؛ حيث يُختبر الطالب قبل الالتحاق بالكليات المختلفة في مواد التمهيدية ومنذ بداية العام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ أضيف اختبار اللغة العربية كاختبار قدرات رابع، فضلاً عن اختبار اللغة الإنجليزية – الرياضيات – الكيمياء)، وتقاس مستويات

الطلاب في هذه المواد فضلاً . عن حسابها مع المعدل العام لطالب المرحلة النهائية بالثانوية، وكما ذكر سابقاً يكون أداؤها على الطالب إلزامياً؛ حتى يستطيع مواصلة دراسة المواد الأخرى، وتكون كمتطلب سابق لبعض المواد. وتتضح أهمية المقررات التمهيدية قبل الانخراط في عالم التعليم العالي؛ من خلال ما يلي:

- من الناحية الأكاديمية يتم تقليص أعداد الطلاب في الكليات؛ لأن الواقع يشير إلى أن نسبة كبيرة من الطلاب المقيدين في العام الجامعي الأول تحتوي جداولهم الدراسية على المقررات التمهيدية فقط؛ مما يؤدي إلى فقدانهم سنة دراسية كاملة يقضونها في دراسة هذه المقررات التي كان بالإمكان اجتيازها قبل الالتحاق بالكليات .
- ومن الناحية الإدارية فيها تخفيف الضغط على الكليات في توفير الفصول، وهيئات التدريس للمقررات التمهيدية .

وعند الالتفات إلى جهود الدول في ربط المواد التعليمية؛ كهمزة وصل بين المرحلة الثانوية والتعليم العالي ؛ فالولايات المتحدة قد تكون رائدة في هذا المجال؛ حيث عملت على دمج الاستفادة من المقررات التمهيدية مع الاستعداد للتعليم الجامعي .

رابعاً: جهود كندا والولايات المتحدة الأمريكية في تهيئة الطلاب للتعليم الجامعي

عند الوقوف على معنى الاستعداد للتعليم الجامعي تتبادر إلى الذهن المهارات التي تشكل هذا الاستعداد؛ وهي كما ذكرها (Conley's): (أ) المعرفة الأكاديمية، (ب) المهارات الأساسية الأكاديمية (ج) المهارات غير المعرفية (Roderick، ٢٠٠٩).

ومع بداية الألفية الثالثة، وتعديها بأكثر من عقد ونصف العقد، وانفتاح عالم المعرفة، وتوسعه؛ نجد أن مناهج المرحلة الثانوية قد تفتقر إلى بعض هذه المهارات؛ لذلك عملت بعض الدول على ربط التعليم الثانوي بالتعليم الجامعي؛ من خلال تسميات عدة؛ وإن اختلفت في جهودها.

ومن الجدير بالذكر أن كندا والولايات المتحدة الأمريكية، ودولاً عدة حول العالم استعانت بمؤسسات تعليمية؛ مثل : برنامج شهادة الدبلوما الثانوية الدولية (International

Baccalaureate)، والتي تعادل الثانوية العامة، وتم تأسيس البرنامج في العام ١٩٦٨م في جنيف بسويسرا من قبل مجموعة من التربويين الدوليين وجرى تعديله في أواخر السبعينيات؛ ليكون ثنائي اللغة . وتتم الدراسة به لمدة عامين للطلاب من سن ١٦ إلى ١٩ عاماً، ويحتوي على ميزات؛ مثل : أن الحاصل على شهادته يكون أكثر استعداداً للمرحلة الجامعية. وقد أشارت الإحصائيات إلى أن طلاب البرنامج تعلموا مناهج أكثر ارتباطاً بالمرحلة الجامعية (ibo.org).

الاستعداد للتعليم الجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية :

حرصت أمريكا على وضع برامج واختبارات ودورات لطلاب المرحلة الثانوية ؛ لزيادة استعدادهم، وتهيئتهم للمرحلة الجامعية، ولتخطي الفصول، والمواد التمهيدية ؛ ومنها :

١- وضع اختبارات للاستعداد للجامعة واختبار القبول الجامعي فيها:

يقاس الاستعداد ؛ من خلال أداء الاختبارات SAT, ACT. وفيما يلي لمحة عن الاختبارات :

اختبار :SAT ومعناه التقييم المدرسي لاختبار الكفاءة الدراسية " ؛ وهو اختبار القبول الموحد للكليات الأمريكية، والأكثر شيوعاً للقبول، والاستعداد للكليات بالولايات المتحدة الأمريكية وعالميا وفي الدول العربية المتبعة للنظام الخاص؛ مثل: مصر والسعودية والأردن، وهو الأكثر انتشاراً.

وينقسم الاختبار إلى :

- الرياضيات : ويتألف من ٣ اختبارات موضوعية .
- القراءة، والنحو يحتوي على ثلاثة اختبارات تعمل على اختبار مفردات الطالب، وقدرته على تركيب الجمل.
- الكتابة : ويتألف من قسمين قسم أسئلة مستنبطة من فقرات ويتم الإجابة عنها، وقسم يخص الكتابة والتعبير عن قضية أو محور معين (Collegeboard.org).

اختبار ACT: وهو اختصار لاسم اختبار الكليات الأمريكية)، وينقسم إلى ثلاثة أقسام (الرياضيات القراءة الكتابة)، فضلاً عن ترك الخيار للطالب لأداء الاختبارات التي تحتوي على الكتابة، أو عدم اختيارها، والتقيد بالاختبارات الموضوعية فقط (Collegeboard.org). وقد طور الاختبار؛ لتعرف أداء الطلاب للاستعداد للجامعة؛ من خلال مقارنة درجاتهم بالاختبار مع مجموع درجاتهم في الفصول التمهيدية بالكليات؛ ولكن لم يستند إليه كمؤشر نهائي لتعرف الاستعداد ؛ لأن هناك نسبة من الطلاب قد يكون لديهم الاستعداد قبل خوض الاختبار (Roderick,etal. ، ٢٠٠٩)

٢- الاستعداد للمستوى الدراسي بالمرحلة الجامعية وتحصيل مقررات جامعية، ومقررات خاصة بالمرحلة الثانوية

وتختلف برامج الاستعداد للمرحلة الجامعية فمنها ما لديه شراكة مع المدارس الثانوية، أو الكليات المجتمعية، والآخر قد يكون متصلاً بمنهج وطني يقدم من قبل الثانوية نفسها، وتنقسم حسب :

١- المؤسسات .

٢- الدورات التدريبية والبرامج.

٣- الاختبارات .

بعض الأمثلة على هذه الاستعدادات :

(١) مبادرة المدرسة الثانوية ككلية مبكرة

EARLY COLLEGE HIGH SCHOOL INITIATIVE

وهي مبادرة من قبل مؤسسة بيل غيتس وزوجته ميليندا، وبدأت في العام ٢٠٠٢م، وتقدم الدعم للطلاب في عمر صغير وإعدادهم للمرحلة الثانوية، والجامعية الأكاديمية، وهي موجهة – كذلك للطبقة المتوسطة، والفقيرة بأمريكا من ذوي الدخل المحدود، وهذا البرنامج فرصة لتقليص الرسوم الدراسية، وتصل أحياناً إلى حد أن تكون مجانية، ويستطيع الطالب فيها اجتياز سنتين من معدل البقاء في الجامعة (Berger,etal.٢٠١٣).

وقامت هذه المبادرة عندما وجد أن هناك نسبة من الطلاب تم تخرجهم بوقت مبكر عن المعتاد في المرحلة الثانوية، فضلاً عن التفوق الأكاديمي لبعض الطلاب في المرحلة المتوسطة من سلم التعليم (Lieberman،٢٠٠٤). وتستقبل المؤسسة الطلاب من الصف التاسع حتى الثاني عشر، وتقدم مناهج دراسية بالمستويين : الثانوي، والجامعي.

وتتضمن المدارس الثانوية للكليات المبكرة الميزات الرئيسة التي تعزز النجاح لجميع الطلاب، وقد أثبتت فاعليتها بشكل خاص للطلاب الذين ناضلوا أكاديمياً، وتتمثل سماتها الرئيسة فيما يأتي :

- وجود إطار تعليمي متماسك يرتكز على معايير الاستعداد للكليات، و وجود ممارسات تعليمية متسقة في جميع المجالات المعرفية، تعمل على إعداد الطلاب للنجاح الجامعي .
- التخصيص، ودعم الطلاب من خلال وجود بيئات التعلم المتمحورة حول وجود بينات الطالب، وتعزيز الطابع الشخصي، والمشاركة الفعالة، وكذلك بناء علاقات وثيقة بين الطلاب والموظفين.
- قوة موقع المؤسسة : حيث يفترض أن تقع الكلية بالقرب من الجامعات، وتعتمد على ذلك الموقع ؛ لتمكين الطلاب من تجربة الدراسة بكلية حقيقية، وتجربة الحياة الجامعية .
- الشراكات حيث تعقد شراكات قوية مع الكليات المختلفة بمؤسسات التعليم العالي، تقوم على تقاسم المسؤولية عن نجاح الطالب، مع التعاون في تطوير البرامج الأكاديمية التي تلبي معايير المرحلة الثانوية، وفي الوقت نفسه المرحلة اللاحقة وتقديم الدعم المناسب للطالب.
- المقررات التي تُدرس في هذه المؤسسة تُحتسب كوحدات جامعية مجتازة: ومعناه استحقاق المقررات الجامعية للطلاب في وقت واحد، مع استحقاق مؤهل شهادة الدراسة

الثانوية، وتصل إلى معدل سنتين من المقررات الجامعية، ويتم الابتداء بالأعمال الجامعية حسب مستوى الطالب في الدراسة (www.jff.org).

(٢) التسجيل، أو القيد المزدوج Dual Enrolment

وجود برنامج التسجيل المزدوج الذي يحتوي على الوحدات المزدوجة، وأيضاً الوحدات المتزامنة منذ بداية السبعينيات؛ سمح لطلاب المرحلة الثانوية بالتسجيل بمقررات ما بعد التعليم الثانوي بمختلف مؤسساته، وكانت من بدايات انطلاقة هذا البرنامج في أحد فروع جامعة SyracuseUniversity في كلية لاجورديا المجتمعية بنيويورك، وأنشئت – على غراره – عدة برامج ؛ وأهمها : مبادرة مؤسسة بيل وميليندا غيتس (Flores،٢٠١٢).

وذكر (Krueger،٢٠٠٦) لدى تعريفه مفهوم البرنامج أنه قد يعود إلى عدة برامج متنوعة ومنها أنه يعود إلى اسم التسجيل المتزامن –concurrent en) (rollment، الذي يعمل على وجود علاقة بين مدارس المرحلة الثانوية ومؤسسات ما بعد التعليم الثانوي؛ لكي توفر ببرامجها مقررات جامعية لطلاب الثانوية كمقررات مستحقة لهم (Bloom،٢٠٠٩ & Chambers).

والتسجيل المتزامن هو عبارة عن برنامج لطلاب المرحلة الثانوية، يلتحق فيه الطلاب بدورات في الكلية المجتمعية التي تكون على شراكة مع الثانوية، وتتاح لهم فرصة زيادة الوعي الأكاديمي، والاطلاع المبكر على عالم المعرفة الأكاديمية بمختلف موادها من العلوم والتاريخ واللغات، والجوانب المهنية، والتقنية، كما يعمل على كسب الطالب وحدات دراسية، أو ما ائتمان يسمى الكلية، ويكون الطالب حراً في تسجيله، وموعد أدائه الدورات التي من الممكن أن تنعقد في حرم الجامعة، أو في المدارس الثانوية، ويتم التدريس فيها من قبل معلمين معتمدين من الجامعة أو معلمي مرحلة ثانوية مؤهلين لهذه الدورات، أو حاصلين على درجة الماجستير في مادة الدورة التي يقومون بتدريسها (Cassidy, et al، ٢٠١٠).

وعادة ما تقدم المقررات التمهيدية في برامج التسجيل المزدوج؛ ومن أمثلة هذه المقررات الكيمياء الرياضيات التعبير المبدئي واللغات العالمية، وتختلف إدارة البرنامج وبرامجه حسب كل ولاية.

وبالنسبة للطلاب الذين يحق لهم الالتحاق بالبرنامج فهم طلاب المرحلة الدراسية الأخيرة بالثانوية، وكذلك طلاب المرحلة قبل الأخيرة، والتسجيل في البرنامج مفتوح ومتاح لطلاب اختبار المستوى المتقدم، وغيرهم بشروط يتم تحديدها (Bloom،٢٠٠٩ & Chambers).

وتشترط بعض الولايات في أمريكا حصول الطالب على معدل تراكمي في الثانوية يساوي ٣ نقاط من سلم ٤ أو أكثر للتسجيل بهذا النوع من البرامج، وهناك ولايات تشترط فقط موافقة الوالدين ورسائل تزكية، وهناك – أيضاً – ولايات تنص على اجتياز بعض الاختبارات عند التسجيل بدورات اللغة الانجليزية، والرياضيات (Cassidy ,et al،٢٠١٠).

(٣) اختبار المستوى المتقدم Advanced placement test

هو برنامج في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا قام به مجلس الكليات College Board، وهذا المجلس عبارة عن منظمة غير ربحية في ولاية نيويورك، وقد تأسس هذا المجلس عام ١٩٥٤ من قبل John kemper، الذي كان يشغل مدير أكاديمية إندوفر، حيث سعى إلى معالجة المشكلات الأكاديمية التي تواجه الطلاب لديه وبنفس الوقت كان يعمل على إدراج مقررات تحاكي المواد التمهيدية في المرحلة الجامعية (College ،٢٠٠٣ Board).

ويضم مجلس الكليات ٥٤٠٠ كلية تقريباً، ومؤسسة تعليمية، وجامعة على المستوى الوطني تقبل الوحدات الدراسية المستحقة من هذا البرنامج (Cech, Wemddt.٢٠٠٩) ويوفر منهجاً جامعياً، واختبارات لطلاب الثانوية، ويتم استحقاق الوحدات الدراسية الجامعية فيه عند النجاح في اختبارات المستوى المتقدم النهائية للفصل (College ، ٢٠٠٣

Board)، وحالياً يقدم هذا المجلس ٣٧ برنامجاً واختباراً من ضمنها تاريخ الفن، والأحياء، وعلوم الحاسب، واللغة الإنجليزية، وغيرها من البرامج (Bamett,etal ،.٢٠١٢).

ويلاحظ مما سبق مدى التفكير المستقبلي لمجلس الكليات الذي وجد أهمية كبيرة لهذه البرامج في السنوات التحضيرية في الجامعات في الوقت الحالي.

ومن هنا فتجربة الولايات المتحدة الأمريكية بالنسبة للتحضير للمرحلة الجامعية قد قطعت شوطاً كبيراً عن بعض الدول العربية بنظام التعليم الثانوي العام برغم نتائج برامج التحضير التي لا تعد عالية جداً ببعض الولايات؛ ولكنها اتخذت مسار الشراكة المثمرة بين التعليم الثانوي والجامعي؛ مما جعل له أثر إيجابياً.

مسمى الوحدات المزدوجة Dual Credit

يتفرع هذا المسمى من البرامج السابقة ؛ وبالتحديد من برنامج التسجيل المزدوج عند استحقاق مقررات جامعية؛ حيث يكون نوع التسجيل فيه مزدوجاً، ومتزامناً، ويقدم هذا المسار للطلاب فرصة لكسب وحدات جامعية، ووحدات خاصة بالمرحلة الثانوية في نفس الوقت، ونفس الفصل الدراسي (Flores،٢٠٠٩).

خامساً: نظرة تحليلية على واقع برامج إدخال المواد التمهيدية

في هذا الجزء سيتم إدراج أهم الإحصائيات الخاصة ببرامج الاستعداد، وإدخال المواد في الولايات المتحدة الأمريكية والخاصة ببرامج مبادرة بيل غيتس الكلية المبكرة – التسجيل المزدوج، أو المتزامن – اختبار المستوى المتقدم.

. برامج التسجيل المزدوج، واختبار المستوى المتقدم:

في تقارير تابعة لوزارة التربية والتعليم الأمريكية عام ٢٠٠٥ والخاصة ببيانات مشاركات الطلاب ببرامج التسجيل المزدوج في العام الدراسي ٢٠٠٢-٢٠٠٣ وجد أن نسبة ٧١% من المدارس الثانوية و ٥١ من مؤسسات التعليم بعد الثانوي سُجلت بالدورات الخاصة بالكليات ؛ وبالتحديد سجل نحو ما يقارب ٨١٣ ألف طالب من المرحلة الثانوية فقط في العام الدراسي نفسه، وفي عام ٢٠٠٦ أوضحت تقارير تربوية أهمية إتاحة برامج

التسجيل المبكر لمزيد من الطلاب على المستوى الدولي، والتوسع في البرامج ببقية الولايات (Me ووجد أن هناك ارتباطاً بين المعدلات التراكمية العالية للطلاب ومعدلات طلاب المرحلة الثانوية الملتحقين بالبرامج السابقة .

وتجدر الإشارة إلى أن البرامج السابقة قد ينتج عنها عدة مخرجات إيجابية لمشاركة الطلاب فيها؛ ومنها :

- زيادة الوعي والمعرفة الأكاديمية الخاصة بمناهج المرحلة الثانوية .

- مساعدة الطلاب الضعاف أكاديميا ؛ لتحقيق المعايير الأكاديمية العالية، والتقليل من الحاجة للفصول التمهيدية في مؤسسات ما بعد التعليم الثانوي .

-مساعدة الطلاب في الانخراط المبكر في عالم التعليم العالي.

- خفض الرسوم الدراسية ؛ باختصار السنوات، والمقررات الدراسية بالجامعة. (Mechur Karp,etal.2007)

وتشير الإحصائيات - كذلك - إلى أن معدل ترك الطلاب الملتحقين ببرنامج اختبار المستوى المتقدم خلال السنوات الأربع، وتسربهم؛ كان منخفضا بنسبة ١٥% مقارنة بطلاب المرحلة الثانوية غير الملتحقين بالبرامج السابقة ؛ حيث بلغت نسبة تركهم المرحلة الثانوية ٢٥ (Santoli،٢٠٠٢: ٢٨).

ووجد "Mccauley" في دراسته عن مدى تأثير برامج التسجيل المزدوج، والاختبار المتقدم في التخرج في الجامعة – وفي عينته المكونة من نحو ٦٥٤١ طالباً وطالبة ؛ وجد أن معدل الاحتفاظ، والبقاء في المؤسسات التعليمية لديهم كان عالياً؛ مقارنة بالعينة التي لم تلتحق بمثل هذه البرامج (Mccualey،٢٠٠٧).

. مبادرة Melinda Gates& Bill المدرسة الثانوية ككلية مبكرة Early **college High school)**

فيما يأتي إحصائيات دراسة أجراها (Berger,etal، ٢٠١٣) كما الشكلين: (١)، و(٢):

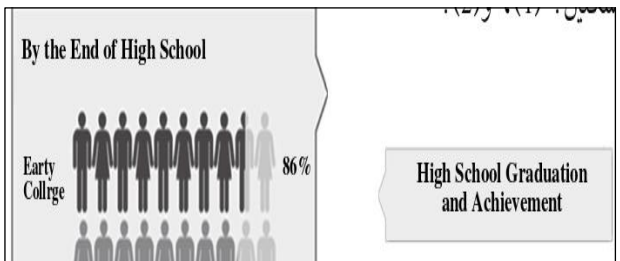

شكل رقم (١)

مقارنة بين نسبة الطلاب خريجي المرحلة الثانوية العادية والطلاب المنضمين للمبادرة.

حيث يشير الشكل رقم (١) إلى أن نسبة ٨٦% من طلاب مؤسسة غيتس يتخرجون في المرحلة الثانوية مقابل ٨١% من الطلاب غير الملتحقين بالمؤسسة، وكذلك فهؤلاء الطلاب كان لديهم معدل عال من النتائج في مادتي : الرياضيات، واللغة الإنجليزية (Berger ,et al.٢٠١٣).

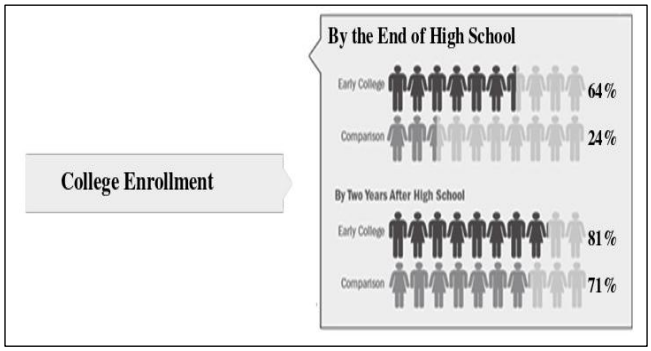

شكل رقم (٢) مقارنة بين نسبة التحاق الطلاب من المرحلة الثانوية العادية والطلاب المنضمين للمبادرة في مؤسسات التعليم ما بعد الثانوي.

كما يشير الشكل رقم (٢) إلى نسبة التحاق طلاب مؤسسة Melinda & Bill Gates بمؤسسات التعليم بعد الثانوي؛ حيث يلاحظ تفوقهم في الكلية المبكرة على أقرانهم بمختلف المؤسسات؛ سواء أكانت جامعية أم دبلوم (Berger et al،٢٠١٣).

بعض المقترحات لتفعيل هذه المبادرات :

- ضرورة الشراكة بين مؤسسات الدولة المختلفة؛ من تعليمية ومجتمعية؛ لإنشاء بعض هذه البرامج في الدولة؛ حيث تكون هناك شراكة بين بعض الجامعات، ومدارس المرحلة الثانوية ؛ لإدراج بعض المقررات التي تعينهم في تقليل الضغط عليهم في المرحلة الجامعية، أو المرحلة الثانوية خارج نطاق العام الدراسي.

– استغلال الفصل الصيفي لإقامة ببرامج وأندية تعمل على تثقيف طلاب المرحلة الثانوية بمعايير التعليم العالي بمختلف مؤسساته؛ لتكون لديهم الخلفية الثقافية التي تمكنهم معايشة مرحلة ما بعد التعليم الثانوي .

– امتداد فترة الدراسة الصباحية إلى ما بعد الظهر واستغلال هذه الفترة في تقوية الطلاب، وإعطائهم المقررات اللازمة.

– اقتباس البرامج المتخصصة من الدول المتقدمة في التعليم، وتطبيقها في تعليم الطلاب، أو التعاون مع جهات، ومؤسسات تدريبية متخصصة من دول أخرى؛ لإعداد الطلاب، وتقويتهم .

– تقديم الكتيبات والندوات في فترات النشاط المدرسي؛ لتأهيل الطلاب للمرحلة ما بعد الثانوية بالتعاون مع الجهات المختصة؛ لتساعدهم في تحديد مساراتهم .

الفصل الثاني

الاتجاهات المعاصرة في التعليم الثانوي

الفصل الثاني

معالم نظام التعليم الجديد في مصر

٢- ١- تمهيد

٢-٢- مفهوم نظام التعليم الجديد

٢-٣- مبررات نظام التعليم الجديد

٢-٤- عناصر وملامح نظام التعليم الجديد في مصر

٢-٤-١- رؤية وفلسفة نظام التعليم الجديد في مصر

٢-٤-٢- أهداف نظام التعليم الجديد في مصر

٢-٤-٣- المناهج التعليمية في نظام التعليم الجديد

٢-٤-٤- دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنهج في نظام التعليم الجديد

٢-٤-٥- الوسائل واستراتيجيات التدريس

٢-٤-٦- التقييم

٢-٥- مهارات وصفات الخرِّيج في نظام التعليم الجديد

٢- ٦- أدوار ومهام المعلمين و مديري المدرسة الثانويّة العامة ونظام التعليم الجديد

٢-٦-١- أدوار ومهام المعلمين في نظام التعليم الجديد

٢-٦-٢- أدوار ومهام مدير المدرسة الثانويّة العامة

تعقيب

الفصل الثاني

معالم نظام التعليم الجديد في مصر ٢٠١٨/٢٠١٩

٢- ١- تمهيد:

يعد التعليم من أولويات الدول المتقدمة وعلى رأس أولوياتها، لأنه أساس الإنتاج والتنمية والتطور في تلك المجتمعات، وكما هو العمليَّة المستمرة لمواكبة ركب التغيُّرات والتطورات العصريَّة، لأنه يعد منظومة متكاملة تحتوي على الأفكار والمعارف والسلوكيات التي تركز على العقل والروح من أجل بناء وإعداد الطالب المتوازن، الذي يتعامل مع التحديات المتسارعة سواء المحلية منها أو العالمية، والتي يحتاج إليها لمسيرته في عصر المعرفة والثورة التكنولوجيَّة، مما وضع على عاتق المسئولين تحمل مسئولياتهم من خلال التطبيق لنظام التعليم الجديد في مصر، لمواجهة تلك التحديات والتغلب عليها، ومسايرة العصر الحديث.

وأصبح التطوير للمراحل التعليميَّة على مختلف مستوياتها التعليميَّة بمصر المطلب الأساسي والأهم، وذلك لكونها هي المرحلة الأخيرة من مراحل التعليم قبل الجامعي، وكما أن مرحلة الثانويَّة العامة في مصر متميزة عن غيرها، وذلك لأنها تتسم بعدد من السمات الأساسية عن غيرها، ولا تضاهيها أي مرحلة من مراحل التعليم بنظام التعليم المصري، وتكتسب إدارتها الاهتمام والتميز من الاهتمام لتلك المرحلة، فمديرو المدارس الثانويَّة يقع على عاتقهم تحمل المسئوليَّة لتحقيق الأهداف المنوطة من نظام التعليم الجديد للثانوية العامة الذي تم تطبيقه.

٢-٢- مفهوم نظام التعليم الجديد:

يعد نظام التعليم الجديد في مصر مصممًا لغاية مقصودة ومرجوة منه، ومن تلك الغايات العمل على الطلاب بغرض زيادة مهاراتهم وتنميتها والتمكين لهم من الإعداد في شتى المجالات التي يحتاجونها، سواء كان هذا الاحتياج في مسيرتهم التعليميَّة الأكاديميَّة، أو مسيرتهم العلميَّة بعد مراحل التعليم الأكاديمي، أومن خلال مسيرتهم المهنيَّة المقبلة، أو

تفاعلاتهم المجتمعيَّة سواء مع الرفقاء أو الأقارب أو المجتمع المحيط بهم محليًّا أو عالميًّا، حتى يتم تنميتهم التنمية الصحيحة والمقصودة من خلال نظام التعليم الذي يبحرون فيه.

كما أن مفهوم نظام التعليم الجديد في مصر: هو" تلك التعديلات والتطورات التي أقرتها وزارة التربية والتعليم على وجه العموم لكل من نظام التعليم في المراحل التالية مرحلة رياض الأطفال، ومرحلة التعليم الابتدائي بدءًا من الصف الأول الابتدائي، ومرحلة التعليم الثانوي العام بدءًا من الصف الأول الثانوي العام، وذلك للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ ، تنفيذًا للقرار الوزاري رقم (١١٣) لسنة ٢٠١٨

استنادًا إلى ما سبق ذكره فيتبين أن مفهوم نظام التعليم الجديد: هو تلك المجموعة من العناصر المتداخلة، والمترابطة، والمتكاملة مع بعضها البعض، والتي تتأثر ببعضها البعض، حتى يتم أداء الوظائف والأنشطة التي تكون محصلتها النهائيَّة تحقيق أهداف هذه المنظومة؛ ويتبين أيضًا أن النظام التعليمي الجديد في مصر: هو ذلك النظام التعليمي الذي تم تطبيقه من قبل وزارة التربية والتعليم في مراحل رياض الأطفال، والتعليم الابتدائي بدءًا من الصف الأول الابتدائي، والتعليم الثانوي العام بدءًا من الصف الأول الثانوي العام، وذلك للعام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩، تنفيذًا للقرار الوزاري رقم (١١٣) لسنة ٢٠١٨.

٢-٣- مبررات نظام التعليم الجديد:

- مبررات نظام التعليم الجديد الخارجية:

تعد من المبررات التي أدت إلى نظام التعليم الجديد نظرًا لأهميته وهو يعد الركيزة الأساسية لأي دولة النظام التعليمي، وذلك في خضم التقدم ولمواجهة التحديات المستقبلية، حتي يتم الحفاظ على الهويَّة الثقافيَّة للإنسان ومصادرها، وما أقرته الأمم المتحدة منذ نشأتها، وأكدت عليه هو التعليم لأنه يعتبر حق من حقوق الإنسان، وتجتهد مختلف الحكومات لتمكين أجيالها المتعاقبة على العمل، والمداومة في تطوير النظم التعليميَّة، وذلك في مواجهة التحديات المستقبليَّة، والتي تحدث نتيجة التطورات والتغيرات العالمية سواء كانت علميَّة أو تكنولوجيَّة، وهي ما يسبح العالم الآن فيها(عبد الحميد عبد الفتاح شعلان، وعيد

إبراهيم عبد الله،٢٠١٣، ٥).

كما زاد الوعي في الآونة الأخيرة حول إمكانات التعليم الثانوي العام ومساهمته الهائلة في تعزيز وازدهار المجتمعات النامية، فلا يمكن الحد من المبالغة في التأكيد على الدور الحاسم الذي يلعبه التعليم الثانوي العام في التحفيز للنمو الاقتصادي، وتحسين توزيع الدخل، والحد من الفقر، وتحسين التنمية البشريَّة و تعزيز المهارات لسوق العمل، وخلق فرص عمل أفضل، وكذلك تحسين القدرات الأساسيَّة التي تساعد في الحد من الفقر، وأيضًا في معالجة عدم المساواة، سواء بين الطبقات، وتساعد في الانتقال من مستويات التعليم الثانوي إلى العالي، ويمكن باختصار ضمان نوعيَّة حياة أفضل من خلال تحسين المستويات الاجتماعيَّة والمهنيَّة والاقتصاديَّة للأسر.

كما أن من أهم المشروعات القوميَّة التي تُولَى بالاهتمام التعليم لاعتباره أمنًا قوْمِيًّا، لذلك يجب علينا البحث والاجتهاد لتطوير منظومة التعليم، حتى تكون مستمرة لكي تتماشى مع التطورات العصريَّة. فيجب أن يقوم نظام التعليم في مصر على بناء الكفايات، وتقوية وتجميع الطاقات البشريَّة، حتى يسير التعليم داعمًا للتنمية، ويؤهل للمستقبل، وينهل مناهجه وأهدافه من خبرات الماضي واستشراق المستقبل متعلقة ببناء الإنسان، وتجعل المنتج النهائي للنظام التعليمي مؤهلًا للوظائف وللتدريب المستمر خلال حياته العمليَّة، وذلك للمساعدة في التقليل من البطالة، والمساهمة في الزيادة في معدلات الإنتاج الذي يؤدي إلى النمو الاقتصادي والوصول إلى التنميَّة الشاملة، وجعل التعليم يساعد على القضاء على جميع أشكال الأميَّة سواءً كانت كتابيَّة أو تكنولوجيَّة أو غيرها (وزارة التربية والتعليم،٢٠١٤، ٥).

وكما أكد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي ينص في مادته السادسة والعشرين (٢٦) على أن "لكل شخص الحق في التعليم، ويجب أن يكون التعليم في مراحله الأولى والأساسيَّة على الأقل بالمجان، وأن يكون التعليم العالي على قدم المساواة التامة للجميع وعلى أساس الكفاءة"؛ وكذلك بالنسبة للعهد الدولي للحقوق الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة فقد نصت في مادتها الثالثة عشر (١٣) على إقرار الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل

فرد في التربية والتعليم وجميعها متفقة على أن يجب توجيه التربية والتعليم من أجل التنمية المتكاملة للشخصية الإنسانيَّة، والحرص على كرامتها، وإلى ترسيخ واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسيَّة، وكما تتفق أيضًا على يجب أن تستهدف التربية والتعليم أن تمكن جميع الأشخاص للمساهمة بالدور المثمر في مجتمع حر، وترسيخ الأواصر للتسامح والتفاهم والصداقة بين جميع الدول بمختلف تنوعاتها.

وتماشيًّا مع ما ورد في الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة الخاص بالتعليم الجيد الذي يقوم عليه نظام التعليم "ضمان التعليم الجديد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع"، وكانت الغاية من الهدف الرابع وهو أن يتم جميع الطلاب والطالبات بحلول عام (٢٠٣٠)، سواء التعليم المجاني والمنصف والجيد، بما يضمن نتائج مناسبة وفعالة للتعليم، ومن مقاصده ضمان أن يتزود جميع المتعلمين ما يلزمه من المعارف والمهارات وذلك لتدعيم التنمية المستدامة، وما يضمن من تحمل السبل ومن بينها التعليم لتحقيق التنمية المستدامة، وأن يتبع كل سبيل للعيش المستدام، وحقوق الإنسان، والمساواة بين الطلاب والطالبات، ونشر ثقافة السلام واللاعنف والمواطنة العالميَّة ومراعات التنوع الثقافي واحترامه، وكذلك احترام وتقدير الثقافة في التنمية المستدامة بحلول عام (٢٠٣٠) (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ٢٠١٨،٢٠١٧).

وكما ورد في التقرير الإحصائي الوطني لمتابعة أهداف التنمية المستدامة (٢٠٣٠) فيما يتعلق بالهدف الرابع الخاص بالتعليم الجيد الذي يقوم عليه نظام التعليم ويوضح أن خطة عام (٢٠٣٠) للتنمية المستدامة تقر بأهميَّة التعليم وتجعله هدفًا مستقلًا بذاته، ولم تكتفي بذلك فقط بل وتؤكد على أهميَّة تحقيق التعليم لأنه الوسيلة لتحقيق الأهداف الأخرى، وأن التعليم من أقوى آليات التنمية المستدامة وأكثرها ثباتًا ولا يتم ذلك إلا من خلال التعليم الشامل والجيد للجميع، وهذا الهدف يضمن حصول التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي بالمجان بحلول عام (٢٠٣٠)، وكذلك خلق الفرص المتساوية في التدريب المهني بسعر رمزي، وإنهاء الفوارق بين الجنسين، وذلك حتى يتحقق أن يصل الجميع إلى التعليم الجامعي

المتميز (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء،٢٠١٩، ٤٣).

مبررات نظام التعليم الجديد الداخلية:

حيث أشارت دعاء عثمان عزمي (٢٠١٢) أن لإيجاد نظام تعليم جديد للتعليم الثانوي العام بمصر لابد من: إعادة النظر في أهداف وفلسفة التعليم الثانوي العام، وإعادة النظر في مواصفات خريج مرحلة الثانوية العامة، وإعادة صياغة المناهج وطرق التدريس لمواكبة التطور العالمي، والتغيير الجذري للامتحانات من الصف الأول حتى الثالث؛ كما أضافت أيضًا رغم كل الجهود المبذولة لتطوير التعليم الثانوي العام إلا أنه ما يزال في حاجة إلى إعادة النظر، وذلك نظرًا لاستيعابه كثير من أعداد الطلاب، وارتفاع التكلفة لمن يلتحقون به، مع أن نوعية من يتخرج منه من الطلاب يحتاجون لمزيد من التدريب والإتقان للغات العربية وغيرها والرياضة والعلوم، وهي تعتبر من الكفايات الأساسية بل والضرورية للتعلم وللمتعلم، لكي يتعامل مع متطلبات سوق العمل، مع الاستمرار في التعليم مدى الحياة وهو المطلوب والمرغوب فيه الآن على المستوى العالمي، وأيضا المنظمات الدولية والمتخصصة كاليونسكو والبنك الدولي والاتحاد الأوربي نادت بالتعليم مدى الحياة.

ومن المبررات أيضا لنظام التعليم الجديد أن التعليم بالمرحلة الثانويَّة العامة تعليم تجهيزي، أو تأهيلي لمتابعة الدراسة بالمراحل الأخرى العليا المتخصصة، لأن هذا ما اقتضى عليه نشأت النظام التعليمي في مصر وبدأ ذلك من بدايات القرن التاسع عشر، فكان المتحكم بالمدارس الثانويَّة المراحل العليا وما تحتويه من إمكانات وما تحتاج إليه من طلاب، وأيضًا طبيعة الدراسة بها، فهي تعد من العوامل المتحكمة من حيث ما تحتاج المدرسة الثانويَّة من عدد محدد من الطلاب وكذلك مدة الدراسة والخطط اللازمة لسير الدراسة، فمنذ نشأت الثانويَّة العامة في مصر عام ١٨٢٥ م ارتبطت بهدفين أساسيين هما: الإعداد للتعليم العالي، والهدف الثاني الإعداد للوظائف العامة . وتجدر الإشارة أن نظام التعليم الجديد للثانويَّة العامة المطبق في العام الدراسي (٢٠١٨/٢٠١٩) يختلف عن نظام التعليم القديم، وذلك على النحو التالي: (سلوى حلمي علي، ٢٠١٩، ٢٣)

١. يختلف نظام التعليم الجديد للثانوية العامة اختلافًا جوهريًّا عن أنظمة التعليم السابقة.
٢. أن برنامج الإصلاح يشتمل على عدة مكونات للنظام التعليمي في الثانويَّة العامة منها: استمراريَّة النمو المهني للمعلمين، والمناهج، وأيضًا الامتحانات ونظام التقييم.
٣. تحول التعليم إلى جعل الطالب محور العمليَّة التعليميَّة.
٤. الانتقال من التعليم الحالي المعتمد على الحفظ والتلقين إلى التعلم الحديث المعتمد على التفكير والتأمل وتعلم مهارات الحياة.
٥. الانتقال من التعلم التقليدي إلى التعلم الإلكتروني.
٦. تغيير نظام التقييم القديم إلى النظام التراكمي.
٧. تنمية مهارات الإبداع واستخدام التكنولوجية في العمليَّة التعليميَّة لدى المعلمين، وكيفية التدريس في نظام التعليم الجديد للثانويَّة العامة.
٨. استمرار التنمية المهنيَّة للمعلمين للمواكبة كل ما هو جديد.
٩. التعاون بين أفراد العمليَّة التعليميَّة لنجاح ذلك البرنامج الجديد.
١٠. يتطلب التغير ثقافة مدرسيَّة تتصف بالإيجابيَّة وقبول التغيير والتعاون والمبادأة ولا تعرف اليأس والإحباط.

وقد أكدت الخطة الاستراتيجيَّة للتعليم قبل الجامعي على أهمية وضرورة التحول في التعليم نحو الإبداع والتفكير الناقد، وأيضًا الاستفادة في الاستخدام والتنوع من التكنولوجيا الحديثة في العمليَّة التعليميَّة، والاهتمام بتفعيل الأنشطة التربويَّة والعمل على تحسين وتعديل البيئة المدرسيَّة وجودتها من أجل إعداد الطلاب الإعداد المناسب، ويتطلب ذلك على إحداث التغيير الجوهري في دور القائمين على العمليَّة التعليميَّة، من أجل هذا أكدت الخطة الاستراتيجيَّة على الأهميَّة والدور المتميز الذي يؤديه العنصر البشري ليدعم التحول المطلوب، والعمل على ضرورة التكامل والتعاون بين المعلمين والقيادات المدرسيَّة وعلى رأسهم مدير المدرسة وكذلك الموجهين الفنيين (وزارة التربية والتعليم،٢٠١٤، ٢١).

ومن المبررات أيضا كما أكدت توصيات مؤتمر " التعليم في مصر. تحديات وآفاق النجاح " في دورته الثانية، كما أعلن رئيس جامعة القاهرة في (يوم الاثنين ٤ مارس ٢٠١٩)، على أهمية نظام التعليم الجديد فمنها ما يلي:(حسين السنوسي،٢٠١٩)

١.التطوير للمناهج الدراسية وطرق التدريس والتقييم أصبح من الضرورة الملحة.

٢.الدمج لبنك المعرفة في العملية التعليميَّة، وتعزيز بناء الشخصيَّة كأساس للهويَّة والمواطنة.

٣.التنمية لشخصيَّة الطالب والتأكيد على التوسع في النشر العلمي وبراءة الاختراع والربط بين مشروعات التنمية الشاملة على المستوى القومي.

ومن مبررات نظام التعليم أنه قد تم وضع نظام التعليم الجديد للثانوية العامة أساسًا بهدف التغيير في منظومة التقويم والامتحانات، وكذلك رفع العبء ومحاربة الدروس الخصوصية، وأيضًا التقليل من شبح الخوف والرعب من امتحانات الثانوية العامة على الطلاب وأولياء أمورهم، هذا ومن ضمن التغيير تحقيق العدالة والمساواة بين الطلاب وذلك عن طرق تطبيق نظام الامتحان والتصحيح الإلكتروني، ومنح الطالب إذا أخفق في امتحان ما فرصة للتعويض، وكذلك الحد من ظاهرة تسريب الامتحانات في الثانوية العامة في السنوات الأخيرة (أمل علي محمود ،٢٠١٩، ٤٩٥).

٢-٤- عناصر وملامح نظام التعليم الجديد في مصر:

يحتوي نظام التعليم الجديد في مصر على عناصر، ومن أبرز تلك العناصر: فلسفة النظام، وأهداف النظام، والمهارات المستهدفة، وكذلك ما يتعلق بالتقييم، وإلى غير ذلك من العناصر التي سوف يتم تناولها من خلال التعرف على نظام التعليم الجديد في مصر، وذلك حتى يتسنى معرفة ما يتميز به هذا النظام عن سابقيه من الأنظمة، فتعتبر ملامح نظام التعليم الجديد ترجمة لمواد الدستور المصري (٢٠١٤) والتي من ضمن مواده المواد المتعلقة بالتعليم، وهي من المادة (٢٥:١٩) وذلك في باب المقومات الأساسية للمجتمع فصل المقومات الاجتماعية(دستور جمهورية مصر العربية،٢٠١٤).

وذلك لمعالجة القصور الحاصل في النظام التقليدي للتعليم، وذلك لأنه لم يحقق أهدافه المعد لها بحسب الدستور، لأنه أهمل التعلم المهاري وركز على التقييم، من أجل الحصول على المؤهل وأن يكون له مكان بالتعليم الجامعي، وكان نتيجة أثر ذلك على التنمية الشاملة وريادة الأعمال، والذي أثر بدوره ضعف المستوى والناتج النهائي للتعلم، وأيضًا عدم مسايرة المستجدات العالميَّة للتعليم، وتصنيف مصر العالمي في مستوى التعليم أصبح متأخرًا، وأثر أيضًا على ضعف الهويَّة والانتماء واللغة، وكذلك المهارات الحياتيَّة، وتدني مستوى الخرجين؛ لذا فقد اختلف النظام التعليمي الجديد كل الاختلاف عن النظام التعليم الحالي، وذلك سواء كان في الفلسفة والأهداف والمهارات المستهدفة، وأيضًا في طرائق التدريس والتقييم (تفيدة سيد أحمد ، ٢٠١٩ ، ٢٣-٢٤).

أما بالنسبة للملامح الرئيسة لنظام الجديد للتعليم المصري، فترتكز على مجموعة من البنود التي توضح بالنسبة للمناهج الحاليَّة من أسلوب التدريس وأسلوب التقويم، كذلك أيضًا الاهتمام بتصميم المناهج الجديدة وللأخذ في الاعتبار لأنها حجر الأساس الذي تقوم عليه كل عمليات تطوير التعليم، واعتمد إطار مناهج التعليم في مصر التي ستطبق على الصف الأول الابتدائي من العام الدراسي القادم على أبعاد التعلم الأربع (التعلُّم من أجل المعرفة، التعلُّم لتكون، التعلُّم من أجل العمل، التعلُّم لكيفية التعايش مع الآخر)، وجميعها لها أبعاد بينها علاقة ترابط وتكامل حتى تؤدي في مجملها إلى تحقيق أهداف التعليم، وتعتمد على التطبيق لمبادئ التعليم الفعال، وذلك لإعداد المتعلم المتميز (فايزة أحمد الحسيني، ٢٠١٩،١٢٧).

وكما تجدر الإشارة أن من مزايا نظام التعليم الجديد في مصركما ذكر طارق جلال شوقي وزير التربية والتعليم (٢٠١٨) أن من أهم مزايا نظام التعليم الجديد، ما يلي:

١. الإطار الجديد للمناهج يُعَد ترجمة لمواد الدستور المصري التي لها علاقة بالتعليم.
٢. تُمَكِّن المناهج الجديدة الطلاب من المعارف والقيم والمهارات الحياتية للقرن الحادي والعشرين وتؤهله للمنافسة العالميَّة.

٣. يعمل النظام الجديد على الجمع بين الهويَّة الوطنيَّة والخصوصيَّة الثقافيَّة، وكما تعمل على الأخذ بالاتجاهات العالميَّة في الجودة.

٤. تقدم الأنشطة المتعددة لتعميق ثقافات المواطنة والانتماء والثقة بالنفس وتقبل الآخر.

٥. يهدف لإعداد الجيل المتعلم القادر على التنفيذ، الناقد، المبدع والمبتكر، لديه القدرة على حل المشكلات.

٦. الربط بين التعليم وأسواق العمل سواء المحليَّة أو العربيَّة أو العالميَّة مع مراعات التحديات المجتمعيَّة.

٧. تعتمد المناهج على أبعاد التعلُّم الأربعة: (تعلَّم لتعرف، وتعلَّم لتكون، وتعلَّم لتعمل، وتعلَّم لتتعايش مع الآخر).

٨. تنص فلسفة الإطار الجديد على توفير التعليم للجميع بالجودة العالية ودون تمييز.

٩. أُعِدَّ من أفضل خبراء المناهج المصريين ممن تعلموا في الداخل والخارج، وفي دول ومؤسسات دوليَّة متخصصة في المناهج.

١٠. ستدرس اللغة الإنجليزيَّة من اليوم الأول بشكل منفصل في جميع مدارس الدولة.

١١. اللغة العربية تم تثبيتها لأنها اللغة الأم، مما استلزم أن تكون الباقة متعددة التخصصات باللغة العربيَّة.

١٢. الاقتصار على المواد الأساسيَّة وإلغاء باقة متعددة التخصصات في المرحلتين الإعداديَّة والثانويَّة.

١٣. بدءًا من الصف الأول الإعدادي ستدرس العلوم والرياضيات كمواد منفصلة.

١٤. إضافة لغة أجنبيَّة أخرى بجانب اللغة الأجنبيَّة بداية من الصف الأول الإعدادي.

١٥. تم التحول في النظام الجديد من أنواع أخرى من التعليم اضطررنا إليها حينما كان التعليم الحكومي غير ملائمًا.

١٦. النظام الجديد يهدف للتنافس المباشر والشريف مع ما كانت عليه المدارس

التجريبيَّة أو الخاصة لغات في النظام القديم.

١٧. التمييز سيكون في المدارس " الحكومي مميز" أو " الخاص مميز" من خلال الخدمات المقدمة وليس في صلب الفلسفة التعليميَّة الجديدة لذلك ستستمر لأداء دورها الحالي وعدم إلغائها (خالد عبد اللطيف محمد، ٢٠١٨، ٢٥ – ٢٧).

٢-٤-١- رؤية وفلسفة نظام التعليم الجديد في مصر:

تعد رؤية نظام التعليم الجديد في مصر التي وضعتها وزارة التربية والتعليم، لها من أهميتها والتي اعتمدتها وعملت على تنفيذها من خلال التخطيط والإعداد لنظامها الذي تم تطبيقه خلال العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩، وما تحتويه من عناصر سواء كانت متعلقة بتحسين نظم الإدارة، أو متعلقة بالطالب من خلال إكساب وتنمية لمهارات وقدرات شخصيَّة وعقليَّة ونفسيَّة، وما تتطلبه الرؤية من إحداث تغييرات في التعليم والتعلم.

كما تتلخص رؤية وزارة التربية والتعليم (٢٠٣٠) في توفير الموارد البشريَّة المتنامية القدرة والكفاءة، وعلى أعلى درجة من الجودة والأخلاقيات المهنيَّة، من أجل البناء للمجتمع الذي يقوم على التعلم والاقتصاد الذي يقوم على المعرفة؛ ولتحقيق هذه الرؤية تضطلع الوزارة برسالتها لقيادة وإدارة وتنمية قطاع التعليم قبل الجامعي – ومنها التعليم الثانوي العام– ليستجيب للاحتياجات الاجتماعيَّة الاقتصاديَّة والثقافيَّة للمجتمع المصري بالهويَّة الوطنيَّة التي لا تنفصل عن الاتجاهات العالميَّة، وبذلك أصبح الهدف البعيد للقطاع هو تحقيق التنمية الشاملة للنشء، مع الغرس لروح المواطنة والتسامح، ونبذ العنف، وتفهم أسس الحريَّة والعدالة من الحقوق والواجبات والشعور بالمسئوليَّة تجاه الوطن والمواطنين؛ أما الهدف المباشر فيتمثل في التأكيد على الالتزام بحق كل طفل في الفرصة المتكافئة لتلقي الخدمة التعليميَّة بمستوى من الجودة التي تتناسب مع المعايير العالميَّة، بما يسمح له بالإسهام الفعال في التنمية الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة لبلده، وبالمنافسة إقليميًّا وعالميًّا (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤، ٢).

فالرؤية الجديدة لنظام التعليم الجديد في مصر هدفت كما أشارت الأكاديميَّة المهنيَّة

للمعلمين (٢٠١٩) على أن الاهتمام بالمؤسسات التعليميَّة والارتقاء بها، حتى تتماشى مع الحياة في القرن الحادي والعشرين ومتطلباتها، وتوجد لدى العاملين عليها من المهارات القياديَّة ما يمكنهم من تهيئة وتجهيز النشء والشباب لما ينتظرهم من الغد المستنير والفريد؛ لهذا بذلت الجهود من قبل وزارة التربية والتعليم لأجل تجهيز شاغلي الوظائف القياديَّة وتسليحهم بالخصائص ومن المهارات التي تساعدهم بالقيام بمسئولياتهم والتزاماتهم بكل فاعليَّة ومهارة، وذلك بواسطة ما يقدم لهم أثناء الخدمة من التدريب والأنشطة والبرامج التنمويَّة التي تساعدهم على التنمية المهنيَّة.

فتسند الرؤية المقترحة لتطوير نظام التعليم في مصر على أنه أصبح من الضروري أن نضع للشخصية نموذجها المستهدف تحققه من نظام التعليم المصري، الذي لديه القدرة على أن يستوعب التغيرات العالميَّة على كافة الاتجاهات؛ فالمجتمع المصري أصبح في أشد الاحتياج إلى الشخص الذي لديه المقدرة على أن يكون (مبدعًا، ومنتجًا، وإيجابيًّا، ومرنًا، ومتسامحًا، ومتعاونًا، ويتعلم ذاتيًّا، ومتقبلًا للآخر، ولديه القدرة على حل المشكلات ...) ، وتعتمد أيضًا رؤية التطوير لنظام التعليم على مراجعة التقارير والتوصيات الصادرة من الجهات المعنيَّة بشئون التعليم سواءً العالميَّة والإقليميَّة والمحليَّة، ومن دراسة الواقع لنظام التعليم المصري، وأيضًا من متابعة المؤتمرات والندوات، وكذلك الاطلاع على مجموعة من التجارب والدراسات العربيَّة والأجنبيَّة ولإقليميَّة في مجال تطوير التعليم (فايزة أحمد الحسيني، ٢٠١٩، ١٣٠).

كما أن فلسفة النظام التعليمي تعبر عن الرؤى الفكرية وكذلك بالنظرة الشاملة التي يعتمد عليها في الأهداف العامة التي تسير النظام التعليمي، ومن فلسفة المجتمع وثقافته تبثق فلسفة النظام التعليمي، وأيضًا من المفاهيم التربوية سواءً كانت مفاهيم تقدمية أو مفاهيم تقليدية، وتنبثق أيضًا من التقاليد التربوية، فكلما كانت هذه الرؤية واضحة، ومنسقة، ومتطورة، وشاملة، ومستمرة، تتيح للنظام التعليمي الفلسفة المتكاملة (عبد الحميد عبد الفتاح شعلان، وعيد إبراهيم عبد الله، ٢٠١٣، ٢١-٢٢). أي أن الفلسفة ماهي إلا تعبير عن

الرؤية الفكرية والنظرة الشاملة والمعتمد عليها الأهداف للنظام التعليمي، وكذلك تبثق من فلسفة المجتمع والثقافة، وتلك الحصيلة هي التي تعبر عن فلسفة النظام التعليمي.

لذلك أقرت وزارة التربية والتعليم فلسفة نظام التعليم الجديد، كما أوضح إبراهيم عبد المنعم (٢٠١٩) وتقوم الفلسفة على التعامل مع العمليَّة التعليميَّة كمنظومة شاملة ومتكاملة في جميع الجوانب العلميَّة والثقافيَّة والتربويَّة والرياضيَّة، وذلك للوصول إلى أهم المراحل لدى الطلاب من الفهم والابتكار والحرص على تنمية الملكات الإبداعيَّة، لذلك تدرك الدولة المصريَّة أن تطوير التعليم أصبح ضرورة حتميَّة لتحقيق التنمية المستدامة، وما أعلنه رئيس الجمهوريَّة بأنه على رأس أولويات الدولة هو بناء الإنسان المصري، ويأتي ذلك من خلال التأكيد على بناء الإنسان وتأسيسه بالشكل الشامل والمتكامل بدنيًّا وعقليًّا وثقافيًّا، فتطوير التعليم قد بدأته الدولة، لأن منظومة بناء الإنسان المصري تأتي من خلال النهوض بمنظومتي التعليم والصحة، لما يمثلانه من الأهميَّة البالغة في بقاء المجتمع المصري القوي والمتماسك.

ووفي نفس السياق تعد فلسفة نظام التعليم الثانوي العام الجديد تقوم على مجموعة من الأسس التربويَّة والأسس الاجتماعيَّة، والتي تتمثل في دمج الطلاب المختلفين من حيث الاستعدادات والقدرات والمنتسبين للطبقات الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة المتنوعة، ومن ثم تتاح لهم الفرصة لدراسة الخليط من العلوم والإنسانيات والآداب، وذلك طوال الثلاث سنوات حتى يتخرج الطالب على درايةٍ وقدرٍ كافٍ من الثقافة، التي تؤهله لخوض سوق العمل الداخلي والخارجي، وتؤهله لخوض التحديات بأنواعها المختلفة والمساعدة في تقدم وتطوير المجتمع، وأيضًا تنمية قدرات الطالب على البحث العلمي والتفكير الناقد والإبداع الابتكار، بواسطة الأنشطة التربويَّة والدراسيَّة المتعددة (أمل على محمود،٢٠١٩ ،٤٨٤).

كما تعتبر فلسفة نظام التعليم الجديد تلك الفلسفة التي تعبر عن مجموعة من الرؤية الفكريَّة للمجتمع، وكذلك تمتاز بالنظرة الشموليَّة التي تقوم عليها الأهداف العامة التي تسير النظام التعليمي، وكذلك من واقع المجتمع وثقافته السائدة التي يستمد النظام التعليمي

فلسفته، وأيضًا من المفاهيم التربويَّة سواء كانت مفاهيم تقدمية أو مفاهيم تقليدية، وتنبثق أيضًا من التقاليد التربويَّة، فكلما كانت هذه الرؤية واضحة، ومنسقة، ومتطورة، وشاملة، ومستمرة، تتيح للنظام التعليمي الفلسفة المتكاملة، وتتعامل الفلسفة مع العمليَّة التعليميَّة في كونها تلك المنظومة الشاملة والمتكاملة على الجوانب جميعها، سواء كانت العلميَّة منها وكذلك الثقافيَّة والتربويَّة والرياضيَّة، وكل ذلك من أجل المنتج النهائي الذي يكون عالي الجودة، المطابق للمواصفات العالميَّة.

٢-٤-٢- أهداف نظام التعليم الجديد في مصر:

وتجدر الإشارة أن نظام التعليم الجديد نابعًا من الخطة الاستراتيجيَّة لتطوير التعليم قبل الجامعي (٢٠١٤/٢٠٣٠)، والتي تهدف: إلى تطوير نظام التعليم الثانوي بما يتوافق مع المعايير العالميَّة، وبما يضمن جاهزيَّة الخرجين لمرحلة التعليم العالي؛ والتي أكدت على أهميَّة التعليم الثانوي العام وضرورة تطويره ليتماشى والمعايير العالميَّة، ليتخرج الطالب القادر على التفكير الناقد والمشاركة في اقتصاد المعرفة، وذلك من خلال عدة أهداف منها: (وزارة التربية والتعليم،٢٠١٤، ٧٥ - ٧٦).

١.تنمية وتعزيز القدرات لدى المعلمين مديري المدارس والموجهين، وذلك لتحديث التعليم الثانوي العام.

٢.تحسين الحياة المدرسيَّة وجودتها لطلاب المرحلة الثانويَّة العامة.

٣.إيجاد البدائل وتوفير الحوافز لتنفيذ الأنشطة التربويَّة الداعمة للتنميَّة الشاملة والكشف عن المواهب للطالب.

٤.تقديم النماذج الإبداعيَّة لتكون بمثابة الأساس للتطوير ومتابعته للتعليم الثانوي العام.

٥.الاستفادة من تكنولوجية المعلومات والاتصالات في عمليَّة التعليم والتعلم والتقويم الاختبارات.

فالهدف العام لتطوير للمناهج هو تطوير المناهج الدراسيَّة للتعليم قبل الجامعي والتي من ضمنها التعليم الثانوي العام لتتفق مع متطلبات ومهارات القرن الحادي والعشرين

بمتغيراته المحليَّة والإقليميَّة والعالميَّة، وتسعى لتنمية ثقافة التفكير والإبداع، والحفاظ على القيم الأصيلة للمجتمع المصري وترسيخها، والتأكيد على المواطنة الرقمية، وذلك لإعداد أجيال قادرة على المنافسة عالميًّا للوصول على مراكز متقدمة في مجال العلوم والرياضيات والتقنيات، وذلك وفق ما رسخت له وزارة التربية والتعليم (٢٠١٤) في خطتها الاستراتيجية (٢٠٣٠) للنهوض بالتعليم ومخرجاته، فجاء نظام التعليم الجديد نتيجة للأهداف التي وضعت وتحقيقًا لها.

٢-٤-٣- المناهج التعليمية في نظام التعليم الجديد:

أقامت وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨) عمليات تطوير المناهج على أسس ويعتبر محورها الإطار العام للمناهج والذي يعد بمثابة حجر الأساس، لذا اتجهت وزارة التربية والتعليم نحو تطوير الإطار العام لمناهج التعليم العام قبل الجامعي، وقد حرصت الوزارة في هذا الإطار على ترجمة مواد الدستور المصري المتعلقة بالتعليم، والتي تضمنت رؤية واضحة واستراتيجيَّة بناءة تحترم الخصوصيَّة الثقافيَّة، وتحاول الجمع بين الهويَّة الوطنيَّة، والأخذ بالاتجاهات العالميَّة في الجودة، والتوفيق بين الإتاحة المجانيَّة ومتطلباتها، وعمل التوازن بين التحديث للمناهج وبين الاستدعاء للتراث ومراجعته من حيث الإحياء والنقد والمساءلة والتحليل والدراسة والبحث، ومن تقديم الأنشطة المتعددة التي تعمق ثقافات المواطنة والانتماء والثقة بالنفس دون الإغفال لأهميَّة القبول للآخر، وربط التعليم بسوق العمل المحلى والعربي والدولي، هذا فضلًا عن مراعاة التحديات التي تواجه المجتمع.

فالمبادئ التي أقرتها وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨)، لتطوير المناهج، فمنها ما يلي:

١. أن تطوير المناهج عمل مؤسسي وليس فردي.
٢. يجب التأكيد على التنمية المهنيَّة المستدامة للمعلم.
٣. أن تحقق التوازن في إعداد المواطن.
٤. الاهتمام المبكر بتنمية المفاهيم العلميَّة.
٥. التعدد لمصادر التعلم.

٦. التكامل والترابط في المعرفة.

٧. أن تنمي القيم الحاكمة للمهارات.

٨. التربية بهدف التنمية للمهارات العامة والمهارات الحياتيَّة على وجه الخصوص.

٩. عمل إطار موحد لمواصفات الخريج للتعليم العام والفني.

ويعتبر أن مما أهم ما يميز المناهج التعليميَّة في نظام التعليم الجديد كما أشارت أيضًا وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨)، ما يأتي:

١. لم تعد المناهج التعليميَّة ورقيَّة، بل إلكترونيَّة محملة على أجهزة التابلت، وبموقع الوزارة للمناهج التعليميَّة.

٢. إتاحة المناهج التعليميَّة من بنك المعرفة المصري، وما يتضمنه من معلومات وكتب ومراجع تكون متوفرة لطالب الثانويَّة العامة في ذلك الصرح المعرفي الكبير.

٣. إن مقررات المناهج لم تعد محصورة على ما بداخلها من المعلومات بل توسعت لتضمن الموضوعات المفتوحة التي تتيح المساحة للتفكير.

٤. تمكن المناهج التعليميَّة الطالب من المعارف والقيم والمهارات الحياتيَّة للقرن الحادي والعشرين والمعتمدة على أبعاد التعلُّم: (تعلَّم لتعرف، وتعلَّم لتكون، وتعلَّم لتعمل، وتعلَّم لتتعايش مع الآخر).

٥. ترتبط المناهج الجديدة بسوق العمل على جميع المستويات المحليَّة والعربيَّة والدوليَّة، وتعمل حساب التحديات التي تقابل المجتمع المصري.

٦. يتم التدريس لمادتي العلوم والرياضيات باللغة الإنجليزية لطلاب المرحلة الثانويَّة العامة.

٧. تنقسم المواد الدراسيَّة في المرحلة الثانويَّة العامة الجديدة إلى قسمين: مواد أساسيَّة، ومواد اختياريَّة.

٨. تحتوي المناهج التعليميَّة في المرحلة الثانويَّة العامة الجديدة على الأنشطة المتعددة، التي بدورها تعمق ثقافة المواطنة والانتماء والثقة بالنفس وقبول الآخر.

٢-٤-٤- دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنهج في نظام التعليم الجديد:

اهتمت وزارة التربية والتعليم من خلال نظام التعليم الجديد بدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنهج في نظام التعليم الجديد، مع اختلاف النظرة للتعليم حاليًا، وأهمية التعلم الإلكتروني الذي أدخلته الأنظمة التعليميَّة الحديثة وأصبح من أولوياتها، والعالم الحالي الذي نعيش فيه غير النظرة القديمة للمدرسة، فأصبح من مقتضيات العصر الحديث للمدرسة العصرية استخدام التكنولوجيا الرقميَّة، وغرس ذلك في نفوس الطلاب وحثهم على استخدامها والتعامل معها لأنها مطلب أساسي لهذا العصر.

كما أشارت وزارة التربية والتعليم (٢٠١٤) في خطتها الاستراتيجية (٢٠٣٠) بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحتل في برامج إصلاح التعليم في كثير من الدول مركزًا محوريًّا من برامج الإصلاح، فحيث ينظر إليها كوسيلة الانتقال إلى ما يعرف بمجتمع التعلم واقتصاد المعرفة، وزادت الحاجة إليها في اتساع على المستويات الثلاثة، الأول على مستوى الإدارة المدرسيَّة حيث يزيد من فعَّاليَّة الحوكمة وانسياب البيانات اللازمة لصنع القرارات، والثاني على مستوى المعلِّم من حيث يستخدمها في التخطيط والتقديم للدروس، والثالث على مستوى التلميذ من حيث لم يعد يكتفي بالإلمام بالمهارات الأوليَّة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولكن يستفيد منها في التعلم والتحصيل والتواصل واكتساب المهارات الحاسوبيَّة المتقدمة.

ثم ما أورده البنك الدولي (٢٠١٧) بأن يوجد من أهم عناصر الإصلاح في العمليَّة التعليميَّة لنظام التعليم الجديد ألا وهو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، ومن متطلباته إقامة البنية التحتيَّة الرقميَّة على مستوى فصول الدراسة وكذلك على كل مستويات الإدارة، فيتضمن هذا التوسع في استخدام موارد التعلم والتحول تدريجيًّا عن استخدام الكتب الدراسيَّة الورقيَّة إلى موارد رقميَّة، لذلك تهدف الإصلاحات مجتمعة إلى إعداد الخرجين الذين يتمتعون بالمعارف والقيم والمهارات اللازمة للتعليم الجامعي وأيضًا

سوق العمل وكذلك تأصيل وغرس المواطنة لديهم.

ويعد من المداخل التعليمية المهنية لنظام التعليم في المؤسسات التعليميَّة التعلم الإلكتروني وتطبيقاته المختلفة، لما يساهم في التوفير للبيئة التعليميَّة التفاعليَّة المحفزة للتعلم، ومحفزة كذلك للإبداع ولتنمية المهارات المتنوعة وللخبرات المختلفة، وذلك بما يوفره من الفرص لإنتاج المعرفة وأيضًا زيادة التحصيل للطلبة وتطوير إنتاجهم في مختلف الجوانب، وبما يضمن مخرجات مرتفعة الجودة حتى الوصول إلى المعالم التعليميَّة المستقبليَّة بحسب التطلعات للنظام التعليمي الذي يريد إلى الكفاءة والفاعليَّة (أحمد زينهم نوار،٢٠١٩، ٧٩٤).

وكما يعتبر التعلم بالوسائل الرقميَّة إضافة مطلوبة، لأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تغّير طريقة حياتنا وتواصلنا وتعلمنا، ويمكن تسخيرها، وعلى سبيل المثال بواسطة الهواتف المحمولة، لتوسيع نطاق الانتفاع بالتعليم لكي يشمل ذوي القدرات الخاصة والمتعلمين المتواجدين في الأماكن ذات البُنَى الأساسيَّة المحدودة، ويمكن استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أيضًا للتصدي للتحديات الخاصة بنُظم التعليم عن طريق توفير التدريب المهني المستمر للمعلمين والمساعدة على إدارة شئون التعليم، وتقدم اليونسكو المشورة بشأن السياسات، ولا سيَّما في المجالات الناشئة التي تضم مثلا التعلم بالأجهزة المحمولة وضمان توفر موارد تعليميَّة متعددة اللغات والوسائط (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم،٢٠١٧ ،٤).

فتتطلب المدرسة الحديثة التعامل مع التكنولوجيا الرقميَّة، لذلك يجب أن تحرص على إدخال المعلومات والتقنيات التعليميَّة الجديدة، وأن تستخدم الأشكال التقدميَّة من التنظيم للعملية التعليميَّة، وتستلزم أيضًا أساليب التدريس التفاعلية والنشطة، وكذلك التدريس والتعلم أن يكون بمواد رقميَّة تتوافق مع مستوى العالم الحديث، التي أصبحت فيه التكنولوجيا الرقميَّة من الأسس البيئيَّة التعليميَّة الجديدة، ويجب أن تساهم المدرسة في تشكيل فضاء موحد من المعلومات والثقافة الإعلاميَّة الجديدة للمتعلم، وأن تعمل على حل مشاكل المعلمين الرقميَّة،

وذلك لبناء محتوى تعليمي قائم على مصادر رقمية مفتوحة (T. Boronenko , A. Kaysina , & V. Fedotova.2020.36).

ومن هذا المنطلق يتضح أن التكنولوجيا هي تلك الخبرة المتكاملة، فالتكنولوجيا تمتلك بداخلها الكثير من الخبرات التي يستطيع من خلالها القيام بأدواره المتشعبة بغرض ربط ميادين العلم بالميادين الأخرى؛ فأهمية دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنهج وفق ما أعلنته وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨)، فمنها ما يلي:

١. إعداد الطلاب للدارسة والعمل في ضوء العالم المتغير والذي تتضاعف فيه المعرفة بصورة سريعة.
٢. دعم الثقافة الرقمية والاهتمام بها ومحو الأميَّة التكنولوجيَّة.
٣. معرفة المراحل التاريخيَّة المختلفة للاتجاهات التكنولوجيا مثل التكنولوجيا الرقميَّة والميديا.
٤. معرفة ما يناسب مجالات التعلم والعمل المتنوعة من برامج الكمبيوتر الكثيرة.
٥. إنتاج الأعمال المبتكرة من خلال عمل التطبيقات الوظيفيَّة التي تستخدم الوسائط المتعددة.
٦. مناهضة الأفكار المضادة للتطور العلمي والمتقدم، وإتباع كل ما هو جديد في المجال العلمي التكنولوجي والتطورات العلميَّة.
٧. تنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتي وبقاء أثر التعلم عن طريق استخدام الفصول الافتراضيَّة.
٨. استخدام المعرفة والمهارات والقدرة على تنميتها حتى تشمل الأداء والإنتاج والإبداع والثقافة والتاريخ والجماليات والتكنولوجيا والنقد والتقييم.
٩. بناء مهارات الاتصال العلمي ووحدة المعرفة الفكريَّة.
١٠. تدعيم أخلاقيات تكنولوجيا المعلومات، حتى يكون التداول والحفظ والأمن للمعلومات متاحًا (وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٨، ٣٧-٣٨).

معايير تضمين التكنولوجيا في المنهج من خلال ما يلي:

١. التعرف على المفاهيم والعمليات الأساسية لنظم الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٢. المحافظة على الحقوق وأداء الوجبات الرقميَّة، بمصطلح آخر المواطنة الرقميَّة.

٣. استخدام الإمكانيات التكنولوجيَّة المتنوعة فيدعم تطوير التعلم الذاتي والمشترك مع الآخرين.

٤. استخدام المصادر الإلكترونيَّة المتنوعة في الوصول للمعلومات بغرض التقييم والاستخدام.

٥. توظيف أدوات الاتصال التكنولوجيَّة في التواصل والتفاعل والتعاون.

٦. توظيف مهارات التفكير الحاسوبي لفهم وحل ما يقابله من مشكلات علميَّة وحياتيَّة (وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٨، ٣٩).

فمن أبرز ملامح دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنهج التابلت التعليمي؛ ومن أهم مميزاته: السهولة في الاستخدام، والتواصل المباشر بين أطراف العمليَّة التعليميَّة، وإنها تعد بمثابة قاعدة معرفيَّة حيَّة، وإنها تعد بمثابة مداخل أو طرق شخصيَّة للتعلم، والفاعلية للتابلت من الكتب الدراسيَّة، والقيام بعمليات التصور البصري الأسرع وكذلك كتابة التقارير العلميَّة، وتحسين مهارات الكمبيوتر وتعزيز الإبداع، وتحقيق التقييم الخالي من المتاعب، وتوفر على الطلاب القيام بالواجبات الورقيَّة، والقيام بعمليات محاكاة التعلم، ويوفر الوقت والجهد والتكاليف في التعليم (محمد يحيي حسين ،٢٠١٨ ، ٢١٦ – ٢٢٢).

ويتجه التعليم الحديث في سياق مجتمع المعرفة والعولمة إلى الدورات عبر الإنترنت، حيث يتم التدريس في الفصل الدراسي الافتراضي، ويكون الاتصال بواسطة جهاز كمبيوتر أو الجهاز اللوحي أو الهاتف المحمول، فمع التطوير الحاصل في الأجهزة المحمولة والنماذج ثلاثية الأبعاد، والرسوم المتحركة، سواء كانت متفقة أو مع بعضها البعض في الواقع الافتراضي والمعزز، فتلك الأدوات تجعل من الممكن توضيح وتقريب المفاهيم

والمبادئ الأساسية والهيكلية وجعلها في سياق موضوع محدد (Pavel Andres, Roman Hrmo, Dana Dobrovská, & Brigita Albertová.2020.3).

علاوة على ذلك يمكن الجيل القادم من أنظمة المعلومات في التعليم أيضًا أن ينتقل إلى ما هو أبعد من جمع البيانات والإبلاغ عنها من خلال تطوير الوظائف التي تساعد في إبلاغ الممارسات التعليمية بطرق أكثر مباشرة، تتمثل الخطوة الرئيسة في هذا الاتجاه في تكامل أنظمة البيانات الإحصائية مع منصات التعلم الافتراضية التي توفر الوصول إلى المواد الرقميَّة للتدريس والتعلم، عادةً من خلال أنظمة إدارة التعلم في المدرسة أو من خلال مستودعات المحتوى المستقلة التابعة، تم تصميم هذه الأنظمة الأساسيَّة لدعم التدريس في الفصول الدراسيَّة أو العمل على التعلُّم الذاتي من خلال إتاحة الوصول إلى المحتوى وأدوات التقييم بتنسيقات متنوعة، من الكتب المدرسيَّة الرقميَّة إلى مقاطع الفيديو والبرامج التعليميَّة والألعاب التعليميَّة وما إلى ذلك ومن الوظائف المحتملة الأخرى لأنظمة المعلومات من الجيل التالي دعم تطوير مجتمعات الممارسة للمعلمين وصناع القرار على حدٍ سواء(Carlos Gonza´lez-Sancho., &Ste´phan Vincent-Lancrin.2016.12).

٢-٤-٥- الوسائل واستراتيجيات التدريس:

يعد التغيير التي أدخلتها وزارة التربية والتعليم في نظامها التعليمي الجديد والذي من ملامحه استخدام الوسائل و استراتيجيات التدريس التي تتناسب مع تلك المرحلة التي أقرتها الوزارة في نظام التعليم الجديد، وذلك من أجل مسايرة نظم التعليم المتقدمة في الدول الأخرى، فتم إدخال الاستراتيجيات وما يعينها من وسائل في تدريس المناهج، فأدخلتها وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨) في نظام التعليم الجديد التحولات في طرق التدريس لتناسب دمج كفاءات القرن الحادي والعشرين في المنهج، أن التركيز على استخدام المجموعة الجديدة من طرائق التدريس كان انعكاسًا لما حدث من التطورات للكفاءات المؤدية بالضرورة إلى التحول في طرائق التدريس أو التعلم، ومن تلك التحولات ما يلي:

١. من تعلم قائم على المعلم ليصبح تعلم متمحور حول الطالب.

٢. من تعلم قائم على المتعلمين ليصبح تعلم قائم على المشروعات وحل مشكلات.

٣. من تعلم قائم على مواد منفصلة ليصبح تعلم متداخل التخصصات.

فمن طرائق التدريس التي تسهم في تنمية المهارات والقيم؛ فضلًا عن المفاهيم والمعارف والحقائق، والتي منها ما يلي:

التعلم المتمحورة حول الطالب (Learner Centered):

هذا التعلم يقوم على أساس توظيف الاستراتيجيات التدريسية التي تركز وبشكل كبير وواضح يقوم على احتياجات الطلاب واهتماماتهم، ويؤدي المعلم فيها دور المرشد والميسر في عملية التعلم، ويقدم أيضًا التوجيه والإرشاد مع عمل التغذية الراجعة للطلاب، ومن تلك الأساليب التي تحفز التعلم حول المتعلم: التعلم القائم على المشروعات، والتعلم القائم على التساؤل، والتعلم النشط، والتعلم الأصيل، والتعلم التعاوني.

التعلم القائم على المشروعات وحل المشكلات(Problem based Learning):

يقوم التعلم القائم على حل المشكلات على مساعدة الطلاب على الدمج بين النظرية والتطبيق، وكذلك التوظيف للمعرفة والمهارات اللازمة لإيجاد الحل الناجح للمشكلة المحددة، ويساعد التعلم النشط الطلاب على تنمية المهارات الخاصة بالتفكير العليا مثل التحليل والتراكيب ويكون ذلك بعناية وإشراف المعلم وتوجيهه، ويطلب من الطلاب التنفيذ لبعض المشروعات التي يحددونها بأنفسهم حتى يصلوا إلى إنتاج حقيقي في النهاية عن طريق الخطوات المحددة والمنظمة التي تبدأ من الاختيار للمشروع، والتخطيط، والتنفيذ، ليصل لتقييم لما وصل إليه من هذا المشروع.

التعلم القائم على المدخل " متداخل التخصصات" (Multidisciplinary Learning):

التعلم القائم على المدخل " متداخل التخصصات" أو" التخصصات المتعددة " يشير إلى دمج أو تضمين عدة تخصصات أكاديمية على سبيل المثال: (الإحياء والكيمياء والجغرافيا والتاريخ والرياضيات والاجتماع)، أو التخصصات المهنية أيضًا ويتم ذلك في مدخل واحد من أجل دراسة الموضوعات المتسعة النطاق أو حل المشكلات المعقدة. ويكون

دور المعلم على عدم التقيد بالمجالات الدراسية التي يتم من خلالها النقل للمعارف والأساليب والنماذج والعمليات في مجال التعلم، ويمكن أن تطبق في مجال تعليم آخر، وهذا الأمر يسهم في تنمية المهارات التي تتجاوز المواد الدراسية.

يعتبر استخدام الوسائل واستراتيجيات التدريس من ملامح التغيير التي أدخلتها وزارة التربية والتعليم في نظامها التعليمي الجديد، فيتطلب استخدام الوسائل واستراتيجيات التدريس لكي يتم وضع المقترحات والبدائل لكي يأخذ منها المعلم ما يساعده من أداء دوره مع الطلاب في تبسيط المفاهيم وتوضيح البيانات والمعلومات لهم، عملًا من متطلبات المرحلة أتت التحولات في طرق التدريس لتناسب دمج كفاءات القرن الحادي والعشرين في المنهج، ومنها أصبح التعليم محوره الطالب خلافًا لما كان قائمًا على المعلم، وأصبح التعلم قائمًا على المشروعات وحل مشكلات عوضًا عن قيامه على المتعلمين، وأصبح تعلم متداخل التخصصات متحولًا من اعتماده على المواد المنفصلة.

٢-٤-٦- التقييم (Assessment):

كما أورده البنك الدولي في تقريره (٢٠١٧) أن وزارة التربية والتعليم المصرية تعتبر تقييم التحصيل العلمي عملًا أساسيًّا من أجل تعزيز التحصيل العلمي للطلاب على مستوى مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم الثانوي، فلذلك يستخدم برنامج الإصلاح نظامًا جديدًا لتقييم الطلاب، والذي يقوم على تحويل التركيز إلى التعلُّم بدلًا من تسجيل درجات التقييم، ومن المتوقع في أن تؤدي تلك التغيرات في شكل الامتحانات مع زيادة التركيز على التقييم المرتكز إلى المدرسة إلى تقليص المستويات الحاليَّة لتقديم الدروس الخصوصيَّة التي استشرت على الحياة التعليميَّة على مختلف المراحل.

فصار التقييم مستمرًا طوال فترة الدراسة في ضوء مفهوم المنهج الحديث التي وسعته مفهوم التربية الحديثة، فصار الطالب يحصل على فرصته الكاملة للتفكير والبناء، والإبداع والابتكار، وكذلك حل المشكلات، ولا شك أن هذا مفهوم المنهج الجديد يجعل قدرات الطالب منطلقة إلى أبعد الحدود ويستفيد من قدراته ويستثمرها بما يعود عليه من المنفعة والرضى،

وبذلك تجعل من الطالب المواطن الصالح القادر على البناء والمشاركة الفعالة؛ وكذلك من خلال مفهوم المنهج الحديث لم تعد المدرسة مكانًا يلقى فيه الطالب المعلومات والدروس المقررة فحسب، بل صارت المدرسة المؤسسة الشاملة التي تحتوي بجوار المواد الدراسيَّة برامج وأنظمة وأنشطة تم التخطيط الجيد لها مسبقًا بكل عناية من أجل التنمية لقدرات الطالب واستثمار الطاقات الخاصة به في خدمة ذاته ومجتمعه المدرسي، وكذلك البيئة المحيطة به (نعمان عبد السميع متولي،٢٠١٢،٢٦).

أنماط التقييم:

تتعدد أنماط التقييم بحسب الغرض منه، فهناك تقييم التعلُّم، والتقييم للتعلُّم، وهناك أيضًا التقييم بوصفه تعلُّمًا، والإطار يتبنى نمط التقييم بوصفه تعلُّمًا، حتى يكون متسقًا مع طبيعة المدخل المتعدد للتخصصات؛ وفيما يلي عرض لأنماط التقييم: (وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٨، ٥٠-٥١)

تقييم التعلِّم (Assessment of Learning): يعتبر تقييم التعلِّم عبارة عن قياس التعلِّم بعد حدوثه، ويتم ذلك باستخدام المعلومات عن أداء الطلاب، والقيام بعمل التقارير الخاصة عنهم للآخرين، وذلك التقييم ذو بعد واحد، ويكون تجميعي، ويعد جزءًا من المنهج، ومع العلم بأن هذا التقييم هو المُسَيِّر لعمليَّة التدريس (التدريس للاختبار)، وهو غير فعلي، ويعتبر مستقلًا عن السياق، بالإضافة إلى أنه غير مرن.

التقييم من أجل التعلُّم (Assessment for Learning): يعد التقييم من أجل التعلُّم متعدد الأبعاد، ويكون بنائيًّا، ويأتي في طيات المنهج، ويكون معبرًا عن الواقع، ويأتي سياق المنهج، ويتصف هذا التقييم بالمرونة، ويعد ليعطي المعلِّم المعلومات من أجل تعديل أنشطة التعلُّم والتعلِّيم، ويقدم التغذية الراجعة للطلَّاب بغرض تحسين تعلُّمهم؛ وتتضح أن للتغذية الراجعة أهميتها لكونها تغذية للتقدم في التعليم من حيث كونها: في الوقت المناسب، ومحددة، ومتسقة، وترتبط بنواتج التعلُّم، ومستمرة، وواضحة للطالب، وتقوم بوصف الإيجابيات والسلبيات.

التقييم بوصفه تعلُّمًا (Assessment as Learning): يعتبر التقييم بوصفه تعلُّمًا هو عمليَّة تطوير ودعم العمليات ما بعد المعرفة للطلبة، وهذا التقييم يرتكز على دور الطلاب في ربط التعلُّم بالتقييم، والطلاب يكونوا نشطين، ومشاركين، وناقدين يستطيعوا أن يُكَوِّنُوا معاني من المعلومات وكذلك ربطها بما لديهم والتعليم الجديد، وقد نجد بعض الآراء التي تدمج بين " التقييم من أجل التعلُّم"، و " التقييم بوصفه تعلُّمًا " ويطلق عليه مصطلح " **التقييم الموجه للتعلُّم** Learning Oriented Assessment ".

التحولات الناتجة عن التقييم من أجل التعلُّم: يوجد تحولات متعددة نتجت عن التقييم من أجل التعلُّم، وهي: فقد تم التحويل إلى التقويم من أجل التعلُّم، بديلًا عن الاختبارات التقليديَّة، وقد تم نهج ثقافة التقييم من أجل التعلُّم بديلًا عن ثقافة الامتحانات السائدة، والتي كلها رهبة وضغط للطالب والأسرة، وتم اتباع التقويم المتكامل للعمليَّة التعليميَّة للطلَّاب بديلًا عن التقويم المنفصل، والذي كان يركز على قياس الحفظ والتحصيل؛ مراحل التقييم من أجل التعلُّم: الخطوات التنفيذية للتقييم من أجل التعلُم، وهي كما يأتي: الشرح لأهداف التعلُّم ولفرص التغذية الراجعة، والتحقق من فهم المتعلِّم لأهداف التعلُّم، وتوجيه الطلاب إلى ما يجب أن يفعلوا، وتقديم معايير التقييم والتأكد من فهم الطلاب لها، وتزويد الطلاب بفرص لتطبيق معايير التقييم على أمثلة من العمل الذي تم إنتاجه لتوضيح كيفية تطبيق معايير التقييم، وتوفير التوجيه والدعم اللازمين للطلاب على أساس فردي وتقديم التغذية الراجعة الشفهيَّة، وتوفير فرص للطلاب لتقييم الأقران، وتوفير فرص للطلاب للتقييم الذاتي، وتقديم الملاحظات المكتوبة للطلاب، وخلق الفرص للطلاب لاتخاذ الإجراءات العلاجيَّة (وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٨، ٥١-٥٣).

مكونات واستراتيجيات التقييم من أجل التعلُّم وكيفية تطبيقها: مكونات التقييم من أجل التعلُّم عبارة عن دائرة محورها التعلُّم والتعلِّيم والتقييم، وتبدأ دائرتها بالتخطيط، ثم التحسين، ثم التقييم الذاتي وتقييم الأقران، ثم التغذية الراجعة، ثم أنشطة التعلُّم، ثم محاكاة النجاح، ثم المدخلات، وتنتهي الدائرة بنواتج التعلم المستهدفة؛ ومن أهم الاستراتيجيات المستخدمة

لتحقيقها: الأسئلة العميقة، ومشاركة نواتج التعلم ومحاكاة التقييم مع الطلاب، وتنظيم التعلم، والتغذية الراجعة، والتقييم الذاتي وتقييم الأقران(وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٨، ٥٤).

كما أوصى بذلك مجلس الوزراء المصري وأصدر القرار الوزاري رقم (١١٣) لسنة (٢٠١٨) بشأن نظام التقييم الجديد في الثانويَّة العامة ويحتوي على الآتي: (مجلس الوزراء المصري: ٢٠١٨)

إلغاء الامتحان الواحد في المادة والذي يسبب الرعب الكبير لأولياء الأمور وللطلاب، وإلغاء نظام الامتحان لكل عام بمفرده.

تطبيق النظام التراكمي لجميع سنوات الثانويَّة العامة في التقويم.

يخوض طالب الثانويَّة العامة (١٢) امتحان على مدار الثلاث سنوات، ويتم الرصد لدرجاته في كل مرة على أن تضاف للطالب أعلى (٦) ست امتحانات التي بها أعلى الدرجات الحاصل عليها في كل مادة.

أن تكون الامتحانات على مستوى كل مدرسة على حدة وفي الوقت المناسب لها، وإلغاء النظام الموحد لامتحانات الثانويَّة العامة على مستوى الجمهوريَّة.

يمتحن الطالب إلكترونيًّا، بواسطة التابلت، ويتم التصحيح كذلك بشكل إلكتروني.

الامتحانات تخزن وتحمى من جهة سياديَّة، وهي عبارة عن بنوك أسئلة موضوعة من معلمي الثانويَّة العامة.

نظام الأبن بوك (Open Book) بجميع الامتحانات عن طريق التابلت الخاص بالطالب المحمل بالمناهج الدراسية.

الامتحانات تشمل جميع أنواع الأسئلة الموضوعية منها والمقالي حتى يستطيع الطالب الكتابة والتعبير والتفكير والتحليل والإبداع.

إضافة درجات المادة كاملة لطالب من خلال الامتحان التحريري الذي يخوضه على بنك الأسئلة، وإلغاء الامتحانات الشفويَّة، وذلك لمنع التدخل من قبل المعلم في درجاته.

الالتزام بالنسبة القانونية المقررة للحضور في كل سنة دراسيَّة كشرط لدخول الامتحان.

كما اعتمد وزير التربية والتعليم القرار الوزاري رقم (٣٤٤) لسنة (٢٠١٨) الخاص بنظام الدراسة والتقييم لطلاب الصف الأول الثانوي؛ ونص القرار على أن يطبق نظام الثانويَّة التراكمية على طلاب الصف الأول الثانوي العام اعتبارا من العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩، ولا تحتسب درجاته؛ وأوضح القرار أنه تشتمل المواد الدراسيَّة لطلاب الصف الأول الثانوي على أولًا: مواد دراسيَّة أساسيَّة يجرى الامتحان فيها على الطلاب وتضاف درجاتها للمجموع الكلي وهي مواد (اللغة العربيَّة، اللغة الأجنبيَّة الأولى، واللغة الأجنبيَّة الثانية، الرياضيات، والتاريخ، والجغرافيا والفلسفة، والفيزياء، والكيمياء، والأحياء). ثانيا: أما المواد الدراسيَّة التي يجرى الامتحان فيها على الطلاب ولا تضاف درجاتها للمجموع الكلي فتشمل: التربية الدينيَّة، التربية الوطنيَّة، والكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (وزارة التربية والتعليم،٢٠١٨).

وفي نفس السياق شدد القرار الوزاري رقم (٣٤٤) لسنة (٢٠١٨) الخاص بنظام الدراسة والتقييم لطلاب الصف الأول الثانوي؛ على أن تجرى الامتحانات خلال العام الدراسي على أربع مرات لكافة المواد الدراسيَّة الأساسيَّة المنصوص عليها، وتكون على النحو التالي: الامتحان الأول والثاني: يتم عقدهما في نهاية الفصل الدراسي الأول وتحتسب للطالب أعلى درجة منهما؛ الامتحان الثالث والرابع: يتم عقدهما في نهاية الفصل الدراسي الثاني وتحتسب للطالب أعلى درجة منهما؛ وبالنسبة للطلاب الذين لم يجتازوا هذه الامتحانات يعتبرون باقين للإعادة؛ وأكد القرار على أن تدرس كافة المواد الدراسيَّة المذكورة لطلاب الصف الأول الثانوي العام على مدار العام الدراسي بفصليه الأول والثاني(وزارة التربية والتعليم،٢٠١٨).

وكما أشار القرار الوزاري رقم (٣٤٤) لسنة (٢٠١٨) الخاص بنظام الدراسة والتقييم لطلاب الصف الأول الثانوي؛ إلى أنه يتم تدريس مادة التربيَّة الرياضيَّة لجميع الطلاب على أن يعقد لها امتحان عملي في نهاية كل فصل دراسي ولا تضاف درجاته للمجموع الكلي؛ ووفقًا لنصوص القرار، يمارس الطالب نشاطًا واحدًا اختياريًّا من بين الأنشطة التربويَّة التالية

(التربية الفنيَّة، التربية الموسيقيَّة، النشاط العملي المهني، الاقتصاد المنزلي، والكشافة والمرشدات، والمسرح والتمثيل، والصحافة والإذاعة، وخدمة المجتمع وتنمية البيئة، النشاط العلمي الإبداعي، والمطالعة والمكتبات)، ويقيم فيه الطالب عمليًّا في نهاية كل فصل دراسي ولا تضاف درجاته للمجموع (وزارة التربية والتعليم،٢٠١٨).

لذا فقد سعت وزارة التربية والتعليم المصرية (٢٠١٨) نحو تطوير نظام التعليم الجديد في مرحلة الثانويَّة العامة، حيث يعتمد النظام الجديد للثانوية العامة على تغيير أدوات التقييم والامتحانات، وحتى إكساب الطلاب المهارات العليا مثل التفكير والتحليل مع أنها طرق التعلُّم التقليديَّة التي تعتمد على الحفظ والتلقين، ويتم تسليم كل طالب تابلت والذي يعد وسيلة تمكنه من الوصول إلى المحتوى الرقمي على بنك المعرفة وأداء الامتحانات بشكل إلكتروني بما يقضي على الغش والتظلمات والشكاوى.

٢-٥- مهارات وصفات الخرِّيج في نظام التعليم الجديد:

المهارات المستهدفة للخرِّيج لنظام التعليم الجديد في مصر:

تعد المهارات المستهدفة في الإطار العام لنظام التعليم الجديد في مصر، والتي تعتبر من إحدى ملامح التعليم الجديد، وكما أن دعائم التعليم مدى الحياة والتي هي أيضًا من ملامح نظام التعليم الجديد، والمرتكزة على أربع أبعاد هي: تعلَّم لتعرف، وتعلَّم لتعمل، وتعلَّم لتعيش مع الآخرين، وتعلَّم لتكون، وذلك وفقا على ما أسس عليه الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة الخاص بالتعليم لعام (٢٠٣٠) إلى "ضمان التعليم الجديد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع"، (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم،٢٠١٥ ،٢٢). وذلك من خلال أبعاد التعلُّم الأربعة التي تتبناها دول العالم التي تبنته من خلال التقرير الذي أصدرته اليونسكو(١٩٩٦) بعنوان "التعلُّم: ذلك الكنز المكنون"، والذي قام بتحريره جاك ديلور وآخرون(١٩٩٧)، وحيث حدد فيه استراتيجيات التعلُّم الأربع، وهي : تعلم لتعرف (Learning to Know)، تعلَّم لتعمل (Learning to do)، تعلَّم لتعيش مع الآخرين Learning to Treat with People And live in

(Peace)، تعلَّم لتكون (Learning to be) .(وزارة التربية والتعليم،٢٠١٨،٢٠١٤)، (أحمد إبراهيم أحمد (٢٠١٢أ)، (Jacques Delors, et al.,1996).

ومن المهارات الحياتيَّة المستهدفة في إطار التعليم الجديد، والتي تترجم من خلال أبعاد التعلُّم الأربعة التي أقرتها جميع البلدان المتقدمة في نظام تعليمها، والتي اعتمدتها وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨) في نظامها التعليمي الجديد، وتلك المهارات الحياتيَّة لأبعاد التعلّم الأربعة تنقسم إلى ما يلي:

تعلّم لتعرف: المهارات العلميَّة:

الهدف من هذا المحور هو تنمية المهارات المتعلقة بالمعرفة والعلم، وتحقيق متعة الفهم والاكتشاف، والإرساء المناسب للتعلم في المستقبل، من أجل تحقيق ملازمة العلم له طوال حياته كرفيق؛ فمن المهارات التفكير الناقد: وهو التفحص الفعَّال المستمر الدقيق لأي اعتقاد أو شكل من أشكال المعرفة في ضوء الأساليب التي تدعمه والاستنتاجات الأخرى التي يصل إليها؛ ومن المهارات أيضًا الإبداع: وهو القدرة على توليد الأفكار، أو توضيح وتطبيق أفكار وتقنيات مبتكرة وتساعد عملية الإبداع في بيئة التعلم على اكتشاف موارد الطلاب في مجالات وتخصصات متعددة، والتعامل مع مختلف المواقف والقضايا التي تقابله في حياته؛ ومن ضمن المهارات حل المشكلات: وهو التفكير وفقًا للخطوات العلميَّة التي تساعده في الوصول لتحقيق وإيجاد الحل للموقف الغير واضح.

تعلّم لتعمل: المهارات المهنيَّة أو العمل:

الهدف من هذا المحور التوجيه للمتعلمين إلى المهارات التي من شأنها تؤكد على أهميَّة العمل والتدريب والمشاركة بفاعليَّة في تنمية الاقتصاد وخلق المستقبل العالمي المستخدم للسياقات المحلية في المجتمع؛ فمن المهارات التعاون: وهو العملية التي من خلالها العمل معًا لتحقيق الهدف المشترك، أو المنفعة المتبادلة بين الأفراد؛ ومن المهارات أيضًا الإنتاجية: وهي الكفاءة استخدام الموارد لتحقيق الإنتاج الكلي للمؤسسة، أو هي أيضًا القدرة على إيجاد منحنيات باستخدام عوامل الإنتاج من خلال الفترة الزمنيَّة المحددة؛ ومن

المهارات أيضًا صنع القرار: وهو اختيار البديل أو المسار لعمل مفاضلة لمجموعة من البدائل بناءً على المعايير المعدة لذلك؛ ومن المهارات أيضًا التفاوض: وهي عمليَّة التواصل بين طرفين على الأقل، وذلك للتوصل إلى اتفاق حول مصالحها المتنوعة، بحيث يظهر الفرد القدرة على التفاعل والمشاركة في الحوار، وذلك من خلال الاحترام للآخرين، مع حزْمه وتعاونه.

تعلّم لتكون: المهارات الذاتيَّة:

الهدف من هذا المحور إلى التنمية للمتعلمين وقدرتهم نحو قبول الذات وتمكنهم من التنمية لجميع الجوانب سواء الشخصيَّة، والنفسيَّة وكذا الاجتماعيَّة وأيضًا العاطفيَّة والماديَّة، حتى يصبح كل منهم الشخص المتكامل؛ ومن المهارات الصمود: وهو قدرة الفرد على التأقلم مع الضغوط، ولمواجهة الشدائد والمحن بصورة بناءة، وعبور الظروف المتجددة بنجاح؛ ومن المهارات أيضًا التواصل: وهو القدرة للفرد على مشاركة الأفكار، وأيضًا لتبادل المعلومات، وكذلك لفهم الآخرين، من خلال التواصل لسياقات العلاقات الاجتماعيَّة بين فردين أو مجموعة؛ ومن المهارات أيضًا المحاسبيَّة: وهي تعني أن الطالب يعتبر المسئول عن نفسه، وكذلك تحقيق مهامه، وأيضًا لمدى التوافق بين الأهداف والدرجة لتحقيقها؛ ومن المهارات أيضًا إدارة الذات: وهي قدرة الفرد على التنظيم لسلوكه ولمشاعره ولعواطفه ولردود أفعاله ولمراقبة التحكم بها.

تعلَّم لتعيش: مهارات التعايش مع الآخرين:

الهدف من هذا المحور هو تنمية المهارات التي تقود المتعلمين إلى مهارات من شأنها تعتمد على العلاقات الإنسانيَّة، وحقوق الإنسان، والديمقراطيَّة ومبادئها، والتفاهم وتقدير الأديان واحترام الثقافات والسلام، وكل ذلك من أجل تمكين المتعلمين من التعايش مع الآخرين بسلام؛ ومن المهارات المشاركة: وهي الأخذ لدوره والتأثير في العمليات والقرارات والأنشطة الحياتيَّة؛ ومن المهارات أيضًا التعاطف: وهو قدرة الفرد على الفهم لمشاعر الآخرين وتخيل معايشته لتلك المشاعر بدون الإصدار على الأحكام عليها؛ ومن المهارات

أيضًا احترام التنوع: وهي من خلال التفهم لكل فرد متفرد، وأيضًا لمراعاة الفروق الفردية بين بعضهم البعض سواءً الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والعرقيَّة والجنسيَّة والدينيَّة، إلى غير ذلك من فروق (وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٨، ١٩-٢٢).

تعتبر المهارات المستهدفة في الإطار العام لنظام التعليم الجديد في مصر، والقائمة على أبعاد التعلّم الأربعة والتي منها تعلّم لتعرف: والمهارات العلمية الخاصة به هي: التفكير الناقد والإبداع وحل المشكلات؛ ومن أبعاد التعلم تعلّم لتعمل: ومهاراته المهنيَّة هي: التعاون والإنتاجيَّة وصنع القرار والتفاوض؛ ومن ضمن أبعاد التعلم أيضًا تعلّم لتكون: والمهارات الذاتيَّة المرتبطة به هي: الصمود والتواصل والمحاسبيَّة وإدارة الذات؛ وأخيرًا من أبعاد التعلُّم تعلَّم لتعيش: ومن ضمن مهارات التعايش مع الآخرين هي: المشاركة والتعاطف واحترام التنوع؛ فتلك المهارات المستهدفة في الإطار العام لنظام التعليم الجديد في مصر بحيث يتم إكسابها للطلاب خلال مسيرتهم التعليميَّة، لمواكبة القرن الحادي والعشرين وما به من تطور وتغيير.

تعد مهارات القرن الحادي والعشرين وأسس دمجها في المناهج من أبرز الملامح في نظام التعليم الجديد، والتي حرصت الوزارة على إدخالها في مناهجها، وذلك من خلال الأسس التي وضعتها ليتم التركيز على المهارات المراد تحقيقها للطلاب، فمنها ما يلى: عمل ترابط للمهارات والمواد الدراسيَّة، وتنوع مصادر التعلم، والتركيز على الأداء الفعلي للمهارات، وإشراك المتعلمين بفعالية، ويظهر الدمج للمهارات في مناهج رياض الأطفال والتعليم الابتدائي من خلال التدريس للمناهج القائمة على الوحدات المتعددة التخصصات التي تحتوي على المهارات المطلوبة، وأما مرحلتي التعليم الإعدادي والثانوي فمن خلال الدمج لتلك المهارات في نواتج التعلم لجميع المواد الدراسيَّة.

مواصفات الخرِّيج:

مواصفات خرِّيج التعليم قبل الجامعي والقدرات التي تعبر عنها، كما أكدت عليه وزارة التربية والتعليم (٢٠١٨)، ومنها ما يلي : (وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٨، ١٥-١٦).

١. **أن يكون مفكرًا ومبدعًا، والقدرات التي تعبر عن هذه الصفة هي:**

١.لديه القدرة على استخدام مهارات التفكير الناقد لتعامل مع البيانات وكذلك فحص الأدلة واكتشاف المغالطات، وتبرير الحجج.

٢.لديه القدرة على استخدام خطوات التفكير العلمي في حل المشكلات التي تقابله على مختلف المستويات سواء الذاتيَّة والوظيفيَّة والاجتماعيَّة.

٣.يقوم بتجريب الحلول الإبداعيَّة للمشكلات.

٤.لديه القدرة على مهارات التفكير الابداعي من أجل إنتاج ونشر المعرفة الجديدة في مختلف المجالات سواء النوعية أو الأكاديميَّة التي تتسم بالجودة.

٢. **أن يستمر في التعليم والتعلُّم، والقدرات التي تعبر عن هذه الصفة هي:**

١.أن يمتلك المهارات والآليات للتعلُّم الذاتي عن طريق الوسائط التقليدية والرقمية المتعددة، بهدف تنمية أدائه على المستوى الشخصي والمستوى الوظيفي.

٢.لديه القدرة على استخدام لمهارات الاستقصاء.

٣.أن يكون لديه الإيمان بقيم التعليم والتعلُّم.

٣. **أن يتعايش مع الآخرين، والقدرات التي تعبر عن هذه الصفة هي:**

١.أن يكون لديه مهارات الحوار والتواصل، ولديه مهارة العمل مع الآخرين على مختلف التوجهات والأفكار لديهم.

٢.أن يكون يمتلك من المرونة التي تسمح له بتقبل الاختلاف.

٣.أن يكون لديه القدرة على تحمل المسئوليَّة الفردية والجماعيَّة.

٤. **أن يكون قائدًا فعَّالًا ومقودًا (مرؤسًا) ايجابيًّا، والقدرات التي تعبر عن هذه الصفة هي:**

١.أن يكون لديه خصائص القائد الفعَّال: من التخطيط والتنفيذ والمتابعة والاستثمار والموارد البشريَّة والمادية، بالإضافة إلى الاستقلاليَّة والتأثير في الآخرين.

٢.أن يمتلك من مهارات العمل كعضو في فريق من المشاركة والمسئوليَّة والتنفيذ للتعليمات والتوجيهات، بالإضافة إلى احترام وتنفيذ اللوائح والقوانين.

٣.أن يمتلك لمهارات المبادرة والتوجيه الذاتي، وكذلك الإنتاجية والمساءلة.

٤.أن يكون لديه المهارات الصناعية، ولديه القدرة على اتخاذ القرار المتماشي مع معطيات البيانات الصادقة، وذلك مع المتابعة لتنفيذ القرار ميدانيًّا.

٥. أن يكون معتزًا بوطنه وتراثه ومتمسكًا بقيمه، والقدرات التي تعبر عن هذه الصفة هي:

١.أن يكون متقنًا للغته القوميَّة اللغة العربيَّة ويعتز بها.

٢.أن يحترم قيم الأديان السماويَّة والتسامح بين الأديان.

٣.أن يقدر رموز الوطن ويحترم آثار وتراث بلاده ويحافظ عليها.

٦. أن يكون لديه القدرة التنافسيَّة، والقدرات التي تعبر عن هذه الصفة هي:

١.أن يوظف من المعارف والمهارات المهنيَّة والحياتيَّة من أجل التنافسيَّة قي سوق العمل.

٢.أن يوظف التكنولوجية المعلوماتيَّة والاتصالات للبحث عن كل جديد في مجال تخصصه.

٣.أن يكون لديه القدرة على تنمية ذاته وقدراته من أجل اختيار التخصصات المهنيَّة المناسبة له.

٤.أن يكون لديه القدرة على اتمام المهام العمليَّة لمهنته، وأيضًا للمهام المكلف بها بالمرونة واللاتقان.

٥.أن يكون لديه الاتقان الكافي لأساسيات الأمان والسلامة والصحة المهنيَّة.

٦.أن يحرص على امتلاك المهارات التي تؤهله من الحفاظ على سلامة الغذاء.

٧.أن يكون محافظًا على بيئته المحيطة وحمايتها من التلوث.

٨.أن يكون مؤمنًا بقيم العمل، والقدرات التي تعبر عن هذه الصفة هي:

٩.أن يحترم آداب وأخلاقيات العمل المهني.

١٠. أن يمتلك الإصرار والمثابرة والإلتزام في مجال تخصصه.

٧. أن يكون محققًا لمبادئ ريادة الأعمال، والقدرات التي تعبر عن هذه الصفة هي:

١.أن يكون لديه المهارات من إعداد دراسات الجدوى والمبادرة للمشروعات المرتبطة بمجال تخصصه.

٢.أن يكون لديه المباديء والثقافة للعمل الحر.

٣.أن يكون حريص على ايجاد فرص العمل لنفسه وللآخرين(وزارة التربية والتعليم ،٢٠١٨، ١٥-١٦).

حرصت وزارة التربية والتعليم من خلال نظام التعليم الجديد المطبق في العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ على الخرِّيج، وكان من أهم أسباب التغيير لذلك يهدف نظام التعليم الجديد إلى: إعداد الخرِّيج المبتكر، والمفكر، والمبدع، والقادر على تحقيق ريادة الأعمال، تحقيقًا لمبدأ التعلم المستمر، والمتعايش مع الآخرين، القائد المعتز بوطنه، المؤمن بقيم العمل، والمستخدم لمهارات التفكير مثل: التفكير الناقد لفحص البيانات والأدلة، وامتلاك الخطوات العلمية في حل المشكلات، واكتساب التفكير الإبداعي؛ وإلى غير ذلك من صفات ومهارات مطلوبة من خرِّيج التعليم قبل الجامعي .

٢- ٦- أدوار ومهام المعلمين و مديري المدرسة الثانويَّة العامة ونظام التعليم الجديد:

الأدوار والمهام التي يجب القيام بها من قبل المعلمين ومديري المدارس في ضوء نظام التعليم الجديد تعد ملامح نظام التعليم الجديد المطبق في العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩ ، والتغييرات والتطورات التي تم تناولها سلفًا، مما يجعل المهام والمسئوليات لمدير المدرسة في جميع المراحل عامة ومرحلة التعليم الثانوي العام خاصة، تتطلب مهام ومسئوليات أضيفت إليه والتي تتماشى وأداء دوره في نظام التعليم الجديد، والتي هي من الأدوار المهمة والبارزة، ونظرًا لما يقوم به من دور رئيس وفعَّال في ترجمة القرارات والتعليمات الواردة والإشراف على تنفيذها بالصورة المطلوبة، ويعمل على تحقيق الأهداف العامة لهذا النظام، وأنه حلقة

الوصل بين المدرسة والإدارة العليا، فلذلك إهماله وإهمال التوعية بنظام التعليم الجديد قد يكون له تأثير في فعَّالية تطبيق تلك المنظومة.

٢-٦-١- أدوار ومهام المعلمين في نظام التعليم الجديد:

دور المعلم في نظام التعليم الجديد في الثانوية العامة تحول من دور الملقن للمعلومات إلى دور الموجه والمرشد وترك الحرية للطلاب للحصول على المعارف والمهارات بأنفسهم، وتعليم أنفسهم بأنفسهم. إضافة إلى أن للمعلم في النظام الجديد للثانوية العامة أدوار أخرى تتمثل في المشاركة في وضع بنوك الأسئلة، على أن يتم الاختيار من بينهما بشكل عشوائي لكل مدرسة، وتسجيل الحضور والغياب في الفصل بشكل إلكتروني عبر التابلت الخاص بالطالب، وفي حالة وجود أي تزوير بكشوف الغياب فإن المسئولية بالكامل تقع على عاتق المعلم (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٨، ٢).

٢-٦-٢- أدوار ومهام مدير المدرسة الثانويَّة العامة:

تعد أدوار مدير المدرسة الثانويَّة العامة في العمليات الإداريَّة والتعليمية، كما أن على مدير المدرسة الثانويَّة العامة من واجبات يلتزم بأدائها، والتي سيتم عرض البعض منها، فكذلك سوف يتم عرض بعض الأدوار المنوطة من مدير المدرسة الثانويَّة العامة في العمليات الإداريَّة والتعليمية، وتعتبر ظروف وطبيعة مشكلات المدرسة التي تقابل المدير والتي تتطلب كثير من الجهد والتحليل والدراسة، فإنها تعتبر المحددة للدور الذي سوف يقوم به مدير المدرسة الثانويَّة العامة، وتحدد أيضًا لمدير المدرسة كيفية الأداء والظروف التي تتحكم بها، محققًا بذلك ينتظر منه في إدارته لمدرسته.

فلمدير المدرسة الثانويَّة العامة أدوار محددة يقوم بها فهناك ست أدوار رئيسة: وهي تتمثل في الدور القيادي، والدور الإداري، والدور الإشرافي، والدور التقويمي، والدور التخطيطي، والدور الإنساني؛ فالظروف والمشكلات التي تقابل مدير المدرسة والتي تتطلب تحليل ودراسة هي من تحدد الأدوار التي يقوم بها وكيف يؤديها والظروف التي تتحكم بها، من الإشراف على تفعيل الأنشطة سواء الصفيَّة منها أو اللاصفيَّة، وكذلك ما يترتب من

علاقة المدرسة بالمجتمع الذي تكون فيه والدور الذي تلعبه في تنميته ونهوضه (محمد سيد محمد،٢٠٠٨، ٦٧). ومع نظام التعليم الجديد فلابد من مدير المدرسة أن يطور تلك الأدوار التي تساعده في تطبيق نظام التعليم الجديد للثانوية العامة وتحقيق أهدافة بكل كفاءة وفعالية.

كما تعد أدوار مدير المدرسة الثانويَّة العامة في العمليات الإداريَّة متنوعة، ومنها ما يلي: (دوره كمخطط – دوره كمنظم– دوره كموجه – دوره في تنمية العلاقات الإنسانيَّة– دوره في العمل مع فرق العمل المختلفة– دوره في ربط المدرسة بالمجتمع المحلي – دوره كمسئول إداري ومالي)

المهارات الواجب توافرها في مدير المدرسة الثانويَّة العامة:

المهارات الواجب توافرها في مدير المدرسة الثانويَّة العامة ليكون قائدًا لمدرسته، والتي تكون من مرتكزات القيادة المدرسيَّة وهي الإشراف الشامل وتطوير الواقع التعليمي والتربوي للمدرسة، وكذلك التحفيز للهيئة الإداريَّة والتعليميَّة والطلبة من أجل الحرص على العمل بكفاءة وفعالية تماشيًّا مع المعايير التربويَّة الحديثة، ولكي يتحقق هذا يتطلب مجموعة من مهارات، فمنها ما يلي: (الأكاديمية المهنيَّة للمعلمين،٢٠١٩، ١٢–١٣)

١. التمكن من استخدام الكمبيوتر في إعداد برامج تربويَّة، تهدف لتمكين الطالب من تقويم حصيلته العلميَّة.
٢. التمكن من استخدام الكمبيوتر في إعداد برامج تربويَّة، تهدف لتمكين الطالب المتأخر من الدراسة الذاتيَّة.
٣. القدرة على الاستماع والصبر وتحمل الآخرين.
٤. استخدام الكمبيوتر في تحضير الدروس، ومراجعة تحضير كل معلم بواسطة شبكة محددة.
٥. إعداد المعلمين ليكونوا قادرين على تحضير الدروس، واستلام الواجبات، وعرض الدرس بواسطة الكمبيوتر.

٦. التمكن من استخدام الكمبيوتر في إعداد مختلف السجلات المدرسية.
٧. الاستعانة ببرامج الكمبيوتر المختلفة لتصميم خطوات إجرائية لتقويم أداء العاملين.
٨. الحصول على المعلومات عن تقويم الأداء بدقة ووضوح عن طريق بناء مهارة صياغة الأسئلة.
٩. تحديد أولوية المعلومات من حيث التداول والإفشاء ولا تشكل ضررًا على إدارة المدرسة.
١٠. التمكن من الإدارات المتنوعة (إدارة الذات، وإدارة التغيير، وإدارة الوقت، وإدارة الضغوط، وإدارة الصراع، وإدارة الإخفاق، وإدارة الاجتماعات).

ولنجاح مدير المدرسة الثانويَّة العامة في القيام بدوره كقائد تربوي لمدرسته والقائم على تنفيذ نظام التعليم الجديد، فلابد من توافر مجموعة من المهارات الأساسيَّة والتي تعد جميعها لازمة، ويجب أن تتوافر لدى الإداري الناجح في ممارسته لأدواره ومهامه وأثناء التعامل مع الآخرين، وكذلك تحدد من قدرته في كيفية تعامله مع سلوكيات العاملين بغية حثهم للعمل للوصول للأهداف المنشودة، ولرفع الروح المعنويَّة لدى العاملين ومن ثم فعالية المدرسة عامة ومن هذه المهارات ما يلي: (الأكاديميَّة المهنيَّة للمعلمين،٢٠١٩ ،١٣-١٥)، و(ياسر فتحي الهنداوي،٢٠١٢ ،٣٣-٣٤)

المهارة الفنيَّة:

يقصد بها مدى كفاءة استخدام الأساليب والطرائق الفنيَّة أثناء قيام مدير المدرسة بوظائفه وما تتطلبه المواقف المتعلقة بالعمل من معالجة؛ ومن متطلبات المهارة الفنيَّة عند مدير المدرسة توافر قدرًا معيَّنًا من المعارف والحقائق العلميَّة والعمليَّة التي يحتاجها العمل الإداري لينجح، وأن يجيد ويتقن مدير المدرسة ما يعمله، وعلى دراية بطبيعة الأعمال التي يؤديها مرؤوسيه، لديه المعرفة بالمراحل والعلاقات والمتطلبات الخاصة بها، وكذلك يتمكن من استخدام المعلومات وتحليلها والطرق والوسائل المتوفرة وتساعد في إنجاز العمل.

المهارة الإنسانيَّة:

تعني المهارة الإنسانيَّة، قدرة تعامل مدير المدرسة كقائد تربوي بنجاح مع الآخرين، وكذلك من خلال التنسيق للجهود وخلق روح التعاون الجماعي فيما بينهم، تحت مظلة البناء المتكامل والمنسجم؛ وكما تتعلق المهارة الإنسانيَّة بطريقة مدير المدرسة في التعامل بنجاح مع الآخرين وكيفية جعلهم متعاونين معه، وحثهم على الإخلاص في العمل، وزيادة القدرة على الإنتاج والعطاء، وتستلزم المهارات الإنسانيَّة مدى الكفاءة التي لدى مدير المدرسة في التعرف على ما يتطلب العمل مع الناس كأفراد ومجموعات؛ فالمهارة الإنسانيَّة الجيدة تحرص على احترام الآخرين، وتعطيهم الدافعية للعمل بقوة وحماس بدون القهر والإجبار، وعن طريقها تبنى الروح المعنويَّة للجميع وذلك على أساس قوة وتحقق لرضا النفسي لها، وتوجد الثقة المتبادلة بينهم، توحدهم كأسرة متحابة ومتعاطفة فيما بينهم.

المهارة التنظيمية:

المهارة التنظيمية هي أن ينظر مدير المدرسة في كونها نظام متكامل، ويعي الأهداف والخطط الخاصة بها، ويتقن أعمال السلطة وكيفية تفويض الصلاحيات، وأيضًا التنظيم للعمل الذي تحت قيادته، ويستوعب كيفية الترابط بين أجزائه، وكذلك استطاعته تصور وفهم علاقة العاملين بالمدرسة وعلاقة المدرسة بالمجتمع المحيط به، فامتلاك المدير الخصائص المهنية تعد ضرورة وتمثل الجوهر للعمل الإداري، وهذه الخصائص هي ما تميز مدير المدرسة فيما يتخذه من مركز وظيفي لمهنة يؤمن بها، ويكون منتميًا لها وملتزمًا بقواعدها الأخلاقية.

المهارة الفكرية:

المهارة الفكريَّة هي أن يتمتع مدير المدرسة بالمقدرة التي يتحلى بها من دراسة وتحليل واستنتاج ومقارنة، وأيضًا من المرونة والاستعداد الذهني لتقبل أفكار الآخرين، وأن يتحلى الأفكار التي تساعد على تغيير المدرسة وتطويرها بما يتناسب ومقتضيات وظروف العصر الحالي؛ وتتعلق المهارة الفكريَّة لمدير المدرسة بمدى الكفاءة التي لديه في الابتكار للأفكار

والإحساس بالمشكلات والتفنن بإيجاد الحلول، وكذلك التوصل إلى الآراء والمهارات الفكريَّة، وتعتبر ضرورة من أجل مساعدة مدير المدرسة لينجح في التخطيط للعمل وتوجيهه وترتيب الأولويات مع توقع الأحداث التي تقع في المستقبل(الأكاديميَّة المهنيَّة للمعلمين،٢٠١٩، ١٣-١٥)، و(ياسر فتحي الهنداوي،٢٠١٢ ،٣٣-٣٤).

واجبات وأدوار مدير المدرسة الثانويَّة العامة:

إذا كان من الأهميَّة أن تتوافر خصائص وصفات عامة أو ذاتيَّة معينة لدى مدير المدرسة الثانويَّة العامة، فلذلك علينا الأخذ في الحسبان أيضًا ما على مدير المدرسة الثانويَّة العامة من واجبات يلتزم بأدائها، لأن أي عمل يقوم به الأفراد لابد له من واجبات اتجاه هذا العمل، ولكون مدير المدرسة المسئول الأول عن إدارة المدرسة فعليه الالتزام بتلك الواجبات في القيام بمهامه ومسئولياته، فذلك يعتبر من المتعارف عليه في علم الإدارة التربوية عامةً وعلم الإدارة المدرسية خاصة، أن على مدير المدرسة واجبات وأدوار يجب عليه الالتزام بها.

ومن الواجبات التي على مدير المدرسة الثانويَّة العامة لكونه المسئول الأول عن إدارة المدرسة، ما يلي:

١. تحسين المنهج والعمليَّة التعليميَّة.
٢. تنظيم وإدارة وتنسيق العمل المدرسي.
٣. الإشراف على برنامج النشاط المدرسي.
٤. القيادة المهنيَّة للمعلمين والنجاح في العمل.
٥. توجيه الطلاب ومساعدتهم على التكيف.
٦. العمل الكتابي والمراسلات.
٧. العلاقات العامة والعمل مع البيئة.
٨. وضع السياسة واتخاذ القرارات وتنفيذها.
٩. تفويض السلطة والمسئوليات.
١٠. تقويم العمليَّة التعليميَّة (أحمد إبراهيم أحمد،٢٠١٢ب،٩-١٠).

ولضمان أن ينجح مدير المدرسة الثانويَّة العامة في القيام بدوره لتطبيق نظام التعليم الجديد في إدارة مدرسته ولتحقيق أهدافه، فلابد من توافر مجموعة من المهارات الأساسية والتي تعد جميعها لازمة، كالمهارة الفنية، والمهارة الإنسانية، والمهارة التنظيمية، والمهارة الفكرية؛ لذا يجب أن يُلِم مدير المدرسة ما يلزمه من العديد من الفلسفات والتصورات والأفكار، وكذلك أيضًا يحوز من المداخل والأساليب المتنوعة في استخدامها كي يعالج المواقف وما يقابله من مشاكل يومية في إدارته للمدرسة وتنظيمها وتطبيق نظام التعليم الجديد، وبهدف الحد من حدة الصراعات اليومية بين المعلمين والتلاميذ، وكذلك البيئة المحيطة، الأمر الذي يسهل له كيفية النمو بمدرسته بكل فعالية وكفاءة عالية، الذي يتطرق إلى ارتفاع مستواها العلمي والاجتماعي.

الفصل الثالث

التعليم الثانوي والتنمية المستدامة

مقدمة:

يشهد العصر الحالي تطوراً تكنولوجياً فرض نفسه على شتى مجالات الحياة، ولا سيما في مجال التعليم الذي ترتكز عليه المجالات الأخرى، وتتسارع جهود النظم التربوية على اختلاف أيدولوجيتها في كيفية توظيف التكنولوجيا الرقمية في عمليات تطوير وتحديث التعليم، بما يتلاءم مع متطلبات عصر تكنولوجيا الاتصالات والثورة الصناعية الرابعة وصناعات الجزيئات، وما يستتبعه من استخدام معطيات الثورة الرقمية.

وقد أكدت استراتيجية رؤية مصر ٢٠٣٠م علي أن التعليم الثانوي العام يجب أن يساهم مساهمة كبيرة في التحول الاجتماعي في مصر خلال الأعوام القادمة، حيث حددت الاستراتيجية ثلاثة أهداف لتنمية الإمكانيات البشرية هي: تحسين جودة النظام التعليمي بما يتسق مع النظم الدولية، وتوسيع نطاق الحصول علي التعليم للجميع ، وتحسين القدرة التنافسية للنظام، ونواتج عملية التعليم والتعلم.

وتعتبر مرحلة التعليم الثانوى العام من أكثر أنواع التعليم النظامي ارتباطاً بالمواطنة الاجتماعية والمستقبل المهني للفرد وبالمكانات الاجتماعية، لذلك كان من الطبيعي أن تجرى الدول المتقدمة تغييرات أساسية في فلسفته، وأهدافه، وبنيته، والخطط والمقررات الدراسية فيه باعتباره حيوياً لمواكبة مطالب الثورة الرقمية المتلاحقة.

ولما كان التعليم الثانوى العام يعتبر مرحلة لها أهميتها على صعيد المجتمع والفرد، ومستقبلهما معاً، وعلى أساسها تتحقق استرتيجيات التنمية الوطنية، لذا كان لابد من التعرض لهذا الدور، وتطويره بشكل عام يتمشى مع دوره المأمول في تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠ التي يتكاتف الجميع على تحقيقها.

ويتزايد الاهتمام في الوقت الحاضر بمدي فاعلية وكفاءة المؤسسات التعليمية في تأدية مهامها وتحقيق رسالتها وأهدافها التى أنشات من أجلها، كما أن التطور التقني والمتطلبات الجديدة لمجتمع التعليم الرقمي، تفرض على مدارس التعليم الثانوى العام استغلال أفضل الفرص المتاحة والطاقات الموجودة لمواكبة عصر التحول الرقمي (صفاء أحمد محمد، ٢٠١١، ٥١٨).

وانطلاقاً من أن التعليم الثانوى العام يمثل الركيزة الأساسية للنظام التعليمي، والاعتماد على التكنولوجيا مسايرة للعالم المتقدم، وانتقالاً من الطرق العقيمة في التدريس والاعتماد على الكتب الورقية كمصدر وحيد للعملية التعليمية، بدأت وزارة التربية والتعليم في إقامة البنية التحتية الرقمية على مستوى فصول الدراسة بالتعليم الثانوي والتوسع في استخدام موارد التعلم الرقمي المتاحة من خلال بنك المعرفة، واستخدام التابلت في الدراسة والامتحانات (أحمد عاطف عبد الرحمن، ٢٠١٩، ٢).

وتشير دراسة مهنى (٢٠٢٠) إلى زيادة معدلات التسرب من الدراسة، وانعدام المساواة في المعاملة التعليمية، إلى جانب تعطيل المدارس مؤخراً نتيجة لجائحة كورونا، وبينما يبدو أن إغلاق المدارس يمثل حلاً منطقياً لتحقيق التباعد، إلا أن إغلاقها لمدة طويلة يؤثر سلباً على التحصيل الدراسي، وخاصة على الطلاب الذين لا يملكون بدائل عن تلقى التعليم التقليدى (مهني محمد ابراهيم، ٢٠٢٠، ٨٩).

مصطلحات

أ- التعليم الثانوى العام (General Secondary Education):

يقصد بالتعليم الثانوي العام ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يُقدم للطلاب في المرحلة العمرية ما بين ١٥ و ١٧ سنة، ومدته ٣ سنوات، ويهدف إلى إعداد الطلاب للحياة جنباً إلى جنب مع إعدادهم للتعليم العالي أو المشاركة في الحياة العامة، والتأكيد على ترسيخ القيم الدينية والسلوكية والقومية (ج) . م . ع ، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٦، ٢٨٠).

ب – رؤية مصر ٢٠٣٠ (Egypt's Vision2030):

تعرف بأنها خطة طموحة في مسيرة التنمية الشاملة لمصر، وتم صياغتها لتكون بمثابة خارطة طريق تعظم الاستفادة من إمكانيات مصر وميزاتها التنافسية وتعمل على إعادة إحياء دورها الريادي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ على المستوى الدولي، وتوفير حياة لائقة وكريمة للمواطنين قائمة على العدالة الاقتصادية والاجتماعية من خلال تخطيط مستقبل التنمية المستدامة لمصر حتى عام ٢٠٣٠ (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى، ٢٠١٤، ٩).

أولاً – التعليم الثانوي العام:

١ – فلسفة التعليم الثانوي العام

يمثل التعليم الثانوي المرحلة التعليمية التي تسبق مرحلة التعليم الجامعي وتلي مرحلة التعليم الأساسي، وهو التعليم الذي يقابل مرحلة المراهقة، وهي من أهم مراحل النمو لدى الإنسان ومدة التعليم الثانوي في مصر ثلاث سنوات، وقد ارتبطت فلسفته منذ نشأته وحتى الآن بواقع المجتمع المصري، وتغيرت بتطوراته، وتأثرت بأحداثه، ويمكن تحديد الاعتبارات الأساسية لبنية وضرورة التعليم الثانوي العام في مصر على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة في الاعتبارات التالية زكي البحيري، ٢٠٠٨، ٥٩–٦٠):

أ. **الاعتبارات التربوية:** يعتبر التعليم حق من الحقوق الإنسانية، وهو ما نص عليه الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، وكل الدساتير القومية، وفى ضوء تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية يجب أن يتاح التعليم الثانوي للجميع حسب قدرات ورغبات كل

شاب في الالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا وحسب الرغبة في الالتحاق بسوق العمل.

ب. **الاعتبارات الاقتصادية:** برزت المتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية بشكل متنام في العقود الأخيرة، وبحلول التسعينيات اكتسب التعليم الثانوي أهمية كبرى ، وخاصة فيما يتعلق باكتساب المهارات والقدرات واللغات في ظل المنافسة العالمية التي تدور في فلك الدول المتقدمة، ولذلك أصبحت النظرة العامة للتعليم الثانوي باعتباره أحد القطاعات الهامة للاقتصاد المصري.

ج. **الاعتبارات القومية** : أصبح التوجه القومي للتعليم الثانوي العام اتجاهاً عاماً يجب أن ينسحب بدرجات متفاوتة على النظم التعليمية، وهو أحد ضمانات الأمن القومي المصري في كل مستوياته.

د. **الاعتبارات الاجتماعية** : يعتبر التعليم قاعدة بناء التنمية والمواطنة وتماسك الجبهة الداخلية، فهو أداة لتذويب الفوارق بين الطبقات الاجتماعية، وتحقيق الحراك الاجتماعي، لذلك زادت المطالبات لكي يكون التعليم الثانوي للجميع.

والتربية في إعدادها للأفرد تقوم بترجمة الفلسفة الاجتماعية إلى فلسفة تربوية تقود التعليم نحو تقدم المجتمع، حيث يسعى التعليم الثانوى العام إلى إعداد وتشكيل الفرد الإنساني في مجتمع إنساني في زمن معين ومكان معين، بحيث يصبح مواطناً يتمكن من التفاعل مع المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، ويعرف ما عليه من واجبات فيؤديها، وما له من حقوق فيتمسك بها، ويعمل على تحقيقها (تركى عبد الفتاح، ٢٠٠٨، ٥٥).

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول أن فلسفة التعليم الثانوى العام الحالية ومجانيته هي نتاج لما نصت علية وثيقة دستور مصر من أن التعليم حق وفى ضوء تطبيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، وهو أداة لتذويب الفوارق بين الطبقات الاجتماعية، وتحقيق الحراك الاجتماعي، ولذلك فإن نظم التعليم تتحمل قسطاً من مسئولية البطالة إذا لم تأخذ بالاعتبار بدرجة كافية متطلبات عالم التشغيل، خاصة في ظل غياب توافر التوجيه التعليمي الصحيح،

فالبطالة هي نتيجة طبيعية لانعدام أو عدم كفاية الصلة بين الحياة العملية وما يتلقاه الطالب من مواد علمية ومعرفية، إذ يجب أن يسمح التعليم في المدرسة الثانوية للطالب المتخرج أيًا تكن درجة تحصيله العلمي أن يتوافر لديه الحد الأدنى من التعليم المهني ومبادئ وأسس التفاعل مع روح عصرنا الحالي وعقليته بجميع تعقيداته وتقنياته الحديثة، باعتبارها المدخل الضروري لمواجهة تحديات التشغيل ومتطلباته، وهو ضرورة حياة وبقاء لطرق أبواب عالم العمل، والتعامل مع تحديات المهن الجديدة، وما تتطلبه من كفاءات مهنية.

٢- أهداف التعليم الثانوي العام:

يعد الهدف الرئيس من التعليم الثانوي العام هو بناء الشخصية المتكاملة التي تعبر مرحلة المراهقة بأمان ، وأن يتم إعداد الطالب للإلتحاق بالتعليم الجامعي ، وكذلك تزويده بالمهارات الحياتية المناسبة التي تساعده على تكوين الشخصية السوية والانخراط في المجتمع وعالم العمل. وقد نص دستور عام ٢٠١٤ المادة ١٩ على أنه من أهداف التعليم الثانوى ما يلي (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، ٩):

أ- بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية.

ب- بتأصيل المنهج العلمي في التفكير.

ج - تنمية المواهب وتشجيع الابتكار.

د - ترسيخ القيم الحضارية والروحية.

هـ - وإرساء مفاهيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز.

واذا كان تمكين الطلاب من الالتحاق بالتعليم الجامعي الهدف الرئيس للتعليم الثانوي العام، فأيضا يمكن القول أن أهداف وأدوار التعليم الثانوي العام تتمثل في تنمية شخصية الطلاب بأبعادها المتعددة عن طريق إعدادهم للمشاركة الجادة في الحياة، وتأهيلهم لمتابعة التعليم العالي والجامعي تعزيز القيم الروحية لديهم وتنمية الاعتزاز بالتراث والجمع بين الأصالة والمعاصرة، الاستمرار في تنمية معرفة الطلاب بالنظم الاجتماعية والاقتصادية

والسياسة في المجتمع، وتنمية معرفة الطلاب بالعلوم وتعزيز الروح العلمية وتقوية الاتجاهات العلمية واستخدامها في حل المشكلات واستيعاب حقائق العلم المتجددة وتطبيقاتها.

٣ – أهمية ووظائف التعليم الثانوي العام:

تأتي أهمية مرحلة التعليم الثانوي العام باعتبارها أكثر مراحل التعليم تميزاً، ليس فقط لكونها مرحلة تتوسط مرحلتي التعليم الأساسي والتعليم العالي والجامعي، ولكن لكونها تمثل عنق الزجاجة الذي يتحدد من خلاله مستقبل الطلاب التعليمي والوظيفي والاجتماعي. وتظهر أهمية التعليم الثانوى العام من أن المرحلة العمرية لمنتسبيه من أحرج المراحل التعليمية لأنها تقابل مرحلة المراهقة في حياة الطلاب وهي مرحلة بناء الذات وتكوين الشخصية السوية ذات الاتجاهات والقيم السليمة محمد ،هاشم رمضان محمد (٢٠١٢، ١٢٢)، لذا اهتمت الدولة بالتعليم الثانوي وإدراكاً لأهميته فقد أعطي الدستور المصري التعليم الثانوي اهتماماً كبيراً، لينص على جعل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة إلزامية حيث جاء بهذه المادة أن "التعليم إلزامي حتى نهاية المرحلة الثانوية أو ما يعادلها، وتكفل الدولة مجانيته بمراحله المختلفة في مؤسسات الدولة التعليمة وفقا للقانون جمهورية مصر العربية، ٩،٢٠١٤)

وتعد وظيفة التعليم الثانوي وظيفة ثنائية تعني بإعداد الفرد للحياة ودخوله سوق العمل من ناحية، وتعده لمواصلة الدراسة في التعليم العالي من ناحية أخرى، ويمكن تحديد أهمية التعليم الثانوي العام في النقاط الرئيسة التالية (نقابة المعلمين، ٢٠٠٨، ٧):

أ– تغطى سنوات التعليم الثانوي فترة المراهقة لدى الطلاب، وما يصحبها من تغييرات أساسية في البناء والإدراك والسلوك، وما يتبعها من متطلبات أساسية لنواحي النمو التي تكون شخصية الفرد وتحدد سلوكه وعلاقاته.

ب– تتبع الكثير من مشكلات التعليم الثانوي مما يجري في المجتمع من أحداث وما يدور فيه من أفكار وما يحيط به من أزمات وما يسوده من فلسفات وما يطرأ عليه من تغييرات وما يكتنفه من عوامل تؤثر في سياسته واقتصاده وفكره ونظرته الاجتماعية.

ج- يتصل التعليم الثانوي اتصالاً وثيقاً بما يسبقه وما يلحقه من مراحل التعليم، تلك الصلة التي تتطلب الدقة في تخطيط مناهجه ومناشطه بحيث تلائم مختلف أهداف ومناهج تلك المراحل التعليمية من ناحية وتناسب ظروف المتعلمين ورغباتهم من ناحية ثانية وتشبع

احتياجات المجتمع وتحقق الأهداف العامة المنشودة من ناحية ثالثة.

د -أن التعليم الثانوي ليس نوعاً من الترف أو الرفاهية التعليمية، وإنما يمثل فترة الإعداد الجاد للمواطن وبناء الأطر الفنية التي تحتاجها التنمية وتساهم بجدية في تحقيق الأهداف الرئيسة للمجتمع.

وبناءً على ما سبق يتضح أن أهمية التعليم الثانوى تأتى من أن مهمة المدرسة الثانوية هي التأثير المنظم على سلوك أبنائها وإعدادهم اجتماعيا ونفسياً للمشاركة الإيجابية والفعالة في تقدم هذا المجتمع، ومن هنا كانت خطورة هذه المرحلة التعليمية، لأنها مرحلة انتقال بين المرحلة الأولى والمراحل الأخرى، سواء كانت جامعات أو معاهد أو الحياة ذاتها، وأن التعليم الثانوي يمثل فترة الإعداد الجاد للمواطن المزود بجميع المهارات الحياتية المناسبة التي تمكنه من مواصلة الدراسة الجامعية وكذلك الانخراط في عالم العمل، وبناء الأطر الفنية التي تحتاجها التنمية وتساهم بجدية في تحقيق الأهداف الرئيسة للمجتمع ، ورؤي تنميته المستدامه المتعاقبة.

ثانياً - أبعاد استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠:

حددت رؤية استراتيجية التنمية المستدامة رؤية" مصر ٢٠٣٠م" رؤيتها المتمثلة في أن تكون مصر بحلول عام ٢٠٣٠م ذات اقتصاد تنافسي ومتوازن و متنوع يعتمد على الابتكار والمعرفة، قائمة على العدالة والإندماج الاجتماعى والمشاركة ذات نظام ايكولوجي متزن ومتنوع تستثمر عبقرية المكان والإنسان لتحقق التنمية المستدامة وتريقى بجودة حياة المصريين، كما تهدف الحكومة من خلال هذه الاستراتيجية أن تكون مصر ضمن أفضل ٣٠ دولة على مستوى العالم من حيث مؤشرات التنمية الاقتصادية ومكافحة الفساد، والتنمية

البشرية، وتنافسية الأسواق، وجودة الحياة (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى،٢٠١٤، ٩)

ويأتي التعليم مفتاحاً لتحقيق هذه الرؤية من خلال النظر إلى أهدافها، ويشير الواقع إلى أن التعليم الثانوى العام بواقعه الحالي يلزمه الكثير من التطوير لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة : رؤية مصر ٢٠٣٠ ، مما يستلزم العمل على تطوير التعليم الثانوي العام.

١ – أبعاد استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠م:

تتكون استراتيجية التنمية المستدامة : رؤية مصر ٢٠٣٠ من ثلاثة أبعاد أساسية، تتضمن عشرة محاور، وتتمثل الأبعاد الثلاثة في البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي، والبعد البيئي، كما يوضحها شكل رقم (١) الآتي:

السياسة الخارجية والأمن القومي				**السياسة الداخلية**			
البعد الاقتصادي				**البعد الاجتماعي**		**البعد البيئي**	
المحور الاول	المحور الثانى	المحور الثالث	المحور الرابع	المحور الخامس	المحور السادس	المحور السابع	المحور الثامن	المحور التاسع	المحور العاشر
التنمية الاقتصادية	الطاقة	الابتكار والبحث العلمي	الشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية	العدالة الاجتماعية	الصحة	التعليم والتدريب	الثقافة	البيئة	التنمية العمرانية
السياسة الخارجية والأمن القومي				**السياسة الداخلية**					

شكل رقم (١)

يوضح أبعاد ومحاور استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠(إعداد الباحث)

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأبعاد مترابطة ومتداخلة ومتكاملة في إطار تفاعلي يتسم بالضبط والتنظيم والترشيد للموارد، ولا يجوز التعامل معها بمعزل عن بعضها البعض، وتتناولها الدراسة في علاقتها بالتعليم الثانوى العام، وكيفية عمله على تحقيقها كما يلى:

١ – البعد الاقتصادي:

يشتمل البعد الاقتصادي في استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠ على الطاقة، أربعة محاور، وهي: محور التنمية الاقتصادية، ومحور ومحور المعرفة والابتكار والبحث العلمي، ومحور الشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية، وتتناول الدراسة كل محور منهم كما يأتي:

أ– محور التنمية الاقتصادية

أصبحت التنمية الاقتصادية الجسر الأساسى لتنمية وتقدم المجتمعات، وتحقيق النمو هذا المتوازن وذلك عن طريق وضع حلول للمشكلات التى تعانى منها تلك المجتمعات، ومن المنطلق يعتبر التعليم شكلاً من أشكال الاستثمار بعيد المدى فهو استثمار بشرى يقاس عائده على المدى البعيد، كما يعتبر التعليم أيضاً من أهم وسائل تحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص فيصبح علو الأفراض اجتماعياً وترقيهم مرتبطاً بما يحصلون عليه من تعليم (رفعت عزوز، طارق عبدالرءوف، ٢٠٠٩، ١٥).

ويمكن القول أن العملية التعليمية من الركائز الأساسية التنمية الاقتصادية، وتمثل إحدى القوى الفاعلة لإنتاج المعرفة ونشرها وتطويعها في إطار التعلم مدى الحياة والسعي نحو توجيه نظم التعليم لمساعدة الأفراد على اكتساب الاتجاهات والمعارف والمهارات والجدارات والخبرات التي تمكنهم من التكيف مع متطلبات الحياة المتغيرة وتسمح لهم بالمنافسة على المستوى العالمي.

ويعتبر التعليم من أهم هذه العوامل ويؤثر فى تنمية وتطوير الموارد البشرية من خلال رفع كفاءتها وإنتاجيتها وبذلك يسهم في عملية التنمية بصورة فعالة، وقد اعتمدت العديد من الدول الكبرى فى بداية خطواتها للنمو على التعليم وتطويره كركيزة أولى للتنمية

الاقتصادية، فاستطاعت فعلاً بفضل المستوى التعليمي المرتفع لأفراد القوى العاملة تحقيق معدلات تنمية سريعة ومتلاحقة مما أدى إلى الدخول في مصاف الدول الكبري (دغمان زوبير،٢٠١٩،٢٥٢)

مما سبق يتضح أن العلاقة بين التنمية والتعليم علاقة تبادلية طردية لا يمكن لأحده يستغني عن الآخر، فقطاع التعليم بحاجة إلى استمرارية التمويل داخل مؤسساته المختلفة، كما أن التنمية الاقتصادية تحتاج إلى كفاءات بشرية متعلمة ومدربة، وكلما ارتقت جودة التعليم انعكست إيجاباً على مؤشرات التنمية الاقتصادية.

ويشير ذلك أن التعليم الثانوى العام له تأثير طويل المدى في نشر الوعى بقيم التنمية الاقتصادية، حيث هناك عدة طرق يؤثر بها في التنمية منها زيادة النمو الاقتصادي، عن طريق زيادة إنتاجية الموارد القائمة، وبخاصة قوة العمل المستقبلية، وابتكار أو تبني تكنولوجيات جديدة سريعة الاندماج في مجالات العمل، وتحسين الصحة وزيادة الإمداد بالعمالة المدربة، وتحسين سبل الاستثمار في التعليم والصحة والعمل على زيادة النمو الاقتصادي، والتوعية بالمصطلحات الاقتصادية الكاملية التى تمكن الطلاب من التعرف والمشاركة فى التنمية الاقتصادية كالقيمة المضافة واقتصاديات المعرفة، والسلوك المالي ومهاراته، والرفاه المالي، والادخار ، والاستثمار من أجل تشخيص واتخاذ قرارات سليمة بشأن مشكلات العصر الحالي التي تؤثر على حياة الفرد اليومية، بما ينمى التوجه نحو اكتساب مهارات منتجة تدعم التنمية المستدامة.

ب – محور الطاقة:

تعتبر الطاقة من العناصر المهمة لتحقيق التنمية المستدامة وذلك من خلال التوجه نحو تطوير إنتاج الطاقة المتجددة، وتعد الطاقة عاملاً أساسياً في دفع عجلة الإنتاج في البلاد وبالتالي توفير فرص عمل، وتحسين مستوى معيشة الفرد والحد من الفقر، وتعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي، مما ينعكس إيجابا على النظام التعليمي الذي يقع على عاتقه هو الآخر نشر الوعي بأهمية ترشيد استهلاك الطاقة، والتوعية بآثار تغير المناخ.

وتظهر علاقة الطاقة المستدامة بالتعليم في أن كل منهما لا يمكن أن يستغني عن الآخر، فقطاع التعليم بحاجة إلى الطاقة داخل مؤسساته المختلفة، كما أن قطاع الطاقة يحتاج إلى كفاءات بشرية متعلمة ومدربة ، ومن ثم يجب تطوير المناهج التعليمية وتضمين مقرراتها ما يتضمن توعية الطلاب على الاستخدام الأمثل الرشيد لموارد الطاقة، بحيث تعمل على غرز ثقافة الاستخدام الرشيد لموارد الطاقة والتوعية بجدوى الطاقة المتجددة والحد من التلوث الكربونى ومخاطرة على التغير المناخي، وزيادة وعي المجتمع بفلسفة ترشيد استهلاك الطاقة، والتي لم تعد خيارا للمواطن، وإنما جزء لا يتجزأ من فلسفة الدولة لتحقيق التنمية المستدامة.

ويمكن أن تعمل المدرسة الثانوية العامة على التوعية بثقافة التنمية المستدامة وأن تحقيقها يسمح بتوزيع عادل للموارد بين أفراد الجيل الواحد، كما تمكن الأجيال القادمة من التمتع ببيئة غير ملوثة وغير مستنزفة، ومعرفة مكانة قطاع الطاقة المستدامة، وإن تحقيق تنمية سواء كانت اقتصادية أو مستدامة يحتاج الي توفر خدمات الطاقة بالشكل الكافي، وأن اداء الاقتصاد الوطني لا يزال مرتبطا بدرجة كبيرة بقطاع المحروقات وهو المصدر الرئيس للطاقة، وأن الطاقة المتجددة علي الرغم من التحديات التي تواجهها الا انها تعد مصدراً مستقبلياً للطاقة، كما أن فرص العمل التي توفرها الطاقة المتجددة تعمل علي القضاء ولو بنسبة متوسطة علي ظاهرة البطالة، كما يمكن للمناهج ومعلم التعليم الثانوي أن يظهرا مدى أهمية الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة، وأهمية تبادل الخبرات في مجال الطاقات المتجددة وفي مجال التنمية المستدامة، وإثبات بأن العصر هو عصر ذهبي للنمو الاقتصادي والتكنولوجي، ولكن يكون من خلال الاهتمام بالبيئة وعدم تدميرها من خلال استخدام مواد صديقة لها، والتى تساهم في الحفاظ عليها للأجيال القادمة.

ج- محور المعرفة والابتكار والبحث العلمي:

يتسع مفهوم المعرفة والابتكار والبحث العلمي ليشمل إنتاج ونقل المعرفة بكافة صورها في مختلف مستويات التعليم، وآليات التنشئة، ورعاية المواهب، وتشجيع الابتكار

والبحث العلمي، والإسهام المعرفي الأكاديمي، وتساهم المعرفة والابتكار والبحث العلمي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة بشكل عام ، سواء الوطنية أو الأممية، كما أن رفع جودة الحياة للمواطنين وتطويره تتطلب تهيئة بيئة محفزة لتوطين وانتاج المعرفة، وتفعيل وتطوير نظام وطنى متكامل للابتكار، وربط تطبيقات المعرفة ومخرجات الابتكار بالأولويات، وهذا يتفق مع ما تستهدفه رؤية المعرفة والابتكار والبحث العلمى لمصر حتى عام ٢٠٣٠م.

ولكي تحقق المعرفة والابتكار والبحث العلمي أهداف التنمية المستدامة لابد من التغلب على التحديات التي تواجهها وعلى رأسها ضعف التمويل المتاح لها في الموازنة العامة للدولة، ومن القطاع الخاص والمجتمع المدني، وعدم وجود آلية متكاملة للربط بين المعرفة والابتكار، وعدم كفاية الحوافز الاقتصادية والتمويلية للابتكار، وضعف ثقافة الابتكار في المجتمع، كما يتعين بذل الجهد لرفع الوعي بأهمية هذه الأنشطة التحقيق معدلات أعلى للتنمية المستدامة، وتشجيع الشباب على المشاركة الفعالة في البحث العلمي، والابتكار من خلال المشروعات الصغيرة ومبادرات ريادة الأعمال،

ويعد الوقوف على طبيعة عوامل التفكير الابتكارى وعلاقتها بعوامل القدرة العقلية العامة تتطلب دراسة العوامل غير المعرفية مثل السمات الشخصية، والدافعية، والتنشئة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية الاجتماعية، ومفهوم الذات، والمستوى الثقافي للأسرة، فالارتباطات الإيجابية بين كل من الذكاء والمواد الدراسية المختلفة ترتبط بعوامل التفكير الابتكارى مما يؤكد على ضرورة الاهتمام بعوامل التفكير الابتكارى ورعايتها لدورها الهام في التحصيل الدراسي، وكذلك في رعاية المبتكرين والمبدعين، ومن هنا يأتي دور التعليم الثانوى العام من ناحية المهارات العامة التي ينبغى تدريب طلاب التعليم الثانوى العام عليها خلال حياتهم الدراسية مهارة حل المشكلات، والتأكيد على بناء الطاقة الإيجابية عند الطلاب، وأيضاً مهارات صنع وأتخاذ القرار لمواجهه مشكلاته المختلفة وليتحمل المسئولية من جهة وليزداد ثقة بنفسة من جهة أخرى فالطالب المبدع في هذا العمر يحتاج إلى أتخاذ قرارات

مصيرية في حياته كاختيار التخصص والدراسة التى سيلتحق بها وبناءً علية سيتحدد مصيره العلمى والابتكارى عبد الفتاح محمد، ٢٠٠٩، ٥٠-٥٢).

وتعد البيئة التربوية للتعليم الثانوى العام إحدى المرتكزات الأساسية لمفهوم التميز والإبداع، ومن واقع الحال والتطورات الفكرية والعصرية والتكنولوجية في مجتمعنا المعاصر، انطلق مفهوم الإبداع واستمر نموه برعاية المهتمين بالدراسة حول هذا الموضوع وأصحاب الشأن من المربين والمعلمين الأفاضل والاهتمام بجوانب الإبداع المتنوعة وأثرها في الطالب بتفاعله مع المعلم والبيئة المدرسية، لينمو التفكير الابتكاري في موطن تربوي مناسب، حيث اقترن هذا المفهوم بالبيئة الخصبة بالأمان والاطمئنان (ميساء محمد، ٢٠١٤، ١٦-١٧).

وهناك ما يعرف بالبيئة المدرسية الآمنة، ومعطياتها، التي تتيح الراحة النفسية للطلبة لنواتج مستحسنة من الإبداع والتميز ، وفي ظل التحولات التي جرت في ميدان التربية لتطبيق الإبداع بالاشتراك مع عناصر ما، يتم التعليم المندمج بمجموعات تعلم مترابطة بين المدرسة والمجتمع المحلى، وهذا بدوره يتطلب بيئة للمناخ التربوي المتوائم، فالإبداع صفة القليل ولكنها في الكثير، ولكن تحتاج لمن يوقظ ملكة الإبداع بشتى الطرق.

واذا أردنا تهيئة الظروف المناسبة لإبداع ليس له بديل، فعلينا أن ننظر لعناصر متعددة أبرزها الطالب بوصفه ركيزة التعلم الذاتي، لأنه مبتدأ الصعود نحو التميز، ولكن دون غياب النظر عن مخطط العمل وهو التخطيط للناتج المراد في ظل بيئة تربوية منغمسة في متغيرات عدة، وبدون انعزال عن أهداف المنهج والتدرج المعرفي بتوجيه من العاملين في هذه البيئة الإبداعية بطرق التعليم الحديثة، التي تركز على التعلم بالاكتشاف والعصف الذهني وحل المشكلات ، وبالنظر إلى شروط تحقق الإبداع ، يأتي في مقدمتها البيئة المدرسية التي تحتاج للتطور باستمراره، لتؤدي دوراً فاعلاً في اكتشاف المواهب وإبداع الطلبة، بملاحظة سلوكيات الطلبة وأنماط ممارستهم ، وذلك بإتاحة الفرصة للمتعلم للانغماس بأنشطة استكشافية تحقق المطلوب، وأنشطة متنوعة تتناسب مع ميولهم واهتماماتهم بمراعاة للفروق الفردية وتنوع المواهب الإبداعية لدى الطلاب، وبدلائل معينة مثل تكوين المفاهيم الجديدة

وفهمها والتعلم السريع لها، ويمكن تمييز هؤلاء الطلبة من خلال الطاقة الزائدة التي يبذلونها والتركيز في أي نشاط ينخرطون فيه نسرين نايف، ٢٠١٩، ١٣٠-١٣٣)

أما فيما يخص البحث العلمي عامة والتربوي خاصة فهو من أهم الأساليب التي يعول عليها تحديث التعليم وتطويره، خاصة فيما يتعلق بمقومات العملية التربوية من جميع جوانبها وأطرافها، ومراجعة غايات التعليم وأهدافه في المراحل المختلفة لضمان استجابته للمتغيرات العصرية، كما أن توفر البحوث التربوية الجيدة قد تفيد عناصر العملية التعليمية والإدارة التربوية في اتخاذ مختلف القرارات الداعمة لاستراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر.٢٠٣٠

ويكمن دور المعلم الريادي في صناعة الإنسان المبدع والمنتج ما يلي: استخدام طريقة العصف الذهني لإنتاج كم من الأفكار تلقائيا وإطلاق حرية التفكير والترحيب بكل الأفكار، ودمج التكنولوجيا في التعليم لخدمة الإبداع فهي وسيلة جيدة وممتعة إذا ما تم توظيفها على الوجه الأمثل، وتحقيق التكامل بين المواد الدراسية أفقياً وعامودياً لربط المعارف بالمواقف الحياتية اليومية ولجعل التعليم قابلا للتطبيق، وتفعيل أسلوب حل المشكلات والتقصي ف العملية التعليمية وطرح قضايا تنمي التفكير والتخيل لاقتراح حلول مبتكرة، والاستطلاع والبحث والتجريب عند الطلبة عن طريق إثارة تفكيرهم بتعريضهم لمواقف تحثهم على التفكير الإبداعي، واستخدام الوسائل والأنشطة، والابتعاد عن التلقين والتعليم النمطي.

كما يكمن دور المعلم الريادي في صناعة الإنسان المبدع في العمل على تنمية جميع جوانب شخصية الطالب بشكل متكامل المعرفية ، السلوكية، المهارية، العضلية، العلمية والعملية)، والتركيز على أساليب التدريس المفتوحة كالمناقشة والمشروعات والعمل بنظام المجموعات لأنها تنمي المهارات الاجتماعية وتخلق روح الفريق الواحد وتعزز القيادة والإبداع، وتغيير أسلوب طرح أسئلة الامتحانات من أسئلة تقيس مدى الحفظ والتذكر إلى أسئلة مفتوحة محفزة للتفكير ، وتعليم الطالب مهارات الاستنتاج والمقارنة والتصنيف، وعدم

إنجاز المهمات ضمن معيار واحد وإعطاء الطلبة بعض الحرية لتوظيف مهاراتهم وطاقاتهم الإبداعية، والابتعاد عن التلقين والتعليم النمطي ومساعدة الطلبة على الوصول إلى المعرفة بأنفسهم، وتشجيع المبادرة عند الطلبة وتحريرهم من الخوف والاستماع للطلبة من أجل التعرف إلى أفكارهم لإظهار ثقة المعلم بقدراتهم وإتاحة الفرصة لهم بالتعبير عن آرائهم، وتنمية التفكير الإبداعي باستخدام المفاهيم التربوية كالتعزيز وإثارة الدافعية للتعلم، وأن يكون المعلم على وعي ومعرفة تامة بأساليب واستراتيجيات التدريس والتقويم ليعرف المناسب منها مع الموقف التعليمي.

د – محور الشفافية وكفاءة المؤسسات الحكومية

تتضح أهمية الشفافية الإدارية للمؤسسة في مساعدتها على المشاركة بفعالية في تطوير العمل بالمؤسسة ، وتسهم في الاعتماد على الذات من أجل تحقيق أفضل أداء ممكن والمتمثل في تحقيق الجودة وزيادة إنتاجية العمل، وكذلك تساعد في اتخاذ قرارات إدارية رشيدة وحكيمة، وتسهم في القضاء على العمل الروتيني الذى يعطل المصالح ويؤخرها، وتساعد في تبسيط الإجراءات والتوسع في اللامركزية، وسهولة إيصال المعلومات، وأيضاً في تنمية الثقة في العمل وفى العاملين بالمؤسسة التعليمية (خالد) عواض، ٢٠١٦، ٣٦٦).

ولتحقيق الشفافية الإدارية ورفع كفاءة العمل المؤسسى الحكومى بالتعليم الثانوى يمكن العمل على رفع درجة الرضا الوظيفي للمعلمين، وأيضاً تحسين الرواتب الخاصة بالمعلمين لتناسب مع حجم العمل الذي يقومون به ومع الوضع الاقتصادي للمجتمع، وأقامة دورات النمو المهني والإدارى المستمر للمعلمين ومديري المدارس بما ينعكس على أداء الجميع بإكسابهم المهارات الإدارية اللازمة للعمل المدرسي، وللفهم الجيد لبيئة التعليم، لتجويد العملية التعليمية، والتى تسهم فى مشاركتهم الفاعلة في تحقيق أهداف رؤية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠ وبكفاءة.

٢– البعد الاجتماعي:

يشتمل البعد الاجتماعي في استراتيجية التنمية المستدامة : رؤية . مصر ٢٠٢٠ على عدد من المحاور، تشمل العدالة الاجتماعية والصحة والتعليم والتدريب، والثقافة، وتتناول الدراسة كل محور منهم كما يأتي:

أ-محور العدالة الاجتماعية:

تعنى العدالة الاجتماعية المساواة بين النشر فى الحقوق والواجبات، وفي توزيع الفرص، وفي الثواب والعقاب، وتحقيق الانسجام والسلام بين أعضاء المجتمع الواحد وبناء مجتمع قادر على الانجاز والاستمرار فى الحياة (عبدالوهاب البندارى ٢٠١٦، ١١)، وتشمل العدالة الاجتماعية الأبعاد السبعة الآتية:

- **البعد الاقتصادي:** ويتعلق بمدى مشاركة أفراد المجتمع في العملية الإنتاجية وفي جني ثمارها.

البعد الاجتماعي: ويعني بتحقيق المساواة في الحقوق والفرص الاجتماعية من تعليم وصحة وغيرها من خدمات أساسية.

البعد البشري : وينصب على توفير الحياة الكريمة، وصيانة حقوق الإنسان، وتحقيق التكافؤ الكامل في الفرص للجميع.

البعد الإقليمي: ويعني بتقليص الفجوات الجغرافية، ومعالجة التفاوتات في توزيع الموارد والخدمات بين أقاليم الدولة.

البعد الجيلي: ويتعلق بالعدالة بين الأجيال الحاضرة والأجيال القادمة.

البعد المؤسسي : ويهتم بقضايا الحريات والحقوق السياسية والتمكين السياسي.

البعد الثقافي: ويعني بمنظومة القيم السائدة في المجتمع وتأثيرها على إدراك مفهوم العدالة الاجتماعية.

وتعد العلاقة بين التعليم عامة والعدالة الاجتماعية في شكلها الظاهر علاقة جزء بكل أو خاص بعام، بمعنى أن التعليم أحد الحقوق التي تضمنتها مواثيق العدالة الاجتماعية لمواطنيها، والتي تسعى إلى إتاحة هذا الحق في إطار من المساواة العادلة والحريات

المنضبطة، إلا أن العلاقة في جوهرها علاقة تأثير وتأثر متبادلة، فلا تتحقق العدالة الاجتماعية في مجتمع ما دون تحقيق العدالة في التعليم، ولا يمكن أن تتحقق العدالة في التعليم في غياب سياسات العدالة الاجتماعية الشاملة للمجتمع كله، كما أنه أحد المعايير التي يحتكم إليها عند تحقيق المساواة العادلة فى لعدالة التوزيعية، بمعنى أن المستوى التعليمى ونوعه يعتبر من أهم معايير التمييز بين المتقدمين لفرص العمل المتاحة في المجتمع (أسماء الهاجي عبدالحي، ٢٠١٦، ٦٢٢).

ولما كان التعليم قضية لا تنفصل ولا تنزوى عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأفراد، فلابد أن يتسع المعنى العام للعدل التربوى ليشمل الحق في حياة كريمة تزخر بتوافر أساسيات العيش وضرورات البقاء فى مسكن آمن ومآكل ومشرب صحيين، وتعليم جيد، وعمل كريم لكل أفراد المجتمع دون طغيان أو إخسار (حنان أحمد، وأخرون، ٢٠٢٠، ٥٠٧)

ويعتبر التعليم الثانوى العام الجيد حقاً من حقوق الإنسان الذي يكفل للطلاب استغلال أقصى إمكاناتهم، وينبغي أن تؤدي الإدارة المدرسية أدوارا من شأنها تحقيق العدالة الاجتماعية في البيئة المدرسية، ومن أهم هذه الأدوار إشاعة الإنصاف والمساواة بين الطلبة في البيئة التعليمية، وتوعية الطلاب بالحس الاجتماعي، وتنمية المسئولية الاجتماعية لديهم، وترسيخ المعايير والضوابط السلوكية لتحقيق العدالة الاجتماعية بينهم، وتهيئة استقرارهم التعليمي.

وفي نفس الصدد، يعمل التعليم الثانوى العام على تحقيق حراك اجتماعي واقتصادي قوي يعزز المهارات والقدرات ويواجه المشكلات، ويدعم التنمية الشاملة والمستدامة ويقضي على أسباب العوز والتفاوت بين أفراد المجتمع، حيث إن قضية العدالة الاجتماعية في التعليم الثانوى العام لا تزال تمثل مشكلة رئيسة من المشكلات التي تواجه أي مجتمع، وإن اختلفت معطيات السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تطرح فيه.

ب-محور الصحة:

تعد صحة الإنسان من المقومات الأساسية في بناء المجتمع وهى حق أصيل من حقوق الأنسان، حيث يمتلك الفرد ذو الصحة الجيدة القدرة على العمل والإنتاج، الأمر الذي يعود بالنفع على المجتمع وعلى اقتصاد الدولة بالتبعية، ودائما ما يحظى ملف الصحة بأهمية كبيرة لدى صانعي القرار فى أى دولة وذلك لما يمثله من أهمية لدى المواطنين ولما يترتب عليه من آثار مباشرة على التنمية البشرية والاقتصادية.

وعليه تتضح علاقة التربية بالصحة، اذ تؤثر الواحدة في الأخرى تأثيراً كبيرا فواحدة من مهام التربية الأساسية تغيير سلوك الأفراد واتجاهاتهم بحيث تؤدي إلى المحافظة على الصحة والوقاية من المرض، وهذا يعني أن انخفاض الوعي الصحي أساسه في الواقع أساس تربوي ، لأنه يرجع إلى اكتساب الفرد السلوك الصحي السليم.

وفي نفس الصدد تعد بيئة التعليم الثانوى العام وحدة متكاملة ومترابطة لا ينفصل فيها الفكر عن العمل، ويكمل الجانب التطبيقى الجانب النظرى بفعاليتها وتوازنها، فهى منظومة من القيم والعادات والممارسات الإيجابية التى تستلزم أن تسود لتوفر بيئة صحية آمنة لا يحس فيها الطالب بالخوف أو القلق أو التوتر، فهناك ثلاثة مؤشرات للبيئة التعليمية الجيدة، تتمثل في الصحة النفسية للطالب، والمستوى المعرفي للطلبة، ووتطوير المستوى الذاتي لهم (Kisakov, P, Shmeleva ٢٠١٤، ٢٨٦) ، مما يتطلب من التعليم الثانوى العام العمل على إنشاء الفرق أو اللجان التوجيهية المسئولة عن وضع وتنفيذ الاستجابة التعليمية نحو التربية والرعاية الصحية اللازمة لمواجهة الأوبئة وتبعاتها .

ج-محور التعليم والتدريب

يعتبر التعليم الهدف الرابع من الأهداف الأممية للتنمية المستدامة، والذي ينص على "ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع، وللتعليم والتدريب المستمرين أهمية أساسية في تحسين سبل العيش وتطوير قوى عاملة قادرة على الصمود أمام الصدمات الاقتصادية وقابلة للتكيف . مع التغير التكنولوجي.

ويؤكد تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في مؤتمر قمة التنمية المستدامة بجوهانسبرج سبتمبر ٢٠٠٢ من أن التعليم عامل رئيسي في التنمية المستدامة، كما أنه لا يعني فقط بإضافة موضوعات بيئية إلى المناهج الدراسية، بل يشمل أيضاً إقامة توازن بين الأهداف الاقتصادية والاحتياجات الاجتماعية والمسئولية الإيكولوجية، وينبغي للتعليم أن يوفر للطلبة المهارات والقيم والمعرفة التي نمكنهم من الاستمرار في الحياة داخل مجتمعاتهم، كما ينبغي أن يأخذ بتعدد الاختصاصات وبالمفاهيم المتكاملة والأدوار التحليلية المستمدة من اختصاصات متنوعة، وتشير مجموعة من الأهداف المرتبطة بفعاليات عقد الأمم المتحدة للتربية من أجل التنمية المستدامة، ويسعى إلى تحقيقها إطار العمل الأسترشادي للتربية من أجل التنمية المستدامة، وهي(محمد صديق، ٢٠٠٩، ٧٩-٨٠):

- إبراز الدر الرئيسي الذي تؤديه برامج التربية والتعليم والتعلم في السعي المشترك لتحقيق التنمية المستدامة.
- تيسير إقامة الروابط وإنشاء الشبكات والتبادل والتفاعل بين الأطراف المعنية في مجال التربية والتعليم من أجل التنمية المستدامة.
- توفير المجال والفرصة لصقل وتعزيز رؤية التنمية المستدامة والتحول إليها بواسطة أنماط جديدة ومتعددة في التعليم والتعلم، وتوعية أفراد المجتمع بأهميتها.
- العمل على تحسين نوعية التدريس والتعلم في مجال التربية من أجل التنمية المستدامة.
- إعداد استراتيجيات على جميع المستويات الوطنية والإقليمية من أجل تعزيز القدرات في مجال التربية من أجل التنمية المستدامة.

ويعد التعليم الرافد الرئيسي للتنمية من الموارد البشرية بجوانبها الإجتماعية والإقتصادية، فالعنصر البشري هو أحد العناصر الرئيسة لمؤسسات التنمية المستدامة، وهو المحرك الأول لكل مجالات التنمية.

كما أن التعليم أهم مصادر الاستثمار في رأس المال البشري، ويمثل أيضاً طريق التنمية والتقدم وممر العبور لتحسين نوعية الحياة والقضاء على الفقر وبناء الإنسان، وإيمانا بأن العدالة الاجتماعية من أهم حقوق المواطن، فإن تلقي التعليم الجيد القادر على تحرير الإنسان من الجمود الفكرى وفتح آفاق جديدة هو أيضا جزء لا يتجزه من حقوق المواطن.

وقد نص دستور عام ٢٠١٤، المادة (١٩) علي أن التعليم حق لكل مواطن هدفه بناء الشخصية المصرية، والحفاظ على الهوية الوطنية، وتأصيل المنهج العلمي في التفكير، وتنمية المواهب وتشجيع الابتكار، ومن هنا جاءت أهمية وضع رؤية استراتيجية للتعليم بالمحور السابع كاملاً بأنواعه الثلاث: التعليم الأساسي (قبل الجامعي)، التعليم الفنى والتدريب، والتعليم الجامعي أو العالى.

وجاء التعليم ضمن البعد الاجتماعي في استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠، وذلك اتساقا مع الكثير من التقارير العالمية والمحلية التي تستند إلى المؤشرات التعليمية في قياس التنمية الاجتماعية، كما يلاحظ ربط الرؤية بين التعليم والتدريب للتأكيد على العنصر البشري وأهمية تأهيله وإعداده.

فالتعليم أداة أساسية لتحقيق الاستدامة، حيث يدرك الناس في جميع أنحاء العالم أن اتجاهات التنمية الاقتصادية الحالية ليست مستدامة وأن الوعي العام والتعليم والتدريب مفتاح الحراك المجتمع نحو الاستدامة، بالإضافة إلى ذلك هناك القليل من الاتفاق حيث يتجادل الناس حول مصطلح التنمية المستدامة وما إذا كان يمكن تحقيقه أم لا، فلديهم رؤى مختلفة لما ستبدو عليه المجتمعات المستدامة (Hopkins, C.، ٢٠٠٢، ١٨).

ويعاني قطاع التعليم العديد من التحديات الأساسية التي تؤثر سلباً على تحقيق أهدافه وغاياته، منها انخفاض في أعداد المعلمين نسبة إلى الطلاب وعدم وضوح معايير توزيعهم، وعدم تحديد موعد ملزم للاعتماد في فترة محددة، وتدهور الثقة بين المجتمع والمنظومة التعليمية، ونقص قواعد البيانات التفصيلية وأثرها في دعم اتخاذ القرار، وضعف فاعلية وكفاءة التدريب الحالي، وتقلص دور المجتمع المدني والقطاع الخاص في العملية

التعليمية، وضعف نظم التقويم والمتابعة والحوافز وغياب نظام مؤسسي متكامل للمتابعة والتقويم قائم على النتائج، وقلة عدد الفصول وضعف كفاءة توزيعها، وضعف الدور الرقابي على المناهج التعليمية والإلزام بتطويرها، وضعف المناهج التعليمية وتأخر تحديثها وتكاملها (وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى، ٢٠١٤، ١٣٩)

كما يعانى التعليم أيضاً من محدودية قدرة هيئة ضمان الجودة على القيام بدورها في الاعتماد، ودرجة استعداد المدارس للاعتماد المتطلبات المالية والبشرية)، ومحدودية قدرة الأكاديمية المهنية للمعلمين في توفير ترخيص مزاولة المهنة، وضعف الجدوى الاقتصادية والتربوية من الحصول على الاعتماد ومحدودية أعداد المتخصصين النفسيين والاجتماعيين المدربين، وضعف التشريعات الملزمة لدمج ذوي الإعاقة البسيطة الاحتياج إلى هيئات كافية لتهيئة المدارس للجودة المطورة، وضعف القوانين الملزمة بالحصول على رخصة مزاولة المهنة، وعدم إلزام دمج مرحلة رياض الأطفال ضمن مراحل التعليم الأساسي، وضعف التمويل وقلة مصادره، وضعف الكفاءة المهنية لبعض المعلمين، وضعف قدرة المدارس على الحفاظ على الطلاب، وتدهور البنية التحتية لمعظم المدارس.

وأيضاً يعد ارتفاع تكلفة تكنولوجيا التعليم الحديث، وقلة عدد المراكز لاكتساب ورعاية الموهوبين، وطبيعة توزيع الأعمال داخل الأسرة في الريف، والقصور في وجود مدارس لكافة المراحل التعليمية في المناطق المحرومة من التحديات الأساسية المؤثرة على أتاحة التعليم للجميع.

وقد أصبحت قضية أتاحة التعليم حتمية تفرضها التنمية، ورغم وجود الكثير من الأسباب لحدوث التنمية مثل البيئة والاقتصاد والصحة ،وغيرها، إلا أن التعليم يظل هو الأهم، لكونه الأقدر على إعداد القوى البشرية التي تستطيع الاستجابة للتنمية، والدليل على ذلك هو ما قامت به بعض الدول المتقدمة من اتخاذ التربية أداة لإحداث التنمية مثل اليابان وألمانيا، حيث قامتا بتحقيق أعلى درجات التقدم الاقتصادي والتكنولوجي من خلال التعليم (عايض بن محمد آل حجراف، ٢٠١٩، ٢٩٩)

لذا تركز الرؤية على مجموعة من البرامج التطوير البيئة التعليمية ومسايرة خطط التنمية من خلال التحديث الشامل للمناهج وأداء المعلمين وتحسين البيئة المدرسية للتحفيز على التطوير والإبداع، وتطوير طرائق التدريس والاهتمام بكافة الجوانب التي يحتاج إليها المعلم في عملية التطوير الخاصة به.

وتعد العلاقة بين التعليم والتنمية المستدامة علاقة موجبة، فإذا نظرنا إلى مصلح التربية نجده لا يختلف عن التعليم من حيث المضمون – قيم ومعلومات ومهارات– كما أنهما يستهدفان إكساب أو تعديل بعض الخبرات لدى المتعلم من أجل تمكينه من القيام بأدواره كعضو في جماعة، وهذا يتطلب تنمية متكاملة لكافة جوانب الشخصية تنطلق من أسس وأصول علمية تربوية، ما يعني أنها عملية مخططة تشمل (البيولوجيا) لتعليم الصغار، وعلم وفن مساعدة الكبار – المعلمين والأميين على التعليم المستمر، كما تشمل منظومة التعليم المستمر مدى الحياة المؤسسات النظامية وغير النظامية.

وتأسيساً على ما سبق يعد التعليم الثانوي العام هو المفتاح الحقيقي لتحقيق استراتيجية التنمية المستدامة : رؤية مصر ٢٠٣٠، حيث أنه لا يسهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية فحسب، بل هو وسيلة أساسية لتحقيق التنمية الإنسانية شريطة أن يتكيف ويتأقلم مع المتغيرات الحادثة في المجتمع دون تجاهل لمهمته الأساسية وهي نقل المعرفة وثمار الخبرة الإنسانية من جيل إلى جيل، وتنمية مواهب الأفراد وإعداد الموارد البشرية وتزويدها بالوسائل اللازمة التي تؤهلها وتهيئتها للحياة والحفاظ على مكتسباتها وتطويرها.

د – محور الثقافة:

تعد الثقافة عنصر أساسي في تكوين المجتمع، فالمجتمع يتكون من أفراد يعيشون في مكان واحد ويشتركون في نمط معين للمعيشة، ولديهم شعور مشترك بالانتماء والولاء لهذا التجمع، ونمط المعيشة المشترك هو ما يطلق عليه الثقافة، وتشير إلى كل ما أبدعته عبقرية الأمة في الميادين المختلفة وعبر العصور منذ بدأت تعيش حياة اجتماعية حتى الوقت الحاضر، سواء في الجوانب المادية في حياة الإنسان أو الجوانب الاجتماعية ويكون الرقى

والتطور أسرع في الجوانب المادية عنه في الجوانب الاجتماعية، إلا أن الأخيرة تتأثر بالأولى فترقى هي الأخرى.

والثقافة عملية سلوكية مكتسبة تعتمد على التعليم، في الانتقال من جيل إلى جيل، وتقوم العملية التعليمية بدور هام في أحداث التوازن بين عناصر البيئة الاجتماعية بعضها مع البعض، فهي تلعب دوراً في تذويب الفوارق بين طبقات المجتمع من جانب، وتنمى قدرات الفرد وتكسبه مهارات عامة وتهذب ميوله وتصقل فطرته للعيش والتكيف مع البيئة المحيطة من جانب أخر (ألاء الحباري، ٢٠١٥، ٢٠).

وتأسيساً على ما سبق وفى ضوء أهداف التعليم الثانوي العام ومناهجه ونظامه وإدارته التي يستمدها من الرصيد الثقافي للمجتمع، يمكن القول أنه وسيلة نقل الثقافة للأجيال المتعاقبة تحقيقاً للتماسك الاجتماعي حيث تزود المتعلمين بمقومات وأدوات التفاعل الإيجابي والتكيف السوى مع أقرانه من أفراد المجتمع وتسليحه بالقدر الكافي من المعلومات والمهارات اللازمة للقيام بدوره في إنتاجية المجتمع وسعادة الفرد.

٣- البعد البيئي:

يشتمل البعد البيئي في استراتيجية التنمية المستدامة : رؤية مصر ٢٠٣٠ على محورين أساسيين وهما محور البيئة، ومحور التنمية العمرانية، وتتناول الدراسة كل محور منهما كما يأتي:

أ- محور البيئة:

تعرف البيئة بأنها تلك العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة عقلية أو اجتماعية كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونبات وموجودات وحرارة

ورطوبة والعوامل الثقافية التي تسود المجتمع والتي تؤثر في حياة الفرد والمجتمع وشكلها وتطبعها بطابع معين معين[١].

ويعد التعليم الثانوى العام عاملاً هاماً في زيادة الوعي البيئي، حيث كلما زاد عدد سنوات التعليم، كلما زاد اهتمام الشخص بالحماية البيئية، فطالب المدرسة الثانوية العامة يتزايد احتمال مشاركته بصورة أكبر في الإجراءات السياسية بالوعي والاهتمام البيئي، لحماية البيئة، كما يزود التعليم المتعلمين بالمهارات المطلوبة للتكيف مع التأثيرات المتنوعة لتغير المناخ. وينظر إلى التعليم البيئي على أنه وسيلة لزيادة الوعي العام والمعرفة والوعي بالبيئة، وتزويد المجتمع بالأدوات والمهارات لاتخاذ قرارات مسئولة لمعالجة المشاكل البيئية بشكل مناسب والمساهمة في تحقيق الاستدامة[٢].

ب-محور التنمية العمرانية

تعد التنمية العمرانية محصلة تنسجم فيها الملامح الكبرى لأجندة التنمية الحضارية، ويلعب قطاع الخدمات والاحتياجات الأساسية دوراً محورياً في تنمية أي مجتمع عمراني جديد، ويعتبر من أهم عوامل الجذب السكاني خاصة إذا تم تخطيطه بالحجم والمستوى المناسبين وإدارته بكفاءة عالي، وقد اهتمت العديد ومن هنا تنشأ العلاقة بين التنمية والتعليم من المواضيع الهامة فى التنمية المستقبلية المستدامة، حيث تمثل الخدمات التعليمية الركيزة الأولى والبداية الحقيقية لتطوير مهارات وقدرات الفرد لما تقدمه من تنمية للمجتمع، كما أنها من الخدمات المجتمعية المهمة الواسعة الانتشار ولها أهمية كبيرة في أنحاء العالم، وهى نشاط يقدم من قبل الدولة أو القطاع الخاص بسكان ولا يرتبط توفيرها بمنفعة.

---

[١] اسمهان بوشيخارى، رقية محمودى(٢٠١٥). التربية البيئية فى المناهج الدراسية، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية، ع(١٥)،ص ٥.

[2] Artun, H.& Özsevgec, T. (2018). Influence of Environmental Education Modular Curriculum on Academic Achievement and Conceptual Understanding. Int. Electron. J. Environ. Educ., 8, p. 1.50.

ويمكن للتعليم الثانوي العام التعاون في الجهود المبذولة لتهيئة الطلاب والمجتمع العام بالتبعية في مجتمعاتهم العمرانية الجديدة، ونشر الفكر الحضاري بالحفاظ على التنمية العمرانية بالمجتمعات الجديدة، التي ينبغي توزيع الخدمات التعليمية عليها لتحقيق الهدف من وراء إنشاءها هذا من زاوية، ومن زاوية أخرى عبر جعل حماية التراث العمراني جزءاً من أهداف تخطيط التنمية العمرانية.

مراجع الدراسة :

١. أحمد عاطف عبدالرحمن (٢٠١٩) . الكتاب الورقي والتابلت في العملية التعليمية. مجلة المال والتجارة نادي التجارة، ع(٦٠٥).

٢. أسماء الهاجي عبدالحى (٢٠١٦). التشريعات الدستورية المصرية على ضوء معايير العدالة الاجتماعية في التعليم دراسة تحليلية ، مجلة كلية التربية، جامعة الازهر، ع (١٧٠)، ج (٤).

٣. اسمهان بوشيخارى، رقية محمودى (٢٠١٥). التربية البيئية في المناهج الدراسية، مجلة كلية الدراسات الإنسانية كلية العلوم الاجتماعية، ع(١٥).

٤. ألاء الحبارى (٢٠١٥). أصول التربية "الاجتماعية الثقافية الاقتصادية، دار امجد لنشر والتوزيع، عمان: الأردن.

١٥الأمم المتحدة(٢٠٢١). تقرير أهداف التنمية المستدامة، ٢٠٢١، نيويورك: الولايات المتحدة الإمريكية، ص ٣٤ ، متاح على الرابط: http://unstats.un.org/sdgs

٦. تركى عبد الفتاح (٢٠٠٨). المدرسة وبناء الإنسان. ط(٤). القاهرة : دار المطبوعات.

٧. **ج.م.ع، وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٦) الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر نحو نقلة نوعية في التعليم (٢٠٠٨/٢٠٠٧-٢٠١٢/٢٠١١)، القاهرة، وحدة السياسات والتخطيط الاستراتيجي، وزارة التربية والتعليم.**

٨. جمهورية مصر العربية (٢٠١٤) دستور جمهورية مصر العربية، المادة (١٩).

٩.حسام مازن(٢٠١٢). أصول البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة، دار الفجر.

١٠.حنان أحمد محمد، سمير محمد إبراهيم أحمد عبدالفتاح محمد، شحته محمد سعد (٢٠٢٠). العدل التربوى وعلاقته بتكافؤ الفرص التعليمية وديمقراطية التعليم، مجلة كلية التربية كلية التربية ، جامعة بنها ، مج(٣١)، ع (١٢١).

١١. خالد عواض عبدالله الثبيتي (٢٠١٦) . الشفافية الإدارية لمديري المدارس الثانوية بمدينة الرياض وعلاقتها برضا المعلمين، المجلة التربوية، مركز النشر العلمي، جامعة الكويت، مج(٣٠)، ع(١٢٠).

١٢. دغمان زوبير (٢٠١٩). التعليم كقيمة اقتصادية واجتماعية تستحق الاهتمام. مجلة رماح للبحوث والدراسات، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح، ع (٣٦).

١٣. **رفعت عزوز، طارق عبدالرءوف(٢٠٠٩). اقتصاديات وتمويل التعليم مفهومه – أسسه – أهميته، جامعة قناة السويس.**

١٤. **زكي البحيري (٢٠٠٨). استراتيجية حديثة للتعليم في مصر حول إصلاح** التعليم الثانوي، القاهرة، المكتبة العصرية.